بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

هذا كتاب فتوح افريقية
ومدينة القيروان وبلادها

قال وسميت القيروان قيروانا لأن عقبة بن عامر رضي الله
عنه نزل بافريقية بجيش الشام واجناد العرب غازيا ومعه جند
من مصر وذلك بعد بعثه بعشرين وخمسمائة فارس من قريش فلما
نزل عليها سمعت ملوك النصارى بافريقية ان اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم نزلوا بالقيروان وسميت القيروان لأن العرب استقر
رحالهما ومنازلهما حين غزاها ابن عفان رضي الله عنه لما نزل
بافريقية قالت رجال اجناد عقبة بن عامر رضي الله عنه انا
دخلنا في ارض كثيرة العمارة كثيرة الحصون وغيرها لكل حصن
حصونها اقوى من الشام وبلادنا بعيدة منا ومعنا الرجال
كثيرة وكانت لنا موضعا نستقر فيه بنسائنا واولادنا وكان كلامهم
ذلك الوقت في البلاد التي نزلت فيها القيروان ثم قدم الله ابن عقبة

حصنا

2

فيه في هذا الموضع فقال لهم عقبة رضي الله عنه ان هذا الموضع
أشجار قالوا انه يخرج فيه بالنهار ونبيت فيه فقال لهم يا قوم
ان الوحوش والهوام والدود واي دابة في الارض ما كان في هذا الموضع
وحاسبوا ان يخرجوا بالنهار فحاسبنا الله تعالى بكلام كما كان في آخر
الدهر انه افلح في هذا الموضع فاعلموا ايها الوحوش
الساكنة في هذا الموضع ان تخلوا قبل صبيحة غد ان شاء الله
امهلوا ... ان لم تفعلوا ... لنفسها الى ... والاجم
قال فلما كان في آخر النهار نادى عقبة بن عامر رضي الله
عنه على الوحوش بان يخلوا هذا ... حتى فقال الوحوش
... في ... والدواب والنمل وغيرهم الى ان يخلوا كلهم
فاقام عليهم ثلاثة ايام فما ازداد الناس ... الفرح والنعم
قال فلما كان في اليوم الرابع امر بالبناء واحتفروا الخندق
امر بالبنيان فبنوا فيها بلدة ... الارض ... ومعه
... وجوشتها ... عقبة رضي الله عنه على ...

ثمة

فتح مدينة المهدية

ووانت بها من الملك داكر صاحب المعلقة وكان يركب في مائة
الف فارس فلما نزل عليهم جيش عثمان بن عفان رضي الله عنه ونزل
عقبة بن عامر رضي الله عنه في ستين الف على المهدية فبعث الى
الملك الى اخيه بالمعلقة وكان يركب في مائة الف وصناه بدرانطارى
فاعلمه بالخبر بان العرب نزلت علينا فبعث اخوه الى الملك النطارى
كتابا من حمزة قال فيه تعلموا ان اصحاب **محمد** صلى الله عليه وسلم
ملكوا الشام والعراق ومصر وطمعوا بارضكم وتعلمون انكم اشكل
منهم باسلمة لما كان يليهم اخبر من انهم ملكوا الشام كله والله عز وجل
وعرفهم بذلك **قال** حمزة كتاب الذي انزل على نبيهم قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وانتم تجبرون واعلموا انهم ملكوا بلادكم
فبعث كتابا الى صاحب حمزة وكتابا الى صاحب رومة بالنخل
فوصل الكتاب الى صاحب حمزة فركب في مائة الف فارس ومعه
الف كصل من النحاس وخمسون الف راجل ومع كل رجل منهم جعبة
ثم صار الى الملك وكان اسمه سيقلار ابن دبلان ثم ركب صاحب
قسنطينة في مائة الف وخمسين ومعه ثلاثة الاف كصل ومائة

ابو

الف وعشرة الاف مقاتلة ثم جاءها جيش رومة في الخمس عشماية مقتبية
وبهم من الخلق ما لا يحصي عدده الا الله عز وجل ثم اجتمعوا كلهم
في المعلقة عند الملحد زاتكين قال ابن زياد امر عقبة رضي الله عنه
على الميمنة تمامه كيف اوان شوه ثم بعث اليه ابن الملحد وقال نعم بالحجاب
صلى الله عليه وسلم ابعثوا الخيل والدرق بالمعلقة واعلموه بالنزول
نزير وبطل الشمع وناهض بعد اليه الى الحصن ولم يعتصر به العدو
ثم انه اراد ان ياخذ على نفسه الا ان الحرب وبعث عقبة الى الصحابة
ومنهم عبد الله ابن ابي بكر وعبد الله ابن رافع وعبد الله ابن حنظلة
وعمر ابن زيد ابن الخطاب وحنظلة ابن صفوان ابن زرارة وكثير ابن ربيعة
وعامر ابن صعوان والحارث ابن يوسف ومثل هولاء السادات رضي
الله عنهم اجمعين وابن بريه بمائة رجل من صناديد بربر فهم شتى
كل من سمعت اسمه ان عبد الله وابن الحارث وابن الخطاب وشاورهم
فيما قال له ابن الملحد فقالوا نعم ما قال لك الا عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه قال له ايها الامير لا تفعل ما قال لك فانه
اراد ان ياخذ على نفسه الا ان الحرب وهذه حيلة منه قال فلم

من بعد الحال الى ان اتفق رأيهم ان يبعثوا رسولا الى الملك **فقال** لهم اكتبوا
كتابا وقبله منهم ومن زبير وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين من عقبة
ابن عامر الى الملك المعظم اما بعد فيما نحن في كتبنا كتابا فيما بعده
الله وبرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول **لا اله الا**
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون لك ما لنا وعليك
ما علينا والا ودي الجزية والا القتال ثم قال لعامر وامض بكتابنا
معه الى الملك فلك الجنة ان شاء الله فلم يجبه احد **الا عبد الله**
جعفر رضي الله عنه قال انا امضي به ان شاء الله فقال له انت لها
يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا دخلت على الملك
فلا تعظمه وكان تهب مملكته وكن سريع الجواب واستعظم ما تجاوبه
واجعل نعسطه ونعم بالدرجات ثم ودعهم وودعه المسلمون
فسار نحو الملك وهو يجد السير يوما ونصفا فوصل المعلقة وهي
اهل المعلقة فتسابقوا اليه وقالوا له من اين القادم انتا فهل
من اصحاب المطلب فقال لهم انا من اصحاب **محمد** الحبيب صلى الله

عليه وسلم فقال والله الى ابن زبير فقال لهم ادنوا ملككم فدخلوا على الملك
فقال والله ان شابا حسن الوجه من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرأى
الملك وكان شاطرا انه من الحبشي الذي نزل على المعرية فقال لهم امروه
بالدخول فدخلت بابا بعد باب حتى دخلت سبعة ابواب مغلفون
بالذهب ومطرزون بالفضة مختلفة الالوان **قال** ثم دخلت
على الملك فوجدته جالسا على سرير طوله عشرون ذراعا من العاج
مرصعا بالذهب له مائة قائمة مصنوعة من الجوهر مختلفة الالوان
وكانت له ابنة حسنة صنع لها قبة في الجو طولها الف ذراع
وصنع لها اسرة من الجوهر الاحمر وكانت اديبة في علوم لم يبق
امير بارض العرب الا طلبها فابا لها حسنها وجمالها ان تتفق
وحلفت والزمها على نفسها الا من وجدته الاكمل شابا فلما دخل
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وكانت صفاته كصفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شابا حسن الوجه فلما
رأته بنت الملك فتنت به وكان لها اربع ظفائر مظفورة بالذهب
وفي وسط راسها جوهرة فلما دخل **عبد الله بن جعفر** رضي

الله عنه وحضر الملك جالسا فقام له الملك فلما نظر فيه قال له ايها الفتى

ما اشبه انك من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وصفاتك كصفاته فقال

له انا ابن عمه فقال انت ابن علي او ابن جعفر فقال له ابن جعفر ثم

قال له عبد الله بن جعفر رضي الله عنه واين تعرفهما وهل رايتهما

قال لهما ونحن نعرف صفاتهما في التوراة وفي الانجيل فقال عبد الله وكان في

شي منهم فقال له بلغنا قديما ودليل حديث وعيسى افضل من محمد

صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن جعفر كذبت تلك المحبة الخسيسة

قال فغضب الملك حينئذ وقال له ايها الشاب لولا انك رسول الي

لقتلتك فقال عبد الله كما تقدر على قتلي ان يعجل اجلي فقال له

ومن يقتلك فقال له يقتلك ابطال عقبة ابن عامر امير الجيوش مقدم الجيش

ومن تحته ابطال وكذلك بالمعرفة وغيرهم يقاتلونكم حتى تسمعوا صواتهم

فقال له كم انتم من الخيل فقال له عبد الله بن جعفر نحن في ستين

الف فضحك الملك فقال له ما لي اراك حاكيا فقال له ضحكت من قلة

عقولكم فقال له ان جيشنا ليس كجيش النساء نحن اقوى منهم عددا

وانا اكبر منهم مملكة وانتم في ستين الف من رجال العرب والانه

ادم

ان يكون الذين بالكور اخبار بمائة الف غلام واربعمائة الف من
صناديد النصارى وانتم تحرشون انفسكم بالمهدية **فقال** له عبد الله
بن جعفر رضي الله عنه ايها الامير خوفنا تلقيكم بالله عز وجل بحرمة
محمد صلى الله عليه فقال له الملك ايها الشاب على ايديك بكتاب او
بكلام فقال له اتيت بكتاب وبكلام وكانت ملوك افريقية على دين
بلسان العربية **قال** فناوله عبد الله بن جعفر الكتاب الذي وانا له
به عثمان بن عفان رضي الله عنه ففكه وقراه ثم نادى مناديا في
ازقة المدينة فاجتمعت اهل بساطه عنده بالف امير وخمسمائة
الف امير وقرا عليهم الكتاب وفهموا ما فيه وعضوا انامله وقالوا
ايها الامير كيف يكتب لنا ونحن بهذا العدد العظيم ونحن امنون من
اهل الشام ومصر ونحو المسيح ابن مريم لكانه يحل بلدنا وبينهم
ابدا وكما يكون القتال والحرب **فقال عبد الله** بن جعفر رضي
الله عنه اذا اراد الله هلاككم ثم ان عبد الله بن جعفر ينظر ويتفكر
في سرير الملك فقال له الملك ان الحكمة انعزك ايها الشاب **فقال**
عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه اني تعجبت كيف تجلسون عليه

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتعجبت وجوه الصحابة
وقالوا والله إنها داهية لا يشكل أن بهذا الكتاب من قريب محمد صلى الله
عليه وسلم فقال لهم عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه معشر
الملوك اسمعوا الكلام فهو صاحب الشفاعة يوم القيامة
كما بلغنا أن تملكوا ما تحت سريركم لقد كان الشتا والتي فيه عمودا ومنها
وضعت وبعد هذا أخرجوا عنها وأنتم تقدر أن يخرج منكم أحدا
قال فكتبوا العقبة كتابا لا ليسمى بالسلم وبينكم ولا القتال إلا وفعل
ما استطعت وكانت بنت الملك في قبتها فبعثت رجلا من عندها
وقالت له إذا أخرج بهذا الكتاب أدخله علي من أن تخرج عبد الله
من عند الملك والكتاب بيده وهو متقلد بسيفه فقال له الرجل إن
بنت الملك تأمرك بالدخول عليها لأنها أحبت أن تسلم وفي
أحسن وفي قلبها فقال له عبد الله ابن جعفر كأنما تريد قتلي وكان في قلبها
مصر قلبها حتى تستفتح بلاد أبيها قال له يا سيدي هذا أمر لها وهي
مشتاقة إلى رؤيتك فقال له أخاف أن تغلط فقال له الرجل لا خوف
عليك قال ثم سار مع الرجل حتى دخل عليها فوجدها جالسة

بقبتها وطول القبة الف ذراع ثم قامت بين يديه فتعجب من حسنها
وجمالها وكادت نفسه ان تقبل اليها فتحدثت معه وقالت له احكم
عندي وانا اخفي امرك واكتم كلامك بما تاتوا اليه الكتب لمن تقوى فيهم
بقوى الحرب فقال لها نعم وكتب كتابا **فقال فيه** بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
من عبد الله ابن جعفر الى من سار من المسلمين الذين معهم سليمان ابن خالد
ورافع ابن الحارث الى اخر الكتاب قال فامرت حماما من اعوانها وقالت
له امض بهذا الكتاب الى سليمان ابن خالد واعطته الف دينار نقدا
وسار الى المهدية يسال عن المسلمين وعن سليمان ابن خالد فقال
من يدلني عليه فلم يزل يسال عنه الى ان وصل فسلم عليه ثم ناوله
الكتاب فقراه سليمان فلما فهم ما فيه تبسم وبعث الى الصحابة الذين معه
والكتاب فاجتمعوا عنده ولم يعلموا ان لهم **عقبة** بن عامر فقالوا
له الصحابة هل عندك من اخبارنا شيء قال نعم ورد علي كتاب من عند
عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه ثم قرا الكتاب عليهم فقالوا له
انظر ما عندك من الراي فقال لهم اركبوا او تقدموا مع خط حصنة القزورة

ورد علينا بالكتاب مسير ليلة فيطلع علينا عقبة بن عامر
فقال له ما لا حظ علينا امارة ثم بلغ الخبر لعقبة بن عامر
ان رجلا ورد على سليمان بن خالد ورافع وعبد الله بن الزبير وجميع
صبيان هاشم قال ثم بعث الى سليمان بن خالد ورافع وعبد
الله بن الزبير فدخلوا عليه فقال لهم ما هذا الكتاب الذي ورد عليكم
من عند عبد الله بن جعفر ولم تظهروه عليه فقالوا له ايها الامير
استخبرنا الله عز وجل ان نظهر لك ما فيه فقال لا بد ان نطلع على
ما فيه لئلا يكون امر اخفى هذا فقال له رافع ايها الامير ما اتينا
معك الا رضا الله عز وجل ورضا رسوله ولا امرا لك علينا
الا برضا انفسنا ثم قام وقاموا معه اصحابه ثم اجتمع بنو أ
مية وشاورهم في قول بني مخزوم وقالوا بنو امية دع ايها
الامير دع صبيان بنو مخزوم وصبيان بنو هاشم لئلا يكون بين
المسلمين وهنة ثم قال له عدنان بن سعيد الطائي والله
ايها الامير انا اقول الحق ولا ابالي فوالله ما في زمنك سوى
ما ولد بنو مخزوم وهاشم طمع الامر وردع عنهم علماءهم فيه

بيدا

لئلا يقع فشله وينصرفون ويتفرق بشملك الرو بلا حيل
وانا نصحتك كفى بالله نصيحا والله على ما نقول وكيل وهذا امر
عظيم والله يشهد انه ما اريد بذلك الا الاصلاح ولا نتبع
لقول قايل فقال له موسى بن عون والله لقد عظمت
من الاخلاق الكرام يشتغلون بهواء انفسهم وانتم تعظمونهم
او لا شك انك من خلفهم فقال علوان بن علوان انتم تعلمون
والله اذا ضاق الامر لم يسمع منكم ولا من غيركم سواء اصبتما وقف
او قد يجري امر من الامور الذي الظن يعتبر جملا كلمه ولا انتم
بلا تعب دع نفسك وهواك فقال ما تقول عقبة
موسى بن عون وخرج معه تلك الركب سليمان ورافع وحزام
وكثير وربيعة وحسن بن عون وكنانة بن حلاي وعلقمة بن
صفوان وعبد الله بن عكرمة وعروة بن مرة بن الاخمس هؤلاء
بنو المخزوم فقال ركب من بني هاشم عروة بن الزبير وعبد
الله بن العباس بن مهيب وثابت بن قعقعة وضرار بن نافع
وهلال بن القاسم ومرة بن حشكل وثابت بن زيد مبركوا

ابنس

باتيس وعيش بن فارسا احدى عشر من بنوا مخزوم واحدى عشر
من بنوا هاشم وساروا كلهم يطلبون بنت الملك وكلهم لم يكونوا في
وجوههم شعرة واحدة لا ولحى درقهم كلها مطوية ودخلوها
في فضة وقصب العراق ودروقهم اشد بياضا من الثلج اذا لمعت
من طيبها كانما زعلي فاقع ثم تحزموا بالبرود اليمانية وركب رابع
ابن الحارث جواد ابيض شديد البياض طويل القوائم واسع الكفل
ملح ور الحافر وعليه حلتان وصنع لجواده بشراريب من حرير احمر
وشغيل من الحرير بريبة ثلاث سطر ابيض منقوشين بالفضة
وركابه كله ذهب ينوقد وتوج بتاج من اللؤلؤ الاحمر ثم احس
منه بالله من امر ما اشتغل باسه وبالله من حال ما اشغاله ثم ساروا
الى في البلدة فنزلوا وحطوا على خيولهم وبعثوا صاحبهم الخمي الى
اليهم فقال ابو عبد الله ابن جعفر فاخبرهم بفعله وبما عليه
قال وكان عند الملك رجل عارف بامر الملك ينظر
ليلا ونهارا فاستخبر عنه الملك وقال له ايها العارف
هل نظرت في الملك هل رأيت ليلا وليلى فقال له ايها الملك

انا الجزء

انا اخبرك بخبر اشتفع باسلاحك الله منه قال له وهل عندك خبر
بعينه يعني قال له ايها الملك وذلك ان الرجل الذي انا اليك رسوله
هو ببلدك لم يخرج منها وهو مستخفي قال له الملك وهل
تعرف موضعا كان فيه قال نعم قال اين هو قال عند بنتك
بنفسها قال وكانت الملك استحت عنه بجار ونجر بنت
لها فاية وقرابهم البشر بين وأدخلت **عبد الله بن جعفر**
فيها ولم تريد بذلك الا خراب ملك ابيها فقال لهم اطلبوا الفتية
بغضب شئ يخ منه وطلبوا الفتية فلم يجد فقال الملك لصاحب
الملك سير انت بنفسك واخرجه حيث تعرف موضعه
قال فصار صاحب الملك الى الفتية ولم يكن معه احد وقد قتل
العلابة وقامت بنت الملك له وقالت له ما تريد قال العط
ابن صاحب **محمد** صلى الله عليه وسلم فقالت له هل اتى معك احد
قال لا قالت له اصبر حتى يخرج اليك وخرج **عبد الله**
ابن جعفر رضي الله عنه فضرب عنقه وجعل امره هو والجارية
فاستبطاه الملك وقال البعض وزرائه سار عنا امر

هذا الرجل وطلق امرأته قال فدخلوا على بنت الملك فقالوا لها
من التي صاحب الملك قالت ما رأيناه فرجعوا إليه وأعلموه بالخبر فقال
لهم هي حين كذب فيها ويح نفسي وامنة النساء معرفتهن
سيئة ومعرفة الرجال حسنة لأن الرجال ليس فيهم واحد معرفته
خاسرة والأخرى معرفته حسنة وشريفة فعليك بمعرفة أهل
الحساب فإنها مربية فوقية تمسك بها **وفي** قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال من الأموال إلا مال أبا بكر الصديق
رضي الله عنه هو صاحب كريم فإن معرفته كنز من الكنوز وفي
قال لقمان لابنه يا بني محبة النساء كيف لا يغرنك مشورتهن
فلا تشاورهن فهن الأعجاز الذي **النبي** صلى الله عليه وسلم
قال شاوروهن وخالفوهن **وفي** قال أيضا صلى الله عليه وسلم
من أطاع امرأته في كل شيء أكبه على وجهه في النار وفي قال لقمان من
أحب زوجته فليخفي محبته عنها ولا يظهرها لكي لا يضع عنده
ها قال فعند ذلك جاء الرجل حتى دخل على بنت الملك وأعلمها
بالخبر وقال لها قد جاء صاحبك فقال أبوها كلكم صبيان حاضر

اس

ابليس ولا شك انهم ما ولدهم الا الخضر او بل ملك الموت عليه
السلام والكبير على جبريل يتمنا الناظر ينظر اليه قال وبعد
ذلك خرج عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه الى الموضع الذي كان
فيه والبنته بنت الملك والات النساء ولبست هي كذلك
وخرجوا الى البلدة كلهم فمعنى جيش من جملة نساء اهل البلاد واتوا
الى الموضع الذي واعجم فيه وهي ربوة هنالك تشرف البلدة
فيها نخل كثير فيا دايا النخيل فيه الشيء فيت عليها واتوا الجواد لعبد
الله ابن جعفر واتوا بمطية لبنت الملك فيا عجب لما هم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال فلها قد اسمع يا اخي فضل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ترجلوا لها كلهم وقالوا لها اهلا
وسهلا نحن لك ويربح بك ومن يشترك عملك فقالت حشى
الله انا الا بمنزلة الامة وقد تعلقت بشرايعكم لما سمعت
فضلكم وانا قد وهبت نفسي لله ولابن عمكم هذا واخاف
اهل البلد والملك يعرف بى فيخرج في اثري وانتم في خيل قليلة
فتبعتهم رافع بن الحارث وقال لها ولا يعيننا الا الله والحي

قالت

ثابت لهم مجد بين العرب قال فبينما هم كذالك والقبيس والزبير والبلاد
ثم قال فبهذا الصباح واذا بالخيل قد خرجت كانها بحار وخيل من
كثر تعداد وكان صاحبهم ذالك الرجل الذي كان رسول الله اعلمهم
بالخبر فكان مخرجوا بعشرة الف الى اثنين وعشرين فارسا
انظروا يا مسلمين فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل اصحابه رضي
الله عنهم فلما علمنا تحققوا بذلك بكت نفس الملك وقالت داره
داره البيوت بعضهم امرا ولا لحقوا بنفسي بنا لا غالب لو هموا النفيسة
المبيت وعظموا امرا فنزلوا خيمتهم على خيولهم فللذين
ولو اصف بعض على وصف فلحقوا عليها ان هم جوا خيمتهم
ذروتهم واعادها وتحزموا ببرودهم ولبس عبد الله بن جعفر
درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكف جواده وقال يا عمر
منا في البيوت ولا بعض البيوت فقالوا صبيان بنو مخزوم نرفع
رهنا انفسنا لله ورسوله ولعبد الله بن جعفر وشكروا لهم
بنو هاشم على ذالك ثم تلاحقت الخيل فقاموا فقالوا
لعبد الله بن جعفر اتبع زوجتك وسر بها الى ثقيف سرهم

قال معاذ الله فتسمعي من لغته ان يرانا مولي الادبار وانتم في القتال
قالوا ويحك معرفها قالوا لا ادري فكلهم يقولون لا نعرف ابن الف قالت
لم ينض من الطريق حتى لحقني قالوا الحمد لله تقدمي واجتهد ولا حرج
عليك قال فتقدمت وسارت هنيئة فلحقت الخيل با صحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله درهم طاحنت الخيلان بعضها
بعض ونادى سليمان بن خالد معشر المسلمين الجنة تزخرف
وهي تحت ظلال السيوف والله عز وجل مطلع عليكم وروح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقة اليكم والمسلمون مطلعون
على اخباركم ولا تتاخروا واطلبوا الموت حتى تكل الحيات قال
فعند ذالك لحقوهم الخيل وردهم وحملت عليهم حملة منكرة
في دفعة واحدة فصبروا لهما صبر الكرام والناس يتلاحقون
بهم من كل جانب ومكان ودارت الخيل بهم كدورة الرحا وهم
في وسطهم كالشامة البيضاء في جلد البعير الاسود فلم يجدوا
ملجا يلجؤون اليه الا الله عز وجل فصاح عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه اكثروا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظموا

الله تعالى الذي لا إله إلا هو وإياكم تولون الأدبار لأن الله تعالى
قال يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون وقال تعالى وهو أصدق القائلين كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين وها أنا حبست
نفسي أنا ومن معي من بني هاشم في سبيل الله وأنتم بنو مخزوم
أنتم وأسلافكم معروفين بالفضل فاصبروا في حق الله تعالى رضي
الله عنه وحمل فتبادرت الناس عليهم ونزل في عقيل وربيع
والحارث وعبد الله بن جعفر فقتلوا ذريعا فبينما هم كذالك
فإذا بعمي حمزة قد فتح عليهم في ثلاثة والخيل من بني عبد
المطلب فجالوا بين الفرع والبلدة وحملوا عليهم ونادى في حملته
أنا عمي حمزة بن عبد المطلب فقامت هيبته الحبابيش فيما
ترى الأكثر في الصياح فيهم كأنه طاح بحاطح بهم فولوا الأدبار
وركبت الخيل التي نزلت كأنها عقبان وتطاحنت القحمة
بالعصر شاف الحديد فيهم والقاعس حافروا بكم إذ أنتم
صبيان وأنتم أول طالعة طلعت للمسلمين أرضوا الله

تعالى ورسوله بالمدينة وكم فلاقاهم تبعوهم كالسباع في اثر الغنم
واعتزلت بنوا مخزوم وبنوا هاشم واخذوا هؤلاء منهم بفيهم حتى الله سبحانه
فصكوهم صكة واحدة الى ان دخلوهم البلدة فقاتلوا بنوا مخزوم ثلاثة
من العقد وقاتلوا بنوا هاشم اربعة من العقد وستة عشر رجلا ولم يخرج غير
الشاب جعفر رضي الله عنه احدى عشر جرحا والحسن عشرة مشهورة وبقي
الجراح في بنوا مخزوم مثل واضع وصعصعة وهنطل وماتت منهم كثير
ابن عامر الثعلبي وابن الاخ خمسين وسبعة من رابع وعكرمة بن ابي جهل وسلموا
لهم بنوا هاشم ثلاثة ماية [illegible]ومن وستماية مطية واخذوا بعضا
مخزوم من العقد ما لا يحصى عددها الا الله تعالى وانه فلما اتى الليل
ورجعوا واستضروا على الفرسان وتشتتوا الفوارس ولضعفوا النهار من
في اجناء الخيل وحمزوا السير الى ان لحقوا بالنبات الابلف فرجع ما
فنصفتهم وسيد البيوم فلما اشتجر عليهم الحرب اخذ بزير
في وجوههما وانتهوا كانهم يتوضون في بحر من دم وقالت الخيل الله
في بعض وبكر قال الرابع في الخارجية ما خلفت الرجال لليهود
وليقتل الحالية ولكن احسن البنا الخروج حربا للسيم من زنوت
والجموع اذ اكلا سلاطيننا على مثل هذه او لليهم والموت لنا

العقيم

الشعبية وكل نفس ذايقة الموت والملك عنده لا الا الرضى ومن يعيش
يحيك في امر نريده بعد ثلثة ايام ثم نظرته في جمع عمر بن حرحة فقالت ان هذا
يشبه عبد الله بن جعفر فقالوا لها ابن عمه فنزلت حتى سلمت عليه
وبنو امية يتجسسون الخبر وهم يقولون لا ايلة منهم احد لانهم كلهم
صبيان صغار لا واحد يصحب الاخر وليس الامر كذلك ثم طاروا
حينئذ ولم يتبعهم احد وجعلوا العشير طول ليلتهم الى الصباح
ولحقوا حينئذ بالمسلمين وجعلوا ابنت الملك الى فسطاط
رافع بن الحارث ثم طاروا الى ان دخلوا على **عقبة** بن عامر رضي
الله عنه وعظموا مجده واستغفروا الله على ما صدر بينهم فقبل
الامير عذرهم ورفع مجدهم وجزى الله تعالى الاسير خيرا ودعا خيرا
واجتمعت المسلمون اليه ورفعوا مجدهم وحمدوا الله على فعلهم
وبات تلك الليلة فاسلمت بنت الملك فلما كان في صبحة
غدا بلغ الخبر الى الملك ان ابنته اتت الى المسلمين واسلمت
وغضب لذلك غضبا شديدا ثم بعث اليه **عقبة** بن عامر
رضي الله عنه واعلمه بقالة ابنته في الكتاب فلما كان في صبحة
غدا امر الناس ان يرحلون الى البلد ثم قال بن الملك لا صحابه كيف

نعمل

حصركم زعاليك العرب اخرجوا اليهم واقتلوهم على العجيبين
العديم ودبيج محدث فلال وركب هو وركب معه ستون الف
الف من يا كلون اخبار غير جيشه واظهروا الزينة واخرج جيشه
في مائة الف ورتبهم ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وجعل
عليهم من يعدنا على كل طائفة منهم ستون الفا واخرج كل من
في المدينة من النساء وتزينوا بالمصبغ الزينة وخرج بن الملك
وكثرة جيشه وحلف ان لا رجع حتى ياتي بالغنيمة وخرج في
غيظا شديد به **فلما** ثم رتب المسلمون ميمنة وميسرة
وقلبا وجناحين فجعل **عقبة** على الميمنة رافع بن الحارث
وعلى الميسرة مسروق بن زيد وعلى القلب عبد الله بن جعفر وبقي
عقبة في طي ونخم وجذام وخرج بن الملك في جيشه وطبوله تضرب
وهي الف طبل وثلاثون صفا وقد ملوا الطبلان والانجيل
بين ايديهم وكثروا الزعيق والنعير وزحفت الناس بعضها
الى بعض ثم نادى **عقبة** معاشر المسلمين رحمكم الله
اكثروا بالصلاة على البشير النذير صلى الله عليه وسلم وانتسبوا اجالكم
وقد دنوا الموت واحيوا الحيوة واعلموا ان المسلمين ثلاثين الف
والي غنيمتكم قال جا الامر ان اعطى عقبة راية لسليمان وراية لرافع
وراية لشداد وعقد الرايات في صف بنوا مخزوم وهم مائة راية

وكانت في صف بنو هاشم مائة راية وعشرون راية وزحفت الزحوف
وترادفت الصفوف فلما قربت الناس نادى عقبة لربيع بن
الحارث وقال له ذكروا الناس وامرهم بالبراز قال ثم نادى عقبة
في بنو هاشم وقال يا عبد الله بن جعفر امر اصحابك بالبراز ثم ارتفعت
الغبار زنقة من نساء اهل المدينة قال فعند ذالك نادى ربيع
بن الحارث بسعاد كندة فقال له لبيك قال له خذ الراية لاني اريد
اطلب البراز فاخذ الراية وبدا به واطلب للبراز وقال يا معشر اللئام
والليام هل من مبارزة قال ثم نادى ملك الغرب اصحابه وقال من يخرج
لهذا العربي ويكفيني شره فخرج اليه سمسطور الى ربيع وهو ابن عم
الملك الاعجم وكان في جيبه مائة الف دينار ذهبا وهو راكبا
على جواد من عتاق الخيل اصهب وعليه حلية عجيبة ما جعل انسان
احسن منها وبيده حجفة تساوي الف دينار الحلية وحلية
جواده كلها ذهب تتوهج قال ثم نادت بنت طاهر حميرة
وهي عند ابن الملك وقالت له يا سمسطور انك لم تزل تطلب بلادنا
ولاكن اليوم انظر تحل بك لتفتضح لعند العرب وكانت بنت الملك
تنظر الى ربيع وهي ذالك اليوم عند المسلمين ثم قالت يا ربيع
بيض اليوم وجهنا فمضى يجر على سائر الناس قال الحاكي ربيع اليوم يفهم هيبا
تحقق فيه الا وهاج بحول الله تعالى وقوته قال فعند ذالك نادت

بنت صاحب جزيرة وقالت يا عجوز لا تطلب البراز الا عبد
الله ابن جعفر فقال للراجع ارجع وراءك ولا يبارزني الا عبد الله بن
جعفر قال حبا وكرامة ليفتضح اليوم امره قال فقال له راجع لا يكون
هذا ابدا ثم نادى اللعين ابن عبد الله بن جعفر فقال له حبا وكرامة فقال
والله لا يبارزه غيري لانه دعاني الى البراز ولا يرانه الله فاصرع عبد الله
قال فبكت بنت الملك وقالت يا عبد الله رح بعدك هذا الفارس
مشهور عند اهل افريقية ليس عندهم اعظم منه فقال عبد الله طيبي
نفسك وقري عينك فوالله لا تشقي به ولا يضربن وجهك قال
ثم ذكر اللعين فقال من يبارزني لا يبلغ اذا نفسه الا عبد الله بن جعفر ابن
الغي حدثته نفسه بزواج بنت الملك فناداه عبد الله بن جعفر
فقال له مهلا عليك اني خارج اليك ان شاء الله قال فسمعوا اهل
المدينة بخروج عبد الله بن جعفر فخرجوا كلهم ينظرون الى عبد
الله بن جعفر هل هو بارز عظيم وخرج كل من في المدينة صغيرهم
وكبيرهم ذكرانهم وانثاهم حتى هم وعبيدهم ينظرون الى عبد الله
ابن جعفر وبزعمون ان صاحبهم يقتلون عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه لكثرة ما راوا فيه من الفروسية وكان معه لبس درعين داوديين ولامة
حسنة لم ير احسن منها ونظر وجه بنت الملك على حبه الله

ارجو

ابن جعفر وقالت سيدي ومولاي ابن العم اتفجعني في عبد الله بن جعفر
وما خرجت الا صحبة اليك ولا هي لا انعم نفسي يا سميع الدعاء ويا سامع
السر والنجوى ثم بكت بكاء شديدا حتى كادت ان يغشى عليها
من شدة الخوف على عبد الله بن جعفر فلا صبر ركب جواده الابيض ولبس
ثيابا بيضا وجعل ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يلي جسده
ولبس درعا كان لجده ابو طالب ثم انشا شعرا

ابي عماد سنا والفخر عمتنا والفخر يتبع ... ومن عبد المطلب
اصلي وفرعي ... ولنا فرح في كل يوم بربح ... ثم خرج الى عدو الله وعدو
نفسه **قال عبد الله بن جعفر** ابنت الملك فقالت له لبيك
قال انها النصرانية ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لترى ما يكون بيني وبين هذا
قالت له جيدا ان شاء الله ثم نادى بعون الله فقال له سيطور انت
الذي اتيت يا ابنت الملك قال له نعم قال له لعل الا وان ترجعها
خير لك وتفك نفسك وضحك عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
فقال له مهلا عليك يا عدو الله فناداه **عقبة** بن عامر
رضي الله عنه يا عبد الله انت اول طالعة طلعت للمسلمين انظر
ناظر بين اليك ركبك جليسك ومكانك ونادت كل امراة بالمدينة
يا سيطور لا تخيب ظن الناس فيك واغتنم اليوم طالعة العز

والح

وافضح اليوم بنت الملك في صاحبها ولا تقتلها اذا رايت السبيل ثم ضرب
عبد الله ضربة منكرة فاخذها عبد الله بن جعفر في درقته حتى سمع
الناس لها حسا كانه رعد اذا اصاب فلم يقطع سيفه شيئا
ثم نادى الا وارابع بن الحارث اللهم انصر نبيك والحق على من عصى الله
ورسوله ثم حمل عبد الله بن جعفر على عدو الله وضربه ضربة
هاشمية ونسل عبد المطلب ما اقبح رجل يشبه اباه في النجدة والشجا
عة عارا على الرجال ان يكون اباه حسنا وهو سيئا جزى الله ما
ولد عبد المطلب خيرا وكذلك نسل هاشم لا تنسا فضلهم قوم
يرون الموت احسن من الحياة قوم لا يولون الادبار ابدا في الحرب
والنفس ما ولحق غزوهم لولا ان النبي احتوى عليهم فافضت سيرة
كانوا فيها ابدا او ربح خل منهم في الاسلام الا افلح في الله طغى
قوما لم يكونوا للخالق اهلا ثم ضربه كما تقتضي على همته راسه
الا وسقطه في الارض ميتا فكبر عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وكبر
المسلمين معه وفرحت بنت الملك وطال فرحها ثم اخذ
عبد الله لباسه وجواده بكل جملة ما اخذ لباسه عشرة الاف
دينارا اغنى ما على الجواد فـــــ ثم طلب عبد الله بن جعفر البراز
ثانيا فقالت له بنت الملك لا تفعل يا عبد الله بن جعفر واترك

البراز فلم يلتفت اليها ثم نادى بن الملك الا يخرج لهذا العربي فلم
يجبه احد ثم قال انا اخرج اليه بنفسي فلما راوه اصحابه وجيشه انه
خارج الى البراز خرج اليه رجل يقال له دبلوق وكان له امر على نصف
الجيش وقال انا اخرج اليه واكفيك شره واتيك بلحيته فقال له ان انت
فعلت هذا فلك عندي ابنتي وخراج بلاد الجراد واشهد بذالك على نفسه
ثم خرج اليه دبلوق ودنا الى عبد الله بن جعفر وقال له العلج علمت بابنت الملك
قال هي بخير وعافية قال لم اي شيء وتاكل عسكركم الا الشعير وحليب
الابل وفراش الرمل ووساد الحجر بعد ما كنتم في رياض الجنات ثم جاءت
اليوم في رياض الصحراء فقال له عبد الله يا عدو الله نحن عندكم في هذا
الفلا ثم حمل عليه عبد الله بن جعفر وضربه ضربة على راسه الى
ان انقطع نصف راسه مع اذنه فخر في الارض ميتا ثم كبر عبد الله
وكبر المسلمون فهزمت بنت الملك واضمرت نفسها خفيفة
لاهل المدينة حتى راها اخاها ثم اخذ عبد الله سلبه قال ولم يزل
عبد الله يطلب منهم البراز واحد بعد واحد الى ان قتل منهم
ثمانون فارسا قال فعند ذالك سارت بنوا امية وعقبة
بن رابح بيج الى ان لحقوا بعبد الله بن جعفر فقبله عقبة رضي
الله عنه راسه وقال اوتيت والله على كرب الا ولين فقال له

عبد الله ذالك بفضل الله وبفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ايها
الامير وسعادتك ثم قسم على عبد الله بن جعفر قال فخرج رابع بن
الحارث ونادى باعلا صوته معشر القبايل وبطارقة الكرام فما دي بالله
الا تنظرون الى هذا العرب فقد طلبوا علينا انا تستحيون الصليب
وعيسى بن مريم فما اجتمعوا اليه وقالوا له ايها الملك انا نرى نغضوا
على البراز ولكن هؤلاء القوم سلاحهم والناموس الا السحر فقوم يتحضرون
عن ضيفهم قوم الغني عندهم والفقير سواء واحد كثيرين التواضع
قوم يصومون النهار ويقومون الليل ويزعمون ان نبيهم افضل الانبياء
ولا نصروا الا بهذا الامر فقال لهم الملك اذا ما تقوا على الضعف وقلة
النوم وفي مواصفتكم بن ربيعة بكم وتجدها بالمسك تنال السرور
والحبور ثم اتفقوا على ذالك وخرج منهم فارس عظيم وهو صاحب
فلسطين واسمه رجاح بن دارح وكان شجاعا عظيما تضرب
به الامثال عند اهل برناح وهو المسمى واخ الزمان ما جانا
وهي ارض واسعة ثم خرج اليه رابع فقال العرابي الناشر انت
العرب فقال له رابع انا فارس بشر الكرام فقال له واي فيك شر انت
فقال له انا فتى مشهورة فقال لا شك انك تشبها خالعة العوالم فقال

له رابع هو عمي واين تعرفه فقال له رايته في فتوح حكم بالقتال وانا
حديث السن مضيت مع ابن الراجح لبيت المقدس فقتل اخي وكان
لي اكبر مني قتله عبد الرحمان بن عوف ورجع الي وانا معه ثم خرجت اليه
ناخذ بالثار ولكنك ادركها الثيات الي نفسك فقال نعطيك بين
اقرانك قال فغضب رابع فقال له يا العجب منك تخاطبني بهذا الحديث
ثم حمل عليه وضربه على عاتقه حتى قطع نصف صدره فخر الى الارض ميتا
ثم طلب البراز ثانيا وقال يا معشر الكلاب انا رابع بن الحارث انا وهبت
نفسي لله عز وجل انا قاتل ابطالكم انا ميتم اطفالكم انا مهلك ديار
كم انا مهلككم عن اخركم بمحبة محمد صلى الله عليه وسلم ثم افصح عليهم
فلم يبرز لطلب البراز ويخرج اليه واحد بعد واحد الى ان قتل منهم
مائة وعشرين فارسا واخذ لباسهم ثم سارت اليه قريش مع
عبد الله بن جعفر فشكروا له فعله واخذ عبد الله بن رابع ورده الى
موضعه وسارت المسلمون اليه ورفعوا مجده وعظموا قدره
وحمد الله تعالى على ذلك حمدا كثيرا وبقوا النصارى حايرين حيارى في
امورهم لما نظروا ان فعل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قباله من
يظن ما علاه وباله ونسب ما فعله قال فتكلم المسلمون

بعضهم

بحضرتهم التي حضروا فقالوا لهم قريش بنوا مخزوم وبنوا هاشم
وانتم بنوا امية انتم الامراء والاصل ولاكنكم افضلنا ما وجب عليكم اخرجوا
واحد منكم يطلب البراز ويبين فعله وتحضروا بفعل الطالب بين في
بحضرة الناس ورابع عادة بنت الملك رحمها الله تعالى
وقالت لعبد الله بن جعفر قلبي قوي بالله وبك ولاكن اطلب البراز
لي لعلك تأخذ لي اسيرا او تطلقه انا بيدي ليكون ذلك رفعة
لي ولك فقال لها حبا او كرامة قال فخرج عبد الله بن جعفر يطلب
البراز فقال لا يبارزني الا ابن الملك ولا يبارزني غيره انا عبد الله
ابن جعفر فعند ذلك قالوا ابن الملك ما اسمعوا هذا الكلام الذي
تكلم به هذا العربي لم يبق لاحد منا حيلة ولو بعثوا اصغر منا
وكبيرنا ولا نبارزهم فقال النعمن بن الملك ان هو كان فخر الشيم
عوا ابي الله ولاكن ما عندكم الراي قالوا له افعل ما ترى فقال لهم
لئلا او اخرج من عاين البلاد نفتح عنبر والعي ولا املكنه اختي
لانه لم يف بها وسمعها الانهم ما ملكوا البلاد الا بابيهم ولاكن
ابنوه بحسامه وليائسه وكان ابوه عند اهل افريقية ملك عادل
صاحب عبادة وكانوا يحلفون به ويقسمون براس ابيه وتقلده بحسامه
ولبس حلة الكتبة وخرجت الفارس لم يبق احد في البلدة حين سمعوا

٢٠ بكلكلا

بلى الملك انه خارج للقتال والناس يقولون له كيف تخرج الى عربي
راكب الجمل ماله قدر ولا ثروة ولا حسب ولا هو معروف بالامارة
ولا بالمملكة فقال لهم وهو غضبان ما كنت احدث نفسي الا
بذلك وكنت استحيي ان اخرج الى القتال الا بعد ما سمعت من
دعائه البراز لا انثني عن عدوه ولا اقصر عن برازه ولا اعرض عن دعائه الى الحرب
اذا انا امنت منه واعطيته قتالا او امره بالمصاف فاقبل يخرج كانه
برج ذهب وعبد الله بن جعفر واقف ينتظره فلما قرب منه
والناس صفا واحدا اخرج جميع من بالبلدة والمسلمين كذلك فلا
متكلم ولا متحرك والناس باهتين وناظرون الى عبد الله بن جعفر رضي
الله عنه والى الملك وما يكون بينهم من الحرب وبنت الملك على برجه فيما صعدت
مشتاقة غاية على احبيبها وعلمها وقالت الاسرار تعلقت بينهم ويتشفع
الغضاب فلم يفرح عبد الله على اخيه فينكح ثم ورد القتال كلا يمهل
وقرب من الملك عبد الله بن جعفر وقال له انت الذي سميت الخبيثة حتى
اخرجتها عقله فقال له عبد الله بن جعفر نعم فنوعي لا اعرف
العجم ولا اعرف اهله نعم فيقولون ما لنا الا الضرب بالحسام والطعنة
بالكعب انا الذي دخلت بلاد ابيك واتيت بالحيل حتى جئت القصر
به فلم يعقل الاسلام وقد خلت به دينا شريف معظم تعظمون الله

في كتابكم انا عبد الله بن جعفر افضل منكم ولاكنكم تنكرون ذالك فقال الع
بن الملك اقصر في الكلام لان ملك الموت قد اتى يعجل لبعضنا امره ويقضي
لغيرنا فقال له عبد الله بن جعفر حبا وكرامة احمل علي او احمل عليك
ها انا افضل منك قال عبد الله احمل على الساعة يطعم لك ابن العطا فقال
فحمل ابن الملك حملة منكرة كانت متعلقة بنا وكبر المسلمون تكبيرة
واحدة فضرب ابن الملك عبد الله ضربة منكرة حتى دمع منه دمعة منه
فاخرها عبد الله بن جعفر بدرقته ثم حمل عبد الله بن جعفر وحمل عليه
حملة منكرة وضربه على قفا راسه فقلبه عن جواده ونزل اليه
عبد الله واخرجه اليه اسيرا واوثقه كتافا ثم حملت بنوا مخزوم في
ما عندهم على اهل المهدية وساعدتهم بنوا هاشم وطي وتميم وجدلوا
وقتلوا وكبر المسلمون تكبيرة واحدة فقاموا على اعداء الله
اسرع من طرفة العين الى ان ولوا الادبار وزادت بنوا مخزوم في حملتهم
الى ان حالوا بينهم وبين الباب فلما وبهذا الخبر او بيش علامة
الكلام عن صفوان بن حسان وكان حاضرا يوم اخذ ابن الملك
اسيرا **قال** حين قامت على اهل المهدية حالت بنوا مخزوم
بينهم وبين الباب ووضعوا فيهم السيف وقاتلوا منهم تلك الساعة
الفين وخمس مائة فارس غير الرجالة فقاتلوا الرجال وقاتلوا

الناس بعضهم بعضا الى ان دخلوهم الباب واخذوا النسا والد واب
ما لا يحصى عدده الا الله سبحانه وغلقوا اهل القلعة الابواب وطلعوا
ينظرون كيف يصنع عبد الله بن جعفر بابن الملك قال ثم جمعوا الناس قلى
ما الغناة واسهم فصح للرجل عشرون الف وصح للفارس اربعين
الف قال ثم جمع الخبر لبنت الملك فطار به عبد الله بن جعفر الى قصرها
هي واكرمها غاية الكرم ودخلت عليها اختها وسلمت عليها وسلم
عليها وبكت واطلقتها من وثاقها وكلمتها بلسان النصرانية وقالت
لها يا اختي كلمي عبد الله بن جعفر لئلا يقتلني ابي حين يسمع فقالت
لها لا خوف عليك فقالت لها الحمد لله الذي نجاني الله بسببك
يا اختي قال ثم دخل عبد الله بن جعفر وربيع بن الحارث ومسروق بن
زيد وسليمان بن خالد وعروة بن حزام على بنت الملك من جهة واختها
معها فقامت بين ايديهم فقالت لهم يا سادات العرب عندكم
ما جئتني ابا الرالي فقال الربيع بن الحارث كان علينا ان نقضوا لها
لحقك ونقضوا حرمتك فوالله لو اخذنا جميع ما ولد عيصوا
بن اسحاق اسرى وكنت انت بالعقد لاطلقنا جميع ما اخذنا
اجلالا لك فكيف باختك وهي اقرب الناس اليك واقرب اليك من
كل قارب ولاكن نطلقوه اجلالا لك قال فجعلت ايديهم بعد ما قاموا

لها اخذو

لها اجلالا وطلعوه وردوا اليه جميع ما اخذوا له اجلالا لاخته
وسار جابرسا وسارت اخته معه الى البلاد وقامت عنده ثلاثة ايام
والمسلمون في جملة اليوم الرابع واعطى علا الف كتيبة بالخيل والحرير وعلى
كل كتيبة الف دينار ذهب والف خادم والف قبة مسك والف خاتم
ذهب والف من العضة والف حلة حمرا والف جمجمة ومائة جواد من
اعتاق الخيل قال ثم بعث عقبة الى بني مخزوم وبني هاشم وحضروا
بين يديه فقال لهم لقد تعلمتم هرامع بن الملك قالوا نعم ولكن
ابعث له رسولا يا ابكرنا بخبر هذا كله قال لهم وما عندكم من
الخير قالوا انه ليس عندنا امر دون امرك ولاكن ابعثوا اليه رسولا اما
ان يؤدي الجزية واما الاسلام او القتال قال نعم اكتبوا اليه ما عندكم
والا انا فلا اكتب له شيا ليس بيني وبينه كلام فقال فاستعد عا
رامع بدوات ومن حلاهم وكتب اليه كتابا وقال فيه بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما من
رامع بن الحارث وكافة المسلمين الى ابن الملك اما بعد فانا احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو وبالله فقد مضى امرك في اسرك عندنا
وانفصالك عنا ونحن لانعا طلك ولا نحلو عنك الا بسبب والامور
الثلاثة اما الاسلام او الجزية او القتال ولا عندنا غير هذا

ونحن ضعف

وقد صنعنا معك ما صنعنا لاجل اختك ولكنه اذا وصل كتابنا
انجز بالجواب باحدى الخصال الثلاثة والسلام على من اتبع الهدى قال ثم اعطى
الكتاب الى مرثد بن كثير الطائي ثم قال له انجز بهذا الخبر قال فجا وودعه
عقبة بن عامر وربيع بن الحارث وسار الى ان دخل البلد ثم دخل على
بن الملك فوجده جالسا على سرير من العاج مسبوغ باسنى الصباغ
احمر مشبح بج الحمر والعقل له مائة قائمة مرصعة كلها بالفضة
وتلك القوائم كلها مقطعة الالوان احمر واسود واخضر وازرق والكل
يحمل فاية جوهرة وطول السرير خمسون ذراعا معرشة بمائة
وثمانين فراشا مرخية كلها بعضها على بعض قال فسلم عليه وقلع
له اجلالا وقال له كيف هو عبد الله بن جعفر وربيع بن الحارث وكيف عقبة بن حمدان
وسليمان بن خالد وابنت الملك فقال له بخير وعافية وسرور وقال له
الحاجة اتت بك فقلت له نعم قال بكتاب او بكلام فقال هذا وناوله
الكتاب وقراه عليه وقال للوزراء ما عندكم من الراي فقال له
اقرا الكتاب فقراه عليهم فقالوا له هذا امر لا تصنع واحد
منهم ولا تشرك بالله دنا بالله فقال جعفر ابيع اصبت بالقلم ثم قال ثم
كتب الطاء بسر الى عبد الله بن جعفر وربيع بن الحارث ومن معهم يقول
في صبحة غد الحديث معكم هنيئا وارجو الله ان يكون بيننا صلاحا

قال فلما ان

19

قال فعلى شرط واعطاه جواده وسار به الى المسلمين ثم قال بن الملك
لاصحابه نحن فى صبيحة غد ان شاء الله نجتمع معهم لنعطى كلمة عم
لان العرب خصم يغنى فقالوا له افعل ما تريد واتباعك والخدام فقال
لهم وكيف نجمع ديننا قال فلما كان فى صبيحة غد ركب بن الملك وقالوا له
اهل المدينة اذا انطقت العرب فنحن سريع الاجابة لان عثمان بن
عفان رضى الله بعث جيشه الينا ونحن جملة اهل افريقية قال لهم
انا اسير الى عقبة لانه امير جيشهم لان عثمان امره على الجيش
وانا انطق اليهم واواجبهم واجادلهم عن ديننا ولا شك ان
دينهم محدث وديننا قديم لان ديننا دين عيسى بن مريم و
ومحمد صلى الله عليه وسلم عربى متاخر فقالوا له ابينا وكثرة الجدال
معهم وكان بن الملك عارف بالتورية والانجيل وكان ابوه مالك
افريقية كلها وكان ساكن بالمعلقة واسمها الخضراء باخر الزمان
وابى بلدكم افضل من افريقية لان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان الكرم الشجيع والاجراح العظيمة لاهل افريقية فاعدل
يا عثمان بجيشك لقد اخبرنى بها جبريل عليه السلام ان افريقية انهم
يحشرون منها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب يا عثمان
ان فى افريقية فيها بابا من ابواب الجنة وهو المنستير اذا بعثت جيشك

(له)

اليها فامضوا الا تراه واد مجردة فلا يبقى منه الازمن يسير مدة
ثلاثة ليال يطبع الله على قلبه ويكون عند اخر الزمان بلدة وبقيعة تسمى
ترسيفر او بنرسيس دخلها يطلع فيها النساء والخيل والعلش
الحسن وملوك العرب يتقاتلون عليها ويكثر شهداها يعيشون بني
عدي وهم يسلمون واخر الزمان بنوا حفص وهم من ذرية قريش وكانوا
قبل ذلك لاولاد عبد المومن يا عثمان تتزوج منها فتح ملك مدرس
البحور يا عثمان وانت يا علي اذا ادركتها ذلك الزمان وتوليت الخلا
فة فعليك بها وقع فيها اربع ركن رما نفعها ماء الارض شطها
على نساء يكون فيها والفطاحة لا اهلها ولا كن يفسخها طايفة والعرب
وهم من نسل بنوا مخزوم ويسمون اخر الزمان بكعب ولهم قبلة تسمى
بلاد قاسم جراد تتفشى وسعا ينبح الابل ولهم طايفة تسمى
ارمد بلاد تشتاتا نشا وتباسا وهم جوامع عندهم العباس
مع لا تنزل البركة فيهم وكل عربي والعرب يلحقه ذل الا عرب في بقية
يا عثمان حبستك لا يرجع اليك بحسن فيه يا عثمان لا خير ببلاد
اتقى شلع بقية اهلها كراه تضرب فيها الاشلاء ولها بلعة
تسمى مرماجنة بعد فيها ارض لينة كثيرة الخصاب يحرثها
على الذراء والبقل والبقال والبقر وحصاد فيها قليل يوم القيامة واياك

وسكن الغرب لانه يقسي القلب وزاد الدنيا والآخرة وزينتها
فعليه بتنيس فهي تسمى تنيس ايضا لان لباسها حرير ولباسها
ارق الحلل واكثر اهلها الشعر يعني بامير بيته وفيها بلاد تنيس
يقال لها انطاكية كثيرة البرد بلاد حسنة كثيرة الخيرة وكل بلاد
تحتاج الى الفواكه الا بلاد الروم سوى تنيس فانها كل ما فيها وملوك
النصارى على اخذها غير مستطيعين فتشكلو سكانها
عافية وذلك يكون جوهرا بيض لهم مطالب لو لبست ما تقتنيه
لا ينبغي ترى احسن منك لباسا ولو تزوجت خلقة حسنة لا ينبغي
ترى من هو اجمل منها ولقد كف عنك الواصف والوصف
فيها كثير **قال** لقد رجعت الى خبر الملك الذي خرج للقاء
المسلمين فخرج جبلة وهو راكب على مطية بيضاء شديدة
البياض وعليه ثلاث حلل وفي وسط جبهة المطية جوهرة
وعلى راسها تاج اللؤلؤ الابيض وبربع بيعها الف غلام وكان
في جيشه مائتا الف فارس مجففين وجيش المسلمين تجمعوا
خمس رايات خرج اليه سليمان بن خالد وسعد بن جهم ورافع بن الحارث
وعبد الله بن جعفر وسيوفهم متقلدين بها وحمايل السيوف

في الارض قال فعقدنا فرسانا خيل لهم فقال الوالد وعليك الشلال ان كنت
من اهل الشلال فجلس معهم وكانوا عبيدا صفا واحدا فلما راتهم
عبيد العرب قال لهم شيخهم هلبيس بن دامسر كان اميرهم يا ال
العبيد هشّا على عبيد هذا الملك قال فنفخ هلبيس بن
دامسر فقال الذي معه وابسهم وبيد اهلهم وكل في يد كل غلام عصاة
في راسها كورة الهنج وعليها ذابة خضرا وكان عددهم مائة
وعشرون غلاما فلما راتهم عبيد الملك قال بعضهم لبعض
ما بيننا وبين هؤلاء الذين اتوا الا الشك اتقوا اتقوا اصلاحنا وبين
كراستنا فقال لهم شيخهم ان هؤلاء العبيد جذوة الجحيم ولا رجوع
الصلاح ولا يعتقد الخير البتاد ونحن والله لنا لا نسعفون في
قال فعند ذلك اجتمعت عبيد الملك صفا واحدا ثم كتبوا
عبيد كلهم واحدة عبيد الملك على عبيد العرب فقالت عبيد
العرب لاميرهم هلبيس بن ابيض ابعد الامير اما رايت هذا العب
فقال لهم دعوا ايام تنشرهم الحرب فنشبت الحر
بينهم فحمل هلبيس على امير العبيد وضربه بعصات كانت في
على افنات راسه فجالت الفلاة في الارض يعالجها رات العبيد
وقع في الارض ولّوا الادبار واتبعتهم عبيد العرب وقامت عليه

زهم

فزهم عبيد بنوا هاشم وعبيد بنوا مخزوم ولقد بلغنا القتال بينهم
وطوهم صحة واحدة الى ان قاتلوا منهم مائة وثلاثون سبع او ادخلهم
الباب فقال ابن الملك عند زجرهم بعد الفضل والاكرام فقالوا الم نشهد نسا ولاكن
عبيدك ظلموا عبيدنا والعبيد عندنا انما هم حيوان كالدواب والابل و
البقر والغنم قال فجمحة نوا معه وقالوا له ايها الملك البين تعلم ان الله عز
وجل قد امرنا بقتالكم او الجزية والا الاسلام ولاكن انظر الى حالنا
تزيح فقال لهم ابن الملك صفوا لي محمد صلى الله عليه وسلم واخلاقه
وادابه وطبيعته وقامته ان كان بما في وصف الانجيل فقال لهم عبد
الله بن جعفر رضي الله عنه لا بالطويل ولا بالقصير ابيض الوجه حمرة
تطرفه اجعد الشعر اكحل العينين افصح العرب لسانا واسمحهم جودا
لا متكبرا ولا متجبرا الكبير والصغير عنده ويطعم مع الخادم ويجلس
معهما ويوقر الناس رشيد اديب لبيب حسيب نسيب كريم عاقل
مكين افصح قريش لسانا واطولهم ذراعا ثم قال ابن الملك كم له من
الاسماء فقال عبد الله اسمه يعني رض محمد وله اسماء احمد ونبي الجنة
ابو القاسم ابو الطيب وابو ابراهيم والماحي والعاقب والناسخ والهادي
النبي والتهامي والعربي والهاشمي فقال لهم ابن الملك اعلمني ان الاسماء له

رضي

شيء، قالوا له نعم مولانا جل وعز سمّى نفسه خبيرا وسمّى نبيه خبيرا فقال
وسئل خبيرا وسمّى الله تعالى نفسه رحيما فقال تعالى وكان بالمومنين
رحيما وهو النبي صلى الله عليه وسلم التي تسع وتسعين اسما فقال اخ الملك
صدقت يا عبد الله بن جعفر فقال ثم جيفر ابن الملك الانجيل ونعته و
ووقفنا على صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه وادابه ونسبه
وابيه وجده وعمه ونسله فوجدناه في الانجيل محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن عبد مناف وابوه يموت وهو في بطن امه وتسترضعه
امراة من بني سعد اسمها حليمة بنت ابي ذويب السعدية فوجدنا
صفته صلى الله عليه وسلم كلها في الانجيل فقلنا له ولاي شيء لم تومن
به قال خفت من ابي وقومي لئلا يقتلني فقالوا له اسلم واخف امرك
ونتركك على بلادك حتى نستفتح بلاد قريبة فقال لهم ان كنتم
تفعلوا هذا انا اسلم قالوا نعم فاعطوا لنا ميثاقا غليظا
فقال أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في مجلس اسلامه ثم قال لهم اردت ان استثنى
ولاكن اكتموا على المسلمين لأن الناس منتشرا ما خلا منه احد فقال بن كعب
جيفر بن الملك فصار الى البلاد فلما راوه اهل البلاد ذكروا انه رجع

على النبي

على دينهم واتفقوا اجمعين على ذلك فلما اصبحوا غلقوا الابواب
في وجهه قال ولم يكن عند الملك احد سواه ثم قال لهم ما هذا الامر
قالوا له لقد تحقق عندنا انك رجعت عن دينك لا نستطيع ذلك
فحلف لهم فلم يامنوه فرجع فغضبوا عليه غضبة واحدة ثم سار
الروم لحرب المسلمين فخرج اليه **عقبة** بن عامر وبنو امية صفا
واحدا والمسلمين الى لقائه فرجع الى اخته وعظم الامر عليه
قال ثم دخل اهل البلاد على امه وكانت معهم ساكنة في النصرانية
فقالوا لها اما رايت ما فعل ابنك فقد رجع الى دين العرب فقالت لهم
يرضى بذلك بني فان فعل قالوا لهم عليه بذلك لعنة الله عليه
الى يوم القيامة ثم كتبوا كتابا الى الملك الاكبر وهو ابيه وكان بالمعلقة
يخبرونه بما كان من امره وقالوا له ابعث لنا من يكون اميرا على البلدة
وزوجته فعلنا ان نصبوا اليه ونتركها ولاكنا نعز بالجواهر والسلاح
ثم بعثت زوجة الملك ام الملك الى قسيسهم كان عالمهم وكان
تعرف بحقه فدخل عليها القسيس ثم قالت له سالتك بحق الخاتم
والمسيح عيسى ابن مريم ما تقول في دين هذا العربي ونبيهم الا ما اخبرتني
قال لها سالتني عن نبي عظيم واخاف ان يظهر على احد فقالت له
كيف يظهر هذا الامر وانا سالتك عليه فقال لها هو حبشي وهو رابع

الخمسة

الشمس بغير علم ما على وجه الأرض أفضل من محمد صلى الله
عليه وسلم فقالت له تحقق هذا الأمر عندكم ولم تتبعوه فقال لها
هذا حرمان من الله ولعل يريد ع بنا خيرا إذا نطق أنا وأنت ونتبعوا دينه
قال لها وهل عزمت على ذلك فقالت له نعم قال لها الله شاهد
عليك قالت له نعم أول ما أبتدئ ع أنا بنفسي أقول أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وأسلم أيضا هو قال فلما أسلما معا قال لها كيف
الحيلة قالت له نفعل بذلك ولاكن اسمع مني ما أقول لك قال لها كيف
ذلك قالت له إذا كان في صبيحة غد اقعد في قبة الوعظ واجمع
عليك أهل المملكة واكثر بالسب في العيسى وفضل ديننا على سائر
الأديان حتى يعلموا منك النصيحة فإذا علموا منك النصيحة فقل
لهم أنا أبعث بنتي مع نساء أهل المملكة إلى بيت الملك ويشعلون لها
على قبرها إلى المسيح يردها علينا وكذلك أخوها ونرجع نحقق عنده ا
أنه يقادم لدينه وأنه لا أفعل أمرا إلا بمشورتكم والله يعلم حقيقة
ذلك إذا أنا ناصح لمذهب عيسى ابن مريم إذ الإسلام أفضل منه وعن
كما قالت له وقالوا يا بابانا الدين دينك ونحن نحقق عندنا نصيحتك
فيفعل ما شئت قال فنزل الملك من صفته التي كان يعظ الناس عليها

ودخل على زوجة الملك واعلمها بالخبر فقالت لم اخرج مائة وخمس
امرأة وابعث للمسلمين منهم رابع بن الحارث ومسروق بن زبير وعبد الله بن
جعفر وعاصم بن وبيضر ياتوا البلد بصفة رجال ويخفون انفسهم
مع النساء ويجعلون زيهم كزي النساء اذا جاءت النساء فانهم يدخلون علي
حتى اجتمع بالعدة وان قالوا لك اهل البلدة لا يخرجون الا بالعداد ولا يدخلون
الا بالعداد فقال لهم نعم ما ذاك فعلوا بامرهم ياتون خمسة وعشرة واثنين
وثلاثة كما قال ابن جعفر بن اسحاق عليه السلام بانه لما بعثوا الا خبرهم بالخبر
لانه خلوا باب واحد وادخلوا رجال منهم لكي يشكل الامر عليهم والعداد
ولا يدرون كيف يدخلون فقال لها نعم فخرج القيصر وامرت بالنسوة ان
تجتمع مع بناته واعلمهم بالخبر وبما عزموا عليه فقالوا الحمد لله الذي هدانا
لحق الاديان والى نبيه المرسلين وكان بناته يقرؤون التوراة والانجيل
وكانت عند ابيهم اوراق مصحفة بعضها على بعض وانهم لا يعرفوها
ولا يطلعوا عليه فقالوا ففتحوها فوجدوا فيها ان الله يبعث
نبيا اخر الزمان خير الانبياء وسيد المرسلين امام المتقين من تبعه نجا
وسلم وسعد سعادة لا سعادة بعدها ابدا وهو صاحب الشفاعة
يوم القيامة يتوسلون به واسمه في السماء احمد وفي الارض محمد

ل لمراة

بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وانا افضل العرب ومولده
بمكة ودار هجرته المدينة ومنها تفوح نبوءته ويفتح الارض طوعا لا
وكرها وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف وترضعه امراة من
بني سعد واسمها حليمة بنت ابي ذويب السعدية ولما سمع قبيلهم
فلما اطلعت البنت على ذلك قالوا ان الله معنا وهذا النبي اعظم حرمة
فواجب علينا ان نتبعوه وكتموا الامر الى بعضهم وقالوا عسى الله
ان يخرج عنا غير قريب قال فلما احدث هذا الامر قد جاء في حا منه بدا
حين عمرا ابي كتب لعقبة وعبد الله بن جعفر يعلمه بالخبر فلذلك ابعثوا
لنا عشرة فوارس من المسلمين يأتوا البلاد مع النبوءة ولا تبعثوا الا من هو شجيع
مثل سليمان ورابع بن الحارث وحنظلة ومسرور ومثل هولاء الشا
ذات الغرب تعرفوا فيها عتمة البلد كثرة الفوارس وبلادها ان وجب
نفسه سبيل الله انا نحن مومنون بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم
انا مومن واكتم هذا الامر وامرا محاربة في خلوة على معقبين
فلما بعد مرة رحل التشمل هو البناء الذي حول لملاعي بهم
والسلام عليك وعلى جماعة المسلمين وحمل الامير عقبة بن طمى
الكتاب وبعثه مع مناته ثم امر نساء البلد بالخروج فقالوا انه الحمد

الوما

الربّ الرّحيم لا يخرج الا بالعداد ولا يدخل الا بالعداد فقالوا لهم
نعم فخرجوا تلك السّاعة بمائة وخمسين امرأة ومائتين خادم ومن العبات
كثير واشتكل عليهم العداد ثم طاروا الى لقاء بنت الملك فسمعت الفتاة
الصاحبة بقدوم النسوة عليهم ولم يكن عندهم خبر بذلك وخرجت
النساء ينظرون اليهن ثم تقدمت بنت البيع خادم عبد الله بن جعفر من
نجران بامرها الحبيب هنا فلقيتها بنت الملك ورفعت يدهم و
واخرجتها وادخلت بنت القيس عندها فدفعوا الكتاب
لصاحب القيس فقالت لهم من هذا الكتاب فقالوا لها الزوجة
عبد الله بن جعفر فبادت ثم ود فعته له ففتحه وقراه وفرح بذلك وسار
الى نحو عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال ايها الامير اقرأ هذا
الكتاب وناوله اياه وقراه عقبة وفرح بما فيه ثم قال عقبة
لاصحابه سيروا بنا اليهن ونعطيهم جميعهن من عساكرنا الى ان يحضرنا
بهن وقصدوا فسطاطه ثم خرجت النسوة اليه وسلموا عليه
ورفعوا ايديهن ثم قال لهن عقبة بن عامر اهلا وسهلا بالبنات
السادات وبنات الامراء فقالوا له وبكا ايها الامير عقبة بن عامر رضي
الله عنه وكان العالم عليه جبة صوف تساوي ثلاثة دراهم

اوانك

او قال وشملة سوداء فصلى ودرهم او انك فقالوا النسوة لعبد الله بن
جعفر هذا اميركم قال لهم نعم فقالوا وكيف يلبس هذا اللباس وهو
امير فقال لهم عبد الله هكذا الامراء فينا قالوا له وكيف يتامر عليكم وانتم
احسن منه وجها واعلا منه نسبا واحسن منه لباسا واضى منه
بالحسنى فقال لهم ان عمر بن الخطاب لا يرضوا بالامارة الا على كافة الناس
قال ثم بعثوا الى كل المراة شاتا وامروا لهم حين يطبخ بالكعك المطبوخ
بالزيت وزبد العجل وقيل منه لهم وقصعوا الشهد واخلاط الشميع
المطبوخ بياض البيض في قفاف مبطنة بالحرير الاشقى وعدد ست
مائة وخمسين قفة فيها الخبز كذلك ومائة وخمسين قصعة من
الشهد الابيض واواني النحاس بالماء البارد الثلج ووقفت الامراة
على ابواب الفسطاط اذ دخلوا الطعام فاقبلوا عليهم واكلوا
العجب ذلك الطعام وتعجبوا منه فلم يكن وسعه لاولهم فخطا
في صواحب النحاس في كل طاجين منها عملت في كل طاجين عشرة
داوات الفلفل وعشرة داوات الزعفران ورطل من الزيت وكل طاجين
معه قفة فيها عشرة خبزات من الشميع الاعلى في كل خبزة اوقية من
الفلفل وقبة الزعفران ونصف امع كل طاجين واعطوا عدد اسر لهم

١٥١

امراة طاحنة رحاها وأباريق من النحاس ومنخل بين يديها وعلى
راس كل رجل خادم ما الوان اكالوا وشربوا وقاموا يضحكون فجعل لهم
عقبة يا متعجبا وذا الكفقال الصبر واخي انظر كيف يكون هذا
الامر الذي كتب به ابو بكر وكان خطابه لابنة الغسيس ثم سار عقبة بن عامر
واستدعا بفرسان المسلمين وحضروا بين يديه وقال لهم ما عندكم
من الراي في هذا الكتاب الذي كتب به الغسيس لكم فقالوا له انظر
ما عندك والخير فيما بين يديك وكلما امرت به يكون ان شاء الله
فقال عقبة بن عامر يا عبد الله بن جعفر فقال لبيك وسعديك
فقال ما عندك والراى فقال دعني حتى اكون اخر المسلمين رأيا
قال ضرار بن ضرار الطعان لا شك ان هؤلاء النصارى انهم خدعوا
وارادوا وخلة في رسالتنا فسكت عقبة وقال من عنده رأي
او حديث فليتكلم به انما غسان ولخم وجذام وطي وهم بين محكم
لا يرجون الدخول لمدينة فلما راوهم صحبان بنو هاشم وبنوا
مخزوم فلما دنوهم ثم تكلم رافع بن الحارث وابن عمه صعصعة بن
ابي جهل فقالوا ايها الامير هذا كلام من يريد النصر بالاتفاق

والله بن

والله يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسير مع كل من اراد من رجال
المسلمين فقال لهم عقبة احسنتم والله هكذا كانت اسلافكم ثم التفت
الى عبد الله بن جعفر وقال له ما منعك من الراية ثم قال له ما منعني الا ما فعلت
بنوا مخزوم فقال له جزاك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نسير مع كل من اراد من رجال المسلمين فقال لهم عقبة احسنتم
والله هكذا كانت اسلافكم ولاكن الحرب تعرف اذا طال الحرب
كان فيه رافعا قال له عبد الله بن جعفر انا اعرف رجالا منكم يحبسون
انفسهم في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ثم قال ابن جعفر للطالبين
ايها الامير انتم تعرفون الشدة والناس يرغبون في الجهاد وفضلا
فضل الجهاد ما فاتني احد والجهاد الى ارض افريقية ولاكن اختاروا
من رجال المسلمين ثم نادى ابن عبد الله بن جعفر رابع بن
الحارث ابن عكرمة بن صعصعة ابن دريش بن شداد ابن صالح
ابن عقبة بن حنظلة رضي الله عنهم فقالوا لبيك وسعديك
نحن نسير الى هذه البلاد ان شاء الله لعل الله يفتحها على ايدينا
قال لهم لا يسير احد منكم حتى يتفقد انه لا يرجع الى الدنيا ابدا

قالوا له لقد اشتقنا اليك ثم قام عبد الله فقال الوالد النصوح اهلا وسهلا
ثم صنع لاصحابه كصناعة النساء اعني الزينة واللباس قال ثم امرهم عبد الله
ان يدخلوا عشرة وخمسة سبعين عبد وجاريا الى ان دخلوا المدينة فدخل
في الاول عبد الله بن جعفر وسليمان وعمر بن حمزة ومسروق ودخلوا بعضهم
ثم اتفقوا ان كل من اثنين يدخل على زوجة الملك فكل من اثنين دخل عليها
الى ان دخلوا كلهم عليها ثم كشفوا الصحابة رضي الله عنهم عن وجوههم
فقامت زوجة الملك بين ايديهم ووقعت بحجرهم واجتمعوا الكل
عليها ثم دخل القسيس على زوجة الملك ونحن نوامعه في امر البنات
الذين اسلموا واباهم فقال في نفسي اتبعت هواها وتركت امر ربها
وقد رجع له امر يستعين به فقال ثم اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم
بين ايديها فقالت لهم كيف تجدون ان تفعلوا بهذه البلدة فقالوا نريد
ان البلد مع اهله يحتش للمسلمين فلما كان وقت الليل ورد عليهم
عامل من الحي عند الملك وهو صاحب بجاية ومعه الف رجل في
الضيقة ودخلوا البلدة وارادوا ان يدخلوا القصبة فغلقت امراة
الملك الابواب على عامل الملك فقالت لهم كيف يدخل علي من يكشف
عن حالي فقالوا لها انتظر لك مسكنا في القصبة فقالت لهم لا اخرج من

دار وموضعي فقال لهم عامل الملك يا ليت جعلني انا ازوج امراة الملك
قصرها وهو لهم يا معشر بني الاصفر ولاكن اطلبوا لي موضعا غير هذا فقالوا
له اختر في بلدة تدمار نبه فقال لهم اخرجوا بالوالي بن عاطور قصره وكان
له قصر مليح طوله الف ذراع مبني من الرخام الاصفر والاحمر والابيض والاخضر
والكحل فيه مساكن من العاج مرصع بالذهب وفيه برج طوله ثلاثون
ذراع عرضا وغرفا فيه سرازيل من الذهب وفرش الديباج ملوكي اطلس
الشعر وابرد من الثلج وفيه زرود من العاج مصنوع بالاحمر وعلى طرفه
دعاجين مبنية ومائة مسكن لها ابواب من العاج مرصع بالذهب
وكان بالوالي بن عاطور ابن عامل الملك فقال لهم ابعثوا اليه بباتة التي
ليقطع الحديث معه فقال الوالي ايها الشيخ لا ياتي اليك لانه رجل
لا يعبؤا باحد قال وكيف لا يعبؤا بي وانا صاحب الامر عليه فقالوا
له لا علم لنا ولاكن ابعث اليه حتى ترى جوابه قال نعم فبعث اليه
وقال قل له ان صاحب الامر يريد عونك لتخرج معنا وقال فسار
اليه الرسول الى ان وصل موضع جلوسه فوجده جالسا فسلم عليه
وقال له ايها الرب الرحيم ان صاحب الامر يقرئك السلام ويامرك
بالخروج باحقر حتى تسمع جوابه فقال له انصرف لعنك الطالب

اخرج

وغضب عليك المسيح انت وربعك الذي ثم امر عليه فدعا به فضربه
فرماه به فجا وصار في حالة سودا الى ان لحق بصاحبه فوجد اهل
البلدة جالسين عنده فقالوا له ما وراءك فقال لهم كل شر وأمر
الفتى بعيد مني ثم كشف لهم عن جسده واوقفهم على الضرب واعلمهم
بما فعل له فقال لهم صاحب الامر الذي عندهم اما سمعتم هذا الذي
فعل هذا الفعل قالوا له لقد علمنا ان هذا الامر هالك لا يكون
الا الرجوع بمراض على نفسه ولا هو من يخاف معه احد قال فغضب
فيشتبه وقال لا يعجبني هذا ولكن ننظر الى مستقبلنا نسكتوا فيه
حتى ننظر كيف يكون هذا الامر ثم كتب كتابا لصاحب الامارة القوية
علينا وعليه فقال له حسلان بن ذكير ارسلنا الخرج لك رجالا حتى
تنظر لنفسك من يزيد قال جزاه خيرا ثم كتب كتابا الى ملكهم
الاكبر بالمحلة من صدر من بالواد وقص له الخبر فغضب الملك
غضبا شديدا لذلك الفعل ثم كتب اليه والى اهل البلدة ان يخرجوا بالواده
وقعة فوصل الكتاب الى البلدة لصاحب الامر فقراه وفهم ما فيه
فحضروا معه اهل البلدة واتفقوا على الخروج فبعثوا اليه كتاب
الملك واخذ الكتاب فقراه وقبله ومسح به على راسه ووجهه
فقال سمعا وطاعة ولا يقصروا على الصبحة غدا ان شاء الله

حتى نخرج متاعي كله ويبقى معي ولا يسكنه الا على وجه العيرة وكان ذالك
منه على وجه الخديعة قال لهما اقصروا عنه كتب كتابا الى زوجة
الملك اني اريد ان الحق بعك واشتكي عليك امري وما ظهر لي فيه ثم بعثته
اليها فلما وصلها الكتاب فهمت ما فيه وفرحت وعرفت ان الامر
عن عينيه خروجه من قصره فبعثت اليه ليجي معها في القصر ثم كتب
كتابا الى صاحب الامر الذي على المدينة اني استاذنك ان اسير الى زوجة
الملك لتطيبها دارا نسكن فيها حتى ننظر مسكنا وبعثه اليه
فلما قراه قال لا باس بذلك ثم مضى بالعجلة الى زوجة الملك واتى الى
القصر ودخل عليها وتحدث معها وقال لها ارايتي ما صنعوا بي
هولاء وارادوا ان يخرجوني من قصري انظري كيف نصنع في هذا الامر فقالت
له واي شي تحب قال اريد ان اكتب كتابا الى ابنك نشغله عن حرب هذه
العرب ويصير تحتهم لا شك انهم على الحق فقالت له ان تريد ذالك قال لعلها نفع
واخرج انا بنفسي لندخل منهم جماعة نمكن لهم المدينة ولا نخرج انا من
قصري فقالت له واي شي تصنع اذا دخلت عليك جماعة منهم
قال لها واي سعادة اعظم منها عندي ثم قالت لا امنة عندها انك
لسادات العرب في خلوص عقلي فقامت اليهم الامة واجتمع فيه خلق
غير زوجة الملك وعبيد لواه على ما بعث وهم كلهم صبيان صغار اما

امرهم

ماء وجوههم شعرة واحدة وجعل يسيل سيوفهم تجري بالارض فلما راهم
فلح بن ابي سرح وفرح فرحا شديدا حتى كادت نفسه تزهق بالفرح
وكانت هي اخت صاحب حيدرة فسلم على الصحابة وجلسوا معه
وشغل لهم اسرة وقالوا له القصر قصرك فلا احد معك شريك فيه
فقال لهم اذا بعث الامير فليبعث لنا مائة فارس من صناديد
قومك فليأتوا الينا ليلا في هذه الليلة نفتح لهم البلدة لان فيها
بابا انا موكل عليه فيه خلفا ونصنع فيه ولا نشرك معه احد
وقالوا له نحن نكتب له ونعلمه بالخبر ونبعث اليك بامره بيد فلان
فاستدعا عبد الله بن جعفر بدواة وقرطاس وكتب كتابا وقال
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ونعلم اشبا الاشيا ان الله عز وجل
ر علينا بخلاف اهل البلدة ولان ساعة وقوفك عليه ابعث لنا
مائة فارس من خيار المسلمين منهم شداد بن عمرو الطائي و
او جعفر بن ضرار ومثل هؤلاء الشاطات رضي الله عنهم اجمعين
وحشتنا في زمن نبح وبطول الشتاء الى عقبة بن عامر رضي الله فاجتمع
الناس وعلموا الجمع ثم استدعا بابي سلمان الذي كتب عبد الله

اجمعهم

رجعهم فحضروا بين يديه فقرأ عليهم الكتاب فقالوا السمع والطاعة
لله ولرسوله ولبن عم محمد صلى الله عليه وسلم فما جاوبوا له الا وخرجوا فرحا
نشطين ثم سار الرجل الذي اتى بالكتاب الى ابن الملك فاعلمهم بالذي
ثم عقبته لعمر الله بن جعفر ليبيعهم اذا انتصف الليل ان شاء فتهيا الخيل
واقبلن على باب الواد بن عاطور فقال ثم جلسوا المسلمون الى ان صلوا
صلاة العشاء الاخرة فجلسوا يتحدثون مع عقبة بن عامر وكان
بالوادي فدخل على زوجة الملك واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلمهم بالذي اتفق مع داودية وامكنهم ابطال سيوف
ثم سار الى ان لقي بصاحب الامر فقال له اذا كان في صبيحة غدا
ارتحل الى القصر فتشكر له بفعله فخرجوا اهل البلدة بخروجهم الى القصر
فرحانين بها وخرج صاحب الامر على البلدة وعزموا انه يحل الى
القصر وخل المسلمين واعلمهم بالذي فرحوا النساء بذلك
فلما كان بعد صلاة العشاء اتى الى البوابين الذي على باب
المعروف بالحراص وقال لهم انتم اشتغلتم بالحرص معي ذالك
على ولا احد استرحتم هذه الليلة وانا احرص عنكم بنفسي شفقا
عليكم فقال فمشى فحلوا بالدار فقالوا جزاك الله خيرا فقد علمت حالنا

أمروا

ثم ساروا الى بلادهم فلما هو داخل الباب وكان الباب حديد
فلما تناصف الليل ركبت وسلت المسلمين وهم ساكتة بلا رس جهدت
الموت اخمس من الحيات حباب الفلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتوا الى الباب فوقفوا عنده ولم يكن عند اهل البلدة خبر لذالك
ثم سمع البواب حوافر الخيل بالباب فعرف انهم مسلمون ففتح
الباب وخرج الى لقائهم فلما راه المسلمون قالوا له انت البواب
قال نعم فنزلوا وسلموا عليه وقال لهم ادخلوا على بركة الله ورسوله
فلما كبروا ودخلوا الباب ونادوا بأعلا اصواتهم لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعهم الحاضرون الذين
كانوا عند زوجة الملك ففتحت لهم الباب فخرجوا قدام وكان
صاحب البلدة قد اجتمعت عليه شيوخ اهل البلدة تلك الليلة
وكان تلك الساعة التي كبر المسلمون عنده فقال لهم اسمعتم
هذا الصوت هل هو داخل البلدة او خارجها فقالوا له لا علم لنا
بهذا فقال لهم ربما يقصدنا العدو فكلمهم فقالوا والله لا نفتح عند ذالك
احد وقال لهم ان خرج من البلدة نقتله وغضب وقال لهم والله اذا كان
في صبيحة غد لا افتح على الى وقال لغلامه اخرجوا وفتشوا
لنا هذا الخبر فخرجوا بمائة غلام فلم يرجع منهم سوى عشرة فقالوا

ايها الصبيح ان العرب قد دخلت البلدة وقاتلوا غلمانك ولم يرجع
منهم سوى عشرة وسمعوا اهل البلدة الصوت وغلقوا كلهم ديار
بكلهم خائفا ثم خرجوا اليهم فقتلوا ثم صار بالواد بعشرة فوارس من
المسلمين الى ان دخلوا على صاحب البلدة وهو جالس مع اشياخ
البلدة فلما راوا بالواد خلع بين يديه وقال له اجلس فقال له بالواد
اتيت لنحل القصر ثم جرد سيفه وضربه على عاتقه الى ان قطع ا
امعاءه فخر ميتا ثم دخلوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
الاشياخ وملكوا البلدة وملكوا دار صاحب الامر فخرجوا منها
تلك الليلة مائة صندوق من الفضة مملوءة بالذهب ثم وضعوا ال
في اهل البلدة ثم صرحوا الابراء ودخل عقبة مع بن المعد الف كده
مع المسلمين واصبح بالواد بعلى طور وحصن اسلامه فدخل
المسلمون قصره فخاف عليهم لما راوا فيه المسلمين والصحابة
المحسنة واسلم وجه بالواد وقال له عقبة بن عامر رضي الله عنه
القصر قصرك على قصر واحد ولا يسكنه احد غيرك فبقي حتى خرجا
منه ببيعا او احمى واجبه وقال هولاء علامات الوفا والغيب
يرجعون بعهدهم اذا عاهدوا قال قد خلف الملك فرحه وحصن
اسلامه وحصن اسلام القيسيين فلذ ثم ولى عقبة رضي الله عنه الى

المدو

لابن الملك بلدة المهدية وبنا مسجدا وقام فيها جمعة ايام حتى
تعلموا القرءان الذي استمروا على قرءة ربما يطيقون به ويستغفرون به
على الصلوات وجعل فيها قاضيا والعربي وصلى وهو حسنه
ابن عدنان

فتح مدينة سوسة

قال ثم ارتحلوا المسلمون وساروا الى سوسة وكان على اول الجيش عبد
الله بن جعفر رضي الله عنه ونزل على قبالة عشرين من الفقهاء البرج
الاول ونزل رافع بن الحارث في البرج الثاني بعشرين الف وفي البرج
الثالث مسروق بن زيد في عشرين الف ونزل عقبة بن عامر في البرج
الرابع ببقاء الجيش من المسلمين رضي الله عنهم اجمعين قال
فلما نظر اهل سوسة الى جيش المسلمين قد نزل عليهم وكان
فيها ملك يسمى كلو وكانت له سطوة في بلاده وفي قبيلته وكان
ان الملك الذي لا يكلمه بشيء وبما يكلف به سائر الملوك لخلف
جيشه قال فاجتمعوا اهل سوسة اليه وقال لهم ما عندكم من الراي
قالوا له اكتب كتابا الى الملك الاكبر لعله يعيننا على العرب فقال
لهم والحكم ما نصر ولده فكيف ينصركم انتم ولاكن الراي صبيحة غدا
نخرج اليهم بجيشي ورجلي واهل مملكتي لنطفي امرهم فقالوا له

امرنا

انتم تعلمون ان العرب اذا دخلوا ارضا اهلكوها لان هذا زمان لا نعم لكـ
فيه الا هيبة الناس ولكنا نفعل ما نريد فيم لك تابعين فقال فقيل لكن
في صحبة محمد ابعث الى دولته جاسوسا فليسوا بشيء بيدنا فقال لهم انتم
تعلمون ان اقوما في الاعليكم وفي صلاح شانكم ولكنهم فقوا على انفسكم
واخرجوا الى هؤلاء العرب تكيدوا ادهم ونصحكم عن ميراد شيخ فقالوا له
ان هؤلاء يرون الموت احسن من الحياة وهم كلهم صبيان صغار فقال
لم يفعلوا الا طمعا فيكم ولكن اخرجوا اليهم وانتشبوا بهم فالتقى
النبي واخذ الناس في الخروج الى لقاء المسلمين فلم يكن غير ابا له
الا وخرجوا اليهم في مائة فارس وصناديد كذا وطلعت الشمس على
الاصوار مع مشايخهم ورايتهم العرب فالتنادى عقبة على المسلمين
وقال لهم اشغلوهم حتى ياخذ المسلمون الاسلحة وثيابهم ثم قال
ابن عبد الله بن جعفر فقال له نعم قال خذ معك فرسان المسلمين
واشغلوهم حتى ياخذ المسلمين سلاحهم فلم يقبل عبد الله بن
جعفر وشك اذ وادخل من وطالبين عقبة وعامر بن طلحة وابو بشر بن
كنانة وهم حمزة ومسروق بن نوفل وعبد الله بن عكرمة ابن ابي جهل
ثم طاروا اليهم يشغلوهم بالحرب حتى اخذ عقبة وجماعة المسلمين

اسلحتهم

وقسمهم على ثلاثة صفوف وجعل في ميمنة الصف الاول رافع
بن الحارث في بني مخزوم وجعل في الميمنة الصف الثاني هاشم بن رابع
الجميدي وجعل في الميسرة علقمة بن هشل الهاشمي وجعل
في القلب مروان بن الحكيم بن ابي امية ثم نادى عقبة بعبد الله بن جعفر
فجعل المسلمون الذين كانوا معه ثم نادى عقبة يا عبد الله ارض
الناس وارحم فقال عبد الله ايها الامير اعطي الراية لامراء المسلمين
اعطى راية لخالد بن الوليد واعطى راية اخرى لخزاع فقال له نعم ثم جعل
عبد الله بن جعفر معقل المسلمين من حكم الله ان الله عز وجل مطلع
عليكم ومعكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاقا فيه اليكم والصحابة
ينظرون اليكم والى جهادكم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجنة
تحت ظلال السيوف وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى وهو
اصدق القائلين يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم
تقاتلون في قبوركم ان قتلتم في سبيل الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن

الذين

الغرب فقتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال
تعالى ومن اصدق القائلين ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله وقال تعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال عز وجل
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الموت لابد منه فاحملوا
احسن الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معشر المسلمين تعلمون ان
الجيش لا يقاتل الا بالامراء فاذا ثبتت الامراء ثبت الجيش واذا انهزمت
الامراء انهزم الجيش فتشتتوا سوا صفكم وتكاتفوا بالصبر فان الصبر
مفتاح كل شيء وانا اخرج الى البراز لعلي ارزق الشهادة فلا
عقبة على العدو وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصروا الله ينصركم
قال الواقدي ثم **عبد الله** بن جعفر رضي الله عنه جال بين الصفين
ونادى بين الصفوف معشر الروم اهل سورية هل من مبارز
انا عبد الله بن جعفر انا نسل هاشم بن عبد المطلب انا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سمعوه اعداء الله قالوا لا شك انه الغلام تزوج بنت
الملك لا محالة ووقفت الناس ينظرون اليه على الاسوار ويتعجبون
من حسنه وجماله وتحريك الجواد وكان تحته جواد ونصل الشرد

م

احم طويل واسع الكفل مجدول القوائم طالق اليمنى بغرة سايلة
بين عينيه وعليه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكف حولة عمامة
ابيض نسج في البياض وجعل عليه شمليلا اعطاه له ابن الملك الحي
اسلم والهدية مقتبر بالذهب والفضة خاتم بصلبان وتحته حبة ردائه
وجبة احمر تبرق كالشعال وشدة ابطا ضما وهو متقلد المنصل وقبضة
سيفه ذهب وركابه ذهب وجميع الالات جواهر ذهب كلهم يريد
بذلك الا وجه الله الكريم وقهر اعداء الله ورسوله قال فتعجب
الناس وقالوا ما هذا العجب الذي وهبه انه لهذا الصبي الحسن
البقاعة والملاحة واهل سوسنة كبيرهم وصغيرهم ينظرون
على الاسوار لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه فلا عبادة اهل
سوسنة وقالوا انه امسك منهم خارج جيرك ثم ناداهم باسمهم وقال
اين الذي يطلب اخبار بحر وغنيمة ابي بكران بن سفيان قال نعم قال
اخرج اليه واكفني امره فقال نعم ولكن نشترط عليك قال وما تشرطه
قال لم تعطني اخراج ساحل البحر فقال نعم وقال الشهد وما
على لعين فعينتني ثم وقلت هذا الصبي لا امكنت اخراج ساحل البحر
فلان ثم خرج اليه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ينظر قليلا الى البطنية صيران

نار

قال لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه انت الذي تزوجت بابنت الملك
قال له نعم قال له وقد انت من بعلكما قال له وكيف تبين لك ذالك قال له لانك
لم تفرق بعضهما وذالك انهما كانت تلبس الحلي وتجلس على الفرش بزوجها
اليوم تسلح على الارض وتاكل لحم الابل وتقتضي عليها وتاكل خبز الشعير وحنة
وفي بيت المملوكة وهذا الفقر ما علمكم فقال له عبد الله بن جعفر فنحن قوم نومن بالله
وبرسوله وباليوم الاخر ولا نشتغل بزينة الدنيا ولا بلباسها ولا باكلها
ولا بشرابها ونحن بحمد الله اخوانا افضل منكم اذ ابونا اسماعيل بن اسحاق
بن ابراهيم فقال له العلج ثم قولك اذ ابونا اسماعيل بن ابراهيم فنحن ابونا
اسحاق بن ابراهيم واسماعيل ابن الجارية واسمها هاجر واسحاق ابن
الحرة واسمها سارة فنحن اطهر من كل جهة وانما قولك لا نشتغل بزينة
الدنيا ولا باكلها ولا بشرابها وكيف تقول هذا وانتم تقولون ان الله
عز وجل انزل على نبيكم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق ثم قال له انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فلا تحرموا
شيئا احل الله لكم وانتم ما امركم به فقال له عبد الله ما اكرهناه الا لاجل
الفقراء اذا احببت زينة الدنيا والطعام الحسن تطغى نفسه فقال وقد
اغلقت عليكم انفسكم فلا ما بيده اسلامكم قال فغضب عبد الله بن جعفر

وقال يا عدو الله والله لقد طال اتصالك وكثر هذيانك ثم حمل عليه
حملة منكرة وضربه بسيفه على قنات راسه فلم يقطع سيفه شيئا ثم
حمل عليه عدو الله وضربه ضربة قوية بعمود كان عنده وكان فيه
سبعون رطلا والحديد الصيني فروغ عنها عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه فوقعت غير صائبة ثم الوا عبد الله وضربه ضربة على يديه
موضع العمود فرمى به فوثب عليه عبد الله فاخذه اسيرا فكبر المسلمين
فراخه اسيرا فتعجب الناس من شجاعته فحمل على ميمنة اعداء
الله فقتل خمس فوارس ثم حمل على الميسرة فقتل ثلثة فوارس
ثم حمل على القلب فتكاثرت عليه فلله در ملوله مخزوم فحمل رابع بن
الحارث رضي الله عنه وابن عمه سليمان بن خالد وخمسة فوارس
من بني المخزوم وسعاد تبع صبيان بنو هاشم فنادى عقبة بن عامر المسلمين
بالحملة فحملوا بعنان واحد وارتفعت الغبار وصار النهار ليلا
مظلما والتقت الابطال بالابطال وتكاثرت الناس على بنو المخزوم
وبنو هاشم والقوا الصدمة العظيمة التي فيها التلف والعذاب
وهو في القلب وكان في القلب ثمانون الف وفي كل ميمنة
وميسرة وكانت طي وغسان ولخم وجذام خلف المسلمين ثم نادى

الروم

رابع بن الحارث بشعر اذ رجا ذا الكلاع الحميري وولده ضرار بن رابع وقف
فقال لهم يا حمير اثبتوا في مواضعكم ماذا رايكم الناس ثبتوا فثبتوا الثبوت
واذا رايتموهم ولوا الادبار وولوا اثبتوا بارك الله فيكم يا بني مخزوم ثم تلاحقت
الناس بعضها ببعض واكثر الصياح في الناس وكانت اسماء بنت ياسين
تنادي باعلا صوتها معشر المسلمين رحمكم الله اعلموا ان العرب قد
نزل على احسابها خيلها فلا تفضحون ورايا بكم بين النسوة اذا ما تفعلوا وابايكم
وعليكم واياكم تفضحون امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهذه اول طالعة لعثمان بن عفان رضي الله عنه فكونوا عند
مراد الله تعالى ورسوله وفضيحة الدنيا وتفضحون او فضيحة ذات
الجنة وذلك تبيلي ابدا ابن حزام ضرار ابن رابع بن الحارث ابن عمرو
زيد انظروا فعلي رايا بكر الذين سمعوا ولا جبن ففعلي لكم يحفظ
سلف ولا جبن ولا اذى لم يخرا عظم والطالبة وهذا انا شاهده وناظره
بعيني لكل امر وغيره ثم قالت يا بني مخزوم ويا بنو هاشم ويا بنو
امية وانتم يا بني حمير عماد الناس وعماد جيشكم ثم قالت ان الاجر
بربح ومن ثبات الفرسان له سورة الضرب والصبر على الفعل فالا
فسمعوها كلهم وانقضت الناس من الغفلة ثم تكاثرت الناس على

المسلمين جاءا بجانب عقبة على فرس زال حرقوا صفهم والكتيبة
القلعة التي كانوا فيها واتبعوهم اعداء الله قالت فنادت اسماء ابنة
ابي بكر هذا اشترط الامراة ثم زادت الناس على المسلمين فنادت اسما
لعبد الله بن جعفر ادرك الامير عقبة لبلة بعض الناس وكانت من تبعه
على فرس من نوع وسمعها عبد الله فقال للعم بن حمزة خذ الراية حتى
نرد جيش عقبة الى صفه فلما اخذها ولد حمزة وسل عبد الله
ودرقته في شماله بيضا كالشمس وعزم على جواده كالغضبان رضي
الله عنه فنادت اسما الله ذرية ابن عبد المطلب احملوا على اعداء الله
وكنتم كتيبة عظيمة وردهم الى صفهم ثم رد جيش عقبة الى صفهم
بعد ما قتل عشرة فوارس ثم ارضى عقبة وقال لهم اثبتوا الامير
ملقات يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
ايها الامير فلا تقاتل اليوم فلم يمت جيش عقبة وصبروا
اعداء الله للمسلمين صبرا جميلا ثم تكاثرت الناس على بنو امخزوم
وبعد ذلك الذي بحر كرامرا صفهم فلله در قوم ما اشد باسهم
واثبزلوا خذال العدو قال ثم امر اللعين بالتركات فطلعوا على الاسوار
وكانوا اسقة والف رجل من كل شيء وفي بيرا احج فقال عقبة

دار

ذالك عظم الامر على المسلمين وكثرة النبل فبعث عقبة الى عبد الله
بن جعفر ورافع بن الحارث ومالك الفقعسي الشاعر ان قد عظم على المسلمين كثرة
النبل التي اتت من عندك واهل الديرو فحولوا بينهم وبين البلدة فلان يطلع
عبد الله بن جعفر على سطح المسلمين فحملوا حملة واحدة فقاموا على عدو
واحد وكثر الصياح فيهم الى ان دخلوا البلدة وعلقوا الابواب بعضها
على بعض ثم طلعوا على الاسوار وقاتلوا اهل البلدة قتالا كثيرا وقاتل
المسلمين مثله فلم يبق من طلوع الفجر رجال وعشيرا فلما تم رحل عقبة
من موضعه ذالك الساعة ونزل قريبا من البلدة ثم قاموا تلك الليلة
عندها فلما كان في صبيحة غدا عند صلاة الصبح وكان عقبة ذالك
اليوم صلى الصبح بسورة الاعراف وسورة الرحمن ثم نادى في المسلمين
الى رافع بن عبد الله بن معروف بن ربيعة بن خزاع ضرار بن الخطاب الى ابن
سعيد فقالوا لم تبق وسعيد بن يزيد فقال لهما عندكما راي على هذا اللعين
صاحب سوسة لعنه الله فقال ما سمعنا به مسرعا فلم يبق من ركب يعبر الى الحصون
ببلدته وكدنوا بعضهم ذالك ربح لا يمر من الخيل دفعة واحدة فقال
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ايها الامير عندكما في ذلك من عطا ولكن
ادبر عليك رايي ان شاء الله وهو راي فيه منفعة فقال له عقبة رضي الله

عنه وهذه البلدة التي بها ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البلدة حصينة
لا نقدر على فتحها ولكن ارتب رجالا فيصيروا في اطراف البلاد ثم يدلي لي الحبل
نصيب البيت عنده ونكون انا على الباب فمن حول الله تعالى ان نكون
فتحها على يدي قال عقبة افعل ما رايت فلما كان بعد صلاة العشاء
الآخرة قال عقبة اين رافع اين عمرو اين ضرار اين سليمان بن خالد اين مسروق
بن ربيعة اين عدي بن حاتم اين عبد الله بن الازور اين عمر بن حمزة اين طارق
بن علقمة اين شداد بن طارق فقالوا لبيك وسعديك ما تريد فقال لهم
ما ترون انتم فيما قال عبد الله بن جعفر فقالوا حبا وكرامة ثم قال لهم خذوا
على انفسكم واصبروا لعل الله تعالى يجعل على يديكم فرجا ومخرجا وحسبنا
بحول الله وقوته فبلغ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقال معشر
المسلمين رحمكم الله تعالى نحن نسير الى هذا الموضع الذي ذكرت
لكم وتعلمون انا نسيروا ولكنه ربما يجعل الله لنا ولكنه
لا يسير معي احد منكم الا من يحب طاعة منكم فقالوا له نعم فقال لهم
خذوا على انفسكم ونحن نخرج في هذه الليلة ان شاء الله تعالى
اذا انتصف الليل فقالوا حبا وكرامة ثم افترقوا في صلاح شانهم
فلما انتصف الليل اقبل عبد الله بن جعفر على رجليه حتى وصل احد

ومشا عليهم

ومشوا عليه واحدا بعد واحد حتى جمعهم عنده ثم تفقد بهم وساروا
على خيلهم بعد صلاة عشاء المسلمين ودعوا الله بالنصر وساروا رضي الله
عنهم فمشى قيدو واحد بعد واحد الى ان وصلوا البرج وسمعوا فيه الغناء والزمر
فجلسوا تحته ساعة زمانية فاذا بهم قد اتوا بالخمر فشربوا حتى سكروا
فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه كيف الوصول الى اعلا البرج فقالوا له انظر
كيف يكون الوصول اليه فقال لهم انظروا الي فعلي من سلاح العرب ولو نفوه انا
اطلع ان شاء الله تعالى فاخذ رمحا طويلا وكذا لعدى بحائط فنصبه
له وشده وكان بيده فطلع عبد الله بن جعفر رضي الله عنه الى اعلى البرج
فوصل اعلا البرج ثم رمى رجله على السور ومشى عليه الى ان دخل
البرج فوجدهم نائمين من قوة الخمر ووجد امراة جالسة عنده
بوسطه ويدها على خدها وهي متفكرة تشتكي كما نزل بها وكان
عبد الله بن جعفر عارفا باللسان النصرانية لانه تعلمها من الشام فجلس
مع المراة وتحدث معها وسالها عن حالها فقالت له تعرف رجلا
من العرب لانه اخي وبعلي عندهم النصارى وانا بقيت متفكرة بذلهم
وقد قتلوا ان شاء باو اكابرهم واسمه عبد الله بن جعفر فلما ردت ان عرض اليه والعقا
له هاد فلعله يطلق اخي وبعلي فحلف لها ان يقتل من عدا زوجها واخيها

في هذا الامر فقال لها عبد الله بن جعفر تعلمي ان الدين الحق الذي ذكرت هو
الصواب عقيدة لا يقبل الذي تدخل به في دينه لانه حقيقة ورضي بمحمد لانك
بنت الملك عقلك وهو الحق قد اسلمت وكذا القوم الحق عندك له
ليس افضل منهم لانهم يحبون ويدخلون في دينهم وانا في الخلافة فقد
اشرك عندهم وارد شان امضي الحق وارد دخله في دينهم العقل بطعن احد
ولا شك ان في دينهم امضين في هذا لانهم يتحولون به في الشك والعداوة
ومحصول بيوت لهم الا امرهم مرجعه ولا شك انهم يتعلقون بها الان
نبيهم قد هويت له الارض حتى رآ مشارقها ومغاربها وانه يملك
ما يقع بين يديه وان صفاته في التورية والانجيل والزبور فقالت له
انا وقفت على ما ذكرت في الانجيل فوجدت صفاته واسمه
في الانجيل واسمه واسم ابيه وجده وجدته وبنوا عمه الذين اسلموا
فقال لها عبد الله بن جعفر كيف وجدت صفاته واسمه في الانجيل
قالت وجدت ان له بنين احمد ومحمد وابا القاسم وابا الطاهر
وابو الطيب وابنته فاطمة الزهرا وزوجها ابن عمه علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه ونعطيه الله جل وعز صفته وعندنا

[illegible]

وتلك مع الحسن والحسين ولعلي اخوانا واحد اسمه جعفر ابو هذا
الولد المسمى عبد الله وله اخ اسمه عقيل وله اخ اكبر منهما يسمى
كان اسمه طالب وابوه يكنى ابو طالب وتزوج محمد صلى الله عليه وسلم
اختهم وهي امرأة بنت ابي طالب وبينها وبين بن الى السماء
وهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهذا نسبه واما
صفاته لا بالطويل ولا بالقصير وهو شاب ابيض مشرب بالحمرة
اجعد الشعر مليح اديب لبيب كريم حسيب نسيب زكي عاقل
مفوه فصيح فريس لسانا واطول البلد راجل وايضا وسيما حسن
وفيه عشرة شروط ليس له ظل ويرى من خلفه كما يرى من امامه
وليس على جسده ذباب قط ولا ظهر احد على غائطه ولكن
بوله وليس له اثر في الارض ويضع رجله ان يضع بعضه اذا انشاه
لذلك ويبلغ جبينه مسجدا شبرا كاملا واذا لبس ثوبا
عن قدره ولو كان طوله الف ذراع او شبر هذه معجزته صلى الله
عليه وسلم يقال لها عبد الله بن جعفر هذه صفاته ثم قال
لي ايها الرجل هل لك والذي انت تسير مراد هذه الليلة اليه حتى
نحن انا وانت في دينهم ونجتمع بهذا الشاب المسمى بعبه ابن

حمو

جعفر فقال لها اعزمت على هذا فقالت له نعم فقال لها وهل تعطي
بشارة وانا اجمعك بعبد الله بن جعفر في موضعك هذا فقالت له
واي فرحة اعظم علي من هذا ان كان حقا فقال لها انا عبد الله بن جعفر
فقالت له انت تستهزئ بي فقال لها والله لانا عبد الله بن جعفر
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اكشف لي عن وجهك انظر
فيه لان في وجهه بين عينيه زرقة وفي خده الايسر شرطة فلما كشف
لها عن وجهه فوجدت الامارة فيه وفي خده فتحققت انه عبد
الله بن جعفر رضي الله عنه فسلمت عليه ثم اسلمت وحسن اسلامها
فقالت له يا سيدي واي شيء تصنع اذا انا ملكتك في البلدة فقال
لها الحق تزوج فقالت له يا سيدي نحن راضية على الشهادتين
فقال لها ولاي شيء اخترت الشهادتين فقالت له يا سيدي كنت
اشتري عند امراة كل ليلة السبت فلما كانت ليلة حلفت ان لا ابيع
لك شيئا وباعت لجميع الناس وتركتني وهي راضية على الشهادتين
فقالوا لها اهل البلدة بيعي لها شيئا فامتنعت فقالوا لها لعل
رب الخير يقلب لها الامر وهم يستهزئون بي وهم يقولون لي يا راهبة
افض بيننا ويضحكون حتى قال للسلاد الاول اشار الله عز وجل فقامت

هي وعبد الله

هو عبد الله الى خارج البرج فقالت لعبد الله هل انتم ان تسيروا الى
كاتب من كان بيني حتى نوقف على صاحب البلدة فقال لها ايكون الوصال
اليه فقالت له انا وامنه فرحي فقال لها عبد الله تسيري فسارت وافض
عبد الله رضي الله عنه بذي الفسطاط فابطا حتى على اصحابه فقالوا لاشك
ان عبد الله هلك لعطلته علينا ان كان طارقه طارق لكان يحتشم
السلمي جارية فقال معقل بن ربيع الحارثي احسنوا الظن بالله وبرسوله
صلى الله عليه وسلم طلب الله جل وعز معه ان ما سلك حرمة من حرمه
صلى الله عليه وسلم فقال ثم مشا عبد الله بن جعفر مع المراة الى ان دخل
القصر فوجد والى الباب رجلا فقالت له اراك وافقنا فقال لها ايتها
ومن تلك المراة التي معك فقالت له امراة من اهل البلاد فقال لها
الصفات صفات المراة والسيرة سيرة الرجل فقالت له ومن اعلمك
فقال لها خاطره ظن انه والله عبد الله بن جعفر وان البلدة تقع
على يديه لانه تطلب الملك وانت اسلمت وتكون امنة على
الصمنا دين وانا يا عبد الله ما تصنع بي فقال له عبد الله اني
اردت فقال فعلي وامنا على الغريانين فقال له نعم فقال له ادخل
تنال الطوق فدخل عبد الله فوجد بابا بعد بابا حتى دخل

الى قصر الملك

احد وعشرين بابا ثم اتيت الى الباب الذي يليه فوجدت شيخا كبيرا احال السنا
عليها ورايه تبسم وقال قد فرج الامر ولاح اليمن فقلت له ما الذي تقول فقال لي يا
عبد الله عن قبائل الكفر وقد قتلهم للنفيس والكفر بشرى يا عبد الله بشارة قال
فقلت له وما هي قال المضي معك الى زيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم
ويكون الزاد عليك الى ان نصل قال فقلت له نعم قال فقال لي يا عبد الله
اياك ونقوض العهد لان الله عز وجل خاطب محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وانتم اعلم بهذه الايات
مني قال فقلت له نعم قال فقبلت يده حتى نجد مرادك ثم دخلت الى الباب الذي
يلي مجلسه فوجدت امراة واقفة بالباب وقالت الي الي يا عبد
الله قال فقلت لها ومن اعلمك باني عبد الله بن جهيم فقالت لي الذي انزل
صحائف التورية والانجيل على قبائلكم والكتب المتقدمة يا عبد الله ادخل
فان الملك قد قضى نحبه قال فدخلت فوجدته يفور دمه فقلت
لها ولمن اصنع له هذا الذي اراد التقرب الى سيد المرسلين سراج المقتبس
فصيح العرب والعجم سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم اضعت
من ذلك انك ترجوا الفوز عند رب العالمين قال فقلت لها ومن انت

قالت انا ابنته خرجت في طلبه ووجهت صحيفة بنبا لنبيكم محمد صلى الله
عليه وسلم ووجهت في البلدة تفتش على يد امراة تغتسل بالماء في غزلة بشعر
كتاب على كذا فوجدت صفاتها كصفتي فقلت والله لافعلن ذلك
لاكون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه وقال جئت خلفي ثم قلت لها وما اصنع انا قالت لي اجلس هنا
معك هاذا الشفاعة تملك البلدة قال فقلت لها ان البلدة كبيرة و
ونسائها عظام ما رايت اعظم منهن ولا اقبح انه منهن باسما قال
فبقيت متحيرا في نفسي حتى اطلع الفجر فاذا بقوم واقبلوا على البلاد
فقلت لها ما هولاء قالت لي قوم من اهل البلدة ولاكن اجلس حتى ياتي
الحاجب وتتحدث معه قال فقلت لها وكيف هذا الامر قالت لي خفا
ان شاء الله قالت فبينما نحن في ذلك واذا بالحاجب قد دخل علينا
وقال لي السلام عليك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت له وعليك
السلام ورحمة الله فقال علمت ذلك وانت في بطن امك ولاكونا
اعوذ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فعرفت باسلامه قال فقلت له كيف الحيلة

قال

لما صح الامر بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكراد خل عليك الناس
واحد بعد واحد فقتل ودخل عليك اخر ضرب عنقه وهاذا له الشاعة
يا تون ارباب الخولة الى صباح الملك واوقفني على جب هنالك وقال
يا فقلته ناولني هاذا الجب قال العلج بن الحرث بن جلون عندي واحد
بعد واحد وانا اقتلهم وارميهم في الجب حتى قتلت منهم ثمانية
وثمانين وامر اخرهم حتى اتيتهم عدادهم ثم دخل علي وقال لي قد
قضيت نحبي فقلت له نعم ثم جلس فقال يا عبد الله اجلبني
وابعث الى اصحابك قال فعلموا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحاب عبد الله بن جعفر لما طلع النهار رجعوا الى المسلمين و
اعلموهم بان عبد الله بن جعفر صعد على البرج فعبروا بهاذا وقالوا
ان الله عز وجل لا يبطل بعبد الله الا خيرا فقال فقلت وماذا ابعث
قال اكتب لهم بعث لنا منه ثلاثة فارس من صناديد العرب فقال
فناوله دواية ومن طاس فكتب عبد الله وهو يقول بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
من عبد الله بن جعفر الى كافة المسلمين اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم واثني على اصحابه بالرضى
والرضوان اما بعد فاني دخلت البلدة فبلغ الله عز وجل المراد

تخوم

بحوله وقوته والكرامة وقوتهم على هذا الا الملك ابعثوا النا منكم ثلثة فارس
واجيد المسلمين منهم قرة بن ربيع وسليمان بن خالد ورافع بن الحارث
ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم وكتبه بيده فلما ويكن فهو يكم
البنا واخو البل ويكون ابنه رافع بن الحارث ومن معهم جميع ما كان تلك
الليلة وطوى الكتب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
للحاجب وبعث بهذا الكتاب ثم اخذه الحاجب وقال البعض غلمانه
خذوا هذا الكتاب وسيروا به الى عقبة وناوله الكتاب ثم اخذوه
وساروا الى فسطاط المسلمين رضي الله عنهم والناس فيه عظم الامر
عليهم بغفلة عبد الله بن جعفر فلما وصل اليهم جلوا راوه المسلمون نهضوا
اليه وقالوا له واين اقبلت فقال لهم من عند الملك ففرحوا
المسلمون فقالوا له انت بخير فقال نعم اين انت الى الامير عقبة بن
عامر فساروا به الى فسطاط عقبة بن عامر رضي الله عنه فلما راه عقبة
ابن عامر قال لهم بشارة خير ان شاء الله تعالى فقالوا له ايها الامير هذا
رجل قد اتى اليك من عند الامير صاحب البلد فقال لهم ادخلوه علي فدخ
فدخلوه عليه وقال له السلام عليك ايها الامير فقال له عقبة وعليك السلام
ايها الرجل وناوله الكتاب ففتحه فوجد اوله بسم الله الرحمن الرحيم
فلما قراه السطر على بعض سادات المسلمين قال ما ابل حال السطر على عشرة وقد

ادم

بن ربح وسليمان بن الخالد وحزام بن ضرار ومثل هؤلاء السادات رض
الله عنهم فاعلمهم بالخبر فقال لهم ما عندكم من الراي فقالوا والله ما عندنا الا من
يحب الموت في رضاء الله ورسوله قال لهم خذوا على انفسكم والات الحرب
وسيروا الى هذه البلدة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فقاموا
يخبرون به نساءهم وحلايل سيرهم ثم مشى الا رض فلله درهم فهم يريدون
الموت احرص من الحياة فهم يريدون الحرب اشهى من الطعام والخل الزاد التي
فما هو عبد الله بن جعفر الصبح الزعيم بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يحجم على البلدان بالليل والناس نوام ويجعل الله له فرجا ومخرجا كيف
ويح خلق على الحبشة وهو في غار يقتل ويقتلها رضي الله عنه وارضاه وجعفر
راحل مثبته هو واصحابه قال ثم تعرفوا رضي الله عنهم فلما كان بعض
صلاة العشاء الاخر بعث اليهم عقبة بن عامر فقال لهم الامير عليكم رابع
بن الحارث فان عدم فسليمان بن الخالد فقالوا نعم اشهد الامير فقد توكدوا
تسوا هاشم يخرجون الا سرى لتعين له على الجيش كله فلان فلان وركب رابع
بن الحارث وركب المسلمين فارسهم وتقدم بين رابع وساروا نحو البلدة قال
وكان صاحب الفعل لما بعث الكتاب الى المسلمين جمع اهل البلدة قال
لهم ان الملك بعث رسولا الى هؤلاء العرب ليبعثوا اليه باثنى عشر

يعطون

في خلون البلقة ويفتح ثغر بعضهم الى القلع فقالوا حبا وكرامة ثم قال للحجاب
افتحوا الباب الذي يسلكون منه العرب فقالوا نعم قال ثم ركب الحاجب وصار الى
الباب وقال للبوابين اجلسوا خارج البلقة فاذا سمعتم الحس فاعلموني فقالوا
له حبا وكرامة قال فبينما هم كذلك واذا بصهيل الخيل من خلف اصحابهم
للحاجب فاعلموه بجميعهم فركب الحاجب وسار الى لقاء المسلمين فتتابعوا
اليه وقالوا له يا عدو الله سبقت الينا يا عقال اليه انا عدو الله ورسوله ومخالف
سنة محمد صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالمسلمين وقالوا الحمد لله الذي اتى
بنا ونحن منك قال له رافع انت الحاجب قال نعم فترجل رافع ورجال
المسلمين اجلالا له وتعظيما ففرح الحاجب فرحا شديدا ثم قال لهم
تواضعوا انا اضعفنا كثيرا ثم قال لهم تعمدوا الى كذا وكذا ولا تركبوا وادخلوا
ولا تعجلوا بانفسكم حتى تملكوا قصر الملك لانه قد خالف به فقال رافع ادخلوا فدخلوا
الابواب وساروا الى ان وصلوا قصر الملك والحاجب يسير بهم قدامهم وقال
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا وعظموا الملك يظنون
اهل البلقة انكم معه قالوا له حبا وكرامة قال والناس مجتمعون بباب
البيعة والشمع بين ايديهم فجعلوا اذا مروا بهم يترجلون ودخلوا بابا
بعد باب حتى دخلوا اثني عشر بابا ثم دخلوا على عبد الله بن جعفر

وجده

فخرجوا به على سرير الملك فالناس لما راوه كبّروا وهم فرحوا ونزل عن
السرير وسلم عليه وحمدوا الله عز وجل ثم دخل عليه الحاجب وقدّم
لهم طعاما فاكلوا وشربوا ثم دخلت عليه بنت الملك التي قتلت
اباها فقال لها عبد الله بن جعفر اجملي الان فانت من رجال المسلمين رضي
الله عنه ثم اعلمهم عبد الله بقصتها وخبرها فشكروا الله تعالى على فعلها
ثم قالت لهم انا اعلمكم باسمائهم كلهم يا هولاء الكل صغيرهم وكبيرهم عندنا في
الصحف وان هذا الموضع الذي انتم فالسبي عليه اكثر كذا وكذا
وفيهم كذا وكذا ابن على كذا وكذا واعلمتهم باسمائهم كلهم فبعد حمدوا فرحا
شديدا وزاد والبنا مع ابيها فلما اعلمتهم بالخبر قالت معشر المسلمين
ان هذا الامر قضاه الله عز وجل وانفذ حكمه واشهدكم اني قد استخلفت على
نفسي عبد الله بن جعفر لاجل لعلا تكرموا معنا الذي تكرم ذات
زوجي قالت لقد علمت ذلك ولكن استخلفت على نفسي الا على مثل
هذا ثم قال لاصحابه ايكم يصلح لي المراة فقال له رافع انا محتاج اليها
فقال عبد الله اشهدكم اني قد زوجتها له فتزوجها وشهد الناس
على ذلك ثم جلسوا الى ان طلع الصبح ثم دخل الحاجب وقال ابشروا
على بركة الله ورسوله ثم لبسوا الات الحرب وخرجوا على خيلهم واظهروا الشهرة

على وجوههم فرجعوا كانهم اسود ونادوا باعلا اصواتهم
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوا
السيف في الناس الى ان قتلوا منهم خلقا كثيرا من الزنج وعشرة الاف رجل
جبارا والبطارقة في الفسح نادوا الامان الامان فاعطاهم عبد الله
بن جعفر الامان ثم فتحوا الباب ودخل الامير عقبة رضي الله عنه وكان
جملة ما وجد في الخزانة اربعة الاف وثلاثين قنطارا وعشرة الاف
دينار ومثلها من الفضة ثم قسموا المسلمون ذالك واقاموا في البلد
حتى دخل ربيع فانتقض الملك صاحب سوسة التي فتلك ابا اهل
في رضاء الله تعالى ورسوله فلما كره له سبعة ايام وهي في قبة
ابي معاز ثم بنا عقبة فيها مسجدا وجعل فيها قاضيا وهو سبعة
بن قيس الطائي والوالي عليها عقبة بن ربيع الغفشابي فلا ثم رحلوا
المسلمون الى نحو ون

فتح سبيبة

وهي بلد في ارض واسعة كثيرة المياه وكان فيها لعراج الملك وهو ملك
جيروش بن طاريس وكان فيها شيخ كبير الشان وكان عارفا بالامور فقال
ثم نشرت راية المسلمين على بحيرات فتقدم عبد الله بن جعفر وابن عم
بن الحارث في اربعين الفا من العرب ومعه عقبة بن عامر رضي الله عنه في ثلاثين

الف

والفرس واخلاط العرب حتى كانوا الكل معه ثم قال نصر الله جهزوا السفير
لعلنا نجد غنيمة ان شاء الله فقال فجعلوا العشر من عنده والاخر من مال يكون
لصاحب سبتة جواسيس عند المسلمين ياتون اليه بالاخبار
فلما تحققوا ان الكل تقدم من البر والبحر يجي المسلمين انهم تحركوا وكانت
بلد كثيرة الغلات والاشجار وكانت فيها مائة وثلاثين العساكر الابطال التي
بارض صقلية والمعلقة وجبيرة وشغيلة فلما قطع جنبية
براخ الملك وهو صاحب سبتة وجميع اهل بلدته وقال لهم ان
هؤلاء العرب قد اقبلوا الينا ولاكن انتم تضربوا الامثال في بلاد الخفاء
ولاكن العرب هم سموها من بقيتهم فقالوا له انتم اعلم بمصلحتنا وخزنته
فقال لهم خذوا واعدوا انفسكم والات الحرب واخرجوا العلنا للنفط منهم
فتنة بينهم نعوذ بهم فقالوا له اركب معنا ونمشي البحر فقال لهم خذوا
والات الخصومة مضرب النفير والزعيق ونفخ الناقوس وطاح الصياح
مع بعضهم اياه الاذن وركبوا بلدية مداريش والصلبان تحت عليها مع زعمه
بالقروم الداودية وخرج الملك كانه شعلة نار وكانت تضرب
به الامثال في بلاد من بقية لعزه وسبتة وكثرة صعوبتها وكان الملك
الاكبر عمر اراد ان يطلب المملكة وماته لحصن ابيه وكانت

أجنة

زوجته بنت المرقي صاحب رومة فخطبها وامهرها بمائتي الف مثقال
ويعرف النصارى وكل واحد منهم بعث وزنها ذهب وجوهر والبابا يزوجها
كل واحد منهم وزوجها الا ابنة الملك لسنة عرسه وزينة وجهه وكذلك
عقله ونشحة من الاموال فبعث اليه صاحب رومة في البحر الف مركب كلها
موسوقة بالفراش الطيب المفروش بالذهب والفضة وبعث معها
الف خادم وجارية مصنعة عينها بالجوهر ومن جعلها الفضة اذا
نظر اليها الناظر يظن انها الذهب ويقولون الشاعة عنها فلانت الى
ان تزوجها ودخل بها بعد بيرا احمل منها تلك الشاعة ثم سار جيشه
الى الملك وهو صاحب البلاد وبعث كتابا الى البلاد التي تليه يحزونه •
مائتي الف وسلك بهم الطريق المعروف وسار نحو ارض الجريد بلاد كلميس
خفيهم ابن عمه فخرجه وسار الاعير يجمع الشمس يومه كله الى
لعلا المسلمين وهو عارف بالطريق وفي بها وبعد هاجرة الشمس
يومه كله الى غروب الشمس الذي يحمل اهل دينه عن الطريق فيسمعوا
عليه فقال لو اني رايت خيولا حسنة تنظر اربعين القبا عن الطريق الجادة
تنظر الفروسية تلوح عليهم وكان عقبة رضي الله عنه تخلف مع
النسوة والبنات والاموال والاثقال في ثلاثة الاف لاكرام اخلاهم

وزكا الطرا

وعلى الكماة الاحمسين محمولين معه الا حرار بن ضرار مع الخيل المتفقة منه مع
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه والناس امنون على انفسهم لتقدم عبد
الله بن جعفر واصحابه رضي الله عنهم وسفا عقبة والناس يتحدث بعضهم
وبعضهم في الاودية يتراعون فبينما هم كذالك واذا بغبرة قد طلعت
عليهم كانها الليل مظلم فقال عقبة رضي الله عنه هاذه راية خرجت
تحت الغبار فنظر المسلمين لغبرة كثيرة والخيل قد خرجت تحتها
كانها ريح عاصف فالمنادي عقبة يالله يالله ايها المسلمون تسابقت
اليه وقالوا له ايها الامير سائر بين القبائل يجرون بطشتنا واخذنا
ولا كرامة ايها الامير وانظر كيف يكون هذا الامر مع هولاء القبايل وخيل
المسلمين قد فنيت ولا اشك ان هذا الكمين لا محالة فقال له عقبة
رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
ثم نادى معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى ان الله لا يبالي الا بعبادة
المومنون وهذا جيش قد بر عليكم ولا ينجيكم اليوم منه الا الصبر
والضرب بالحسام وانا حبست نفسي لله ورسوله فقالوا له نحن بين
ما اردت قال فبينما هم كذالك اذا بعدو الله قد حمل عليهم
ونادى بعلا صوته وحمل على المسلمين حملة منكرة ثم نادى عقبة

بالمسلمين فحملوا معهم وصبروا ورأوا الشيخ القتال واجتمعت النصارى و
اخذوا الامداد بلديه فحمل من سار من المسلمين الى القتال وصبروا صبر الكرام
ورفع القتال عليهم وتكاثر الناس عليهم فلم يكن لهم ابا الا وولت المسلمون
ادبارهم فملكوا اعداء الله الكفار والنسوة وجميع دابات المسلمين
وقتلوا من المسلمين مأية رجل من خيار رجالهم واكثرهم من حمير واخذوا الناس
عن اخرهم وملكوهم واعتبر فيها الناس من الاودية والشعاب يوم عبد الله حتى
المسير سيرا عظيما قال فبلغني كذا الا الاحوص بن رجل من
اهل شعبان يريد الهدية فجاء الى عبد الله قال فسألوه عن الاخبار
قال ليس عندي خبرا اهل البهنسة اخذوا والعرب الغبر واخذتهم وهلكوا
كلهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وملكوا جميع النسوة التي مع الجيش قال
فبكا عبد الله بن جعفر بكاء شديدا وقال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال لربيع بن الحارث قال له لبيك و
سعديك قال له انظر كيف يكون الراي قال له انا امضي وانت
معي في مأيتين فارس من ابطال المسلمين ونلتحقوا بهم لعله والله يعيننا
نفرج على المسلمين ما نزل بهم ان شاء الله قال فنادى فصاح بالمسلمين
من اراد ان يخرج معه مأية فارس وتقدم عبد الله وهو يبكي والربيع معه

الربيع

بهم وليشغلوا المسلمين في اجناب الخيل وسلوا واشهروا الصمصام وهم يطلبون
الفرسان باعداء الله واختلط بعضهم ببعض بعز الجلادة الى ان اختلفوا بينهم
بالطعن فكان فبينما هم كذلك اذا سمعوا الكلام شديد يدعو وهو ينادي
المسلمين والنجيب فلما سمعوا ذلك لم يستطع الصبر واهلكها
انفسهم فتطايرت المسلمين فبينما هم كذلك فنادى عبد الله بن
جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الشهادة بالعين
الا ان نصر الله قريب انا ابن حزب الله فنادى فيها عبد الله فلانت له لبيك
وسعديك ثم التفت وراها فاذا بخيل المسلمين خرجت تنادي
باجمعهم وصاح بهم وحملوا على النصارى حملة شديدة وصاح عبد
الله بن جعفر وقال يا بني مخزوم وابن سراة ابيكم في الحرب وجعلهم
ينادي بصيلة انا نعرف الكبش النطاح ومني وفعلي وسيفي الابلج
فاجابوه وقالوا له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الرضا
فتكاثرت اعداء الله عليهم وصبروا صبرا بنو مخزوم ومطو اليه
هاشم صبر الكرام فكان يقاتل في الاوسط عبد الله بن جعفر الزكية وقال
لهم اكثروا التهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير صلى الله عليه وسلم
فاصطحوا صيحة واحدة واعلنوا بها وقالوا لا رحم الله عبدا

لمن

كسر غمد سيفه فبرزوا اليهم بسيوفهم واقبلوا عليهم وامر
اللعين باصحابه فصبروا صبرا كثيرا ثم بعد ذالك حمل عبد الله على جناح
الملك وكر بعد كبكبته والخيل فيه فتح دم يمينا وشمالا وولا الملك الادبار
هاربا وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال حملة رواد العجم ما فعل
عبد الله بن جعفر حملا بطا على من يليه من الكلاب وزاد عليهم صيحة طن
انه شملهم يمينا وشمالا وقامت على ساق واحدة فقالت اشمتا
لا انجا الله بطلا الا لم يكن مثله هكذا ثم ناديها عبد الله يا ابنة سعيد
انظري فعل هاذا الكليع الذي باع انفسه رضا الله ورسوله
قالت جزاك الله خيرا ثم صكت صكة واحدة ثم قتل ثلاثين منهلا
فقاتلوا العامة اليه الى ان اعدى اخ الملك وسبه جميع ملاحمة وا وخمسة
للمسلمين وهو فيلادة هدية بالتاج نفيس وجعل هذا الفتح
قال فرجع عبد الله ورجع رابع ورجع ثم ملاحمة وان المسلمين
عن اخرهم واطلقوا النسوة عن اخرهم ولاكن قاتلوا المسلمين كان رجاله
الغشاني وعباد بن صفوان وعمر بن نعمان الطائي وحزام بن ضرار الطائي
ومشرح بن ضرار الحميدي ومثل هؤلاء السادات رحمهم الله تعالى وهم
عشرون فارسا وفرحت النسوة وحامته بعدا واجمعوا القتلى

والنسوة

وقد فتحوا وساقوا الطبل كله الى اصحابهم فرجع رافعة وهو يجمع
اصحابه للهزيمة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا
اليه راجعون ويقول ما لي وجعفرا ارى بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه واصحابه
فاذا بفارس كانه البرق الخاطف وهو يلتفت وراءه فقال العلج من لا شك
انه الفارس الذي اخذ خوننا قبلنا وهو منتصف فقال لهم الامان الامان فقال الوالي وان يعطيه
نعطوك الامان ليسرابيت واهل بيتها فقال لهم نعطون الامان واصحابه
الخيل اخذوا الطبل كله وخرج علينا فارس كانه جبهة دارت فلم
نستطيع النظر اليه فمن ثبت بنفسه وكلاه ما فعل بابراج الملك
ومنه نستغيث بكم واصحابكم والله اعلم فتح ملكوا ما اخذ والبرج كله
والنسوة كلهن لا يستطيع احد منا النظر اليهم والى وجوههم حين حملوا علينا
الحملة الاولى وعن كثيرا وهذا وهو ابن الملك فلانه بن ابرابط بن ساتح
واتينا انا مستغيثا بكم فقال الوالي لا خوف عليك ثم سار عقبة رضي الله
عنه الوالي نحو جيش عبد الله بن جعفر وهو مستحي عبد الله بن جعفر
ورافع بن الحارث مع قرابة وجهه الحبالة فلما اقترب منهم حملوا الى ورجل
الجيش كله حين رجل عبد الله بن جعفر وسلموا عليه وقبلوا بينه
وازالوا الغبار من وجهه وقالوا الوالي ايها الامير انا هذا الكمال والله والاجر
لعبد الله اليوم فقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

انا نحن

ثم اتت القصا الى ابن كبير فقالوا والله لا برانا الله عز وجل نسيروا
هذا بلاد اجتمعت وسار المسلمون كلهم حلقة واحدة وقالوا لا نعلم
الاحد انا نود يحملنا كبير في بعثه وهذا الوجه للغنى فقال لهما عقبة قوى
الجيش للعرب سار العطا وهو اشجع باسا من الغنا وكاتب الحجب كتابا
الى امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ان يبيح ما الف دينار من عنده
فقال لهم عقبة بن عامر حبا وكرامة ثم قال له عبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث
نفوق الله خير من عزة امير المومنين عثمان بن عفان احسن الظن لنا به يتوكل
الله فقال لهما عقبة وكيف يكون الامر فقال له رافع بن الحارث لا يكون الا من
الان نتوكل على هذا العمل ونستعين بالله عز وجل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقضي الله امرا كان مفعولا فجاء به عبد الله بن جعفر الى ذلك
فقال لهم نقيم الليلة في موضعنا هذا ونستريح خيولنا ونرحل وننزلوا
على عدو الله فلما جمع اخبار ابنه الاكبر صاحب المعلقة بان جاسوسه
اخاه وهم العرب وملكهم هاوا ورحلوا الى سبيطلة فعظم عليه الامر
وغضب غضبا شديدا على ارباب دولته وهما ماية الف وزير
وارزاقه لكل واحد منهم ماية الف دينار وهم الذين يقطعوا الملوك
وبلاد لانه كان ملك افريقية كلها والملوك الذين كانوا تحت ذمته
وارباب دولته ليس لهم تكبر وهولاء العرب والعسكر لا ذكر لي والاعجب

البيع

اليه انا بنفسي لنفتتح انا بلاد افريقية الرمص ولا اراك معلقا الجزية
على نفسي كما جعلها عثمان بن عفان على نفسه اذهم ليفتتح الكاهلة
فلان ثم فاشتوا اليه اهل دولته وقالوا له ايها الامير نحن نكفيك امرهم ونخرجهم
من اعقابهم ولا يبقوا منهم احدا لا الكبير ولا الصغير ويجعل الحبل في عنق
ابيهم فقال لهم اخرجوا الان ثم استعد على ابن ثلوق بن صبر لعو وقال منشدا
عندهم تضرب به الامثال وامره بالخروج الى العدو ثم قال له لا بد ان تطرد
بلاد افريقية حتى لا تبقى لهم قائمة ابدا ونادى باعلى صوته النبي المختار
صلى الله عليه وسلم الذي ملك ابنتي ولا تقصر من اتباعهم واخرج في جيشه
عددا واختاروا من الجيش ثلاث مائة الف ومن الابطال ثمانية والف من الخلائق
العدو ومائة الف رجل بمائة الف درقة ومائتين الف غلام بمائتين
الف درقة ومائتين الف غلام بمائتين الف جحفة ومائتين الف
رايه وعشرة الاف من العدو المنتصرة التي كانت في الشام مع جبلة بن
الايهم زمان من قبل وذلك لما خرج من قبل الشام جاء الى مصر
وخرجوا الى بلاد افريقية وكان اميرا على العدو المنتصرة عقان بن حسان
وكان فارسا عظيما اعظم رايه وخرج بمائتين الف فتى فيها بنات
النصارى والامراء على مطايا مختلفة الالوان ومائتين الف غلام
من بيرا ابيض ومثلها من بير اصفر ومثلها من بيرا خضر وكلها

من بيضا

عن قضبان والعود مطلية بالذهب والفضة قال فلما خرجت صبيحة
غد السبت على باب البوق فقال لي اخرج وخذ بركة عيسى بن مريم
عليه السلام قال فخرج بالعدد كله الى عنق وخرج معه القسيسون
بالف كتاب والانجيل وعددهم الف قسيس خرج معهم الف راهب
يدعون له وخرج الملك لوداعه وخرج جميع من كان بالمعلقة الكبير
والصغير والذكر والانثى والحر والعبد يتشفعون به ويقولون له اذا اتيت
اصحاب محمد استشفع علينا بالله وبعيسى بن مريم وبحق الانجيل والزبور
والتوراة وتكثر الضحك لا تظلم عبدا من عباد الله ولا تضع الكبر على
واحد من جنسك ولا تجعل نفسك الا واحدة منهم لان الكبر يشين
به صاحبه لانه من صفات الربوبية واياك يسمع عنك فعلا فعل
جاهل مع ورعك والزم عند ذلك الاعتزال واكثر بالصدقات ولا تطمع
في نفسك ولتعرف حاضر امورك والعيب جاسوسا لبابنك
بالاعتبار ولا تكثر النوم لانه من هوى النفس والزم مطالعة الكتب وتحفظ
قلبك ولتحمل عقلك عند الغداء ولتكن على طهارة ولا تكثر النظر على
الناس وغض بصرك بعد نظرة وليكن وسطا في الاشارة وخفة الاكتاف
عليك ولا تكثر الجلوس مع رذال الناس وكثر الجلوس مع اهل الدين والشجاعة
والسخاء واهل العلم لتزداد في كل خير نفعا لا تشتغل به عن خلقه

ابدا فما

تريدها وكثر الصمت فان سعادتك وكن قليل الطعام ولا تطعم
نفسك ثم استتر عند اكل الطعام ولا تكثر الاجابة في اكل الطعام
الا للفضلاء من الناس ولا تصنع شيئا ولا تحدث شيئا من الامور الا بمطالعة
اعوانك ولا تفعل امرا بغير مشورتهم ولا تخفي سرايك ولا تكثر
جلوسك مع نسائك لتقل هيبتك عندهم ولا تجز صبيا ولا شيخا
ولا احدا الا وسلمت عليه واذا لقيت احدا في مسيرك فلا تزحمه ولا تنزل
احدا بيمينك واستعمل الصدق في جيشك والزم العقوبة الشديدة لاو
الطمع اذا اوسع تم بالجوع واذا وعدت فلا تخلف الميعاد واذا عاهدت
فلا تغدر ولتكن لكثير الناس متواضعا واذا دخل عليك احد فقم بين يديه اذا
علمت انه افضل الناس واذا دخل عليك صبيه اولادك فلا تقم اليه ولكن
على حضنه واذا توليت قوما فلا تجالسهم لتقل هيبتك عندهم ولا تغفل
عن الصغير والقليل لئلا يأتي بالكبير منهما باثرها وعجل الضرب اذا
الجفا واكثر من تلاوة الانجيل والصلاة على عيسى بن مريم عليه السلام
واذا تكرمت فلا تمنن في اعطائك ليكون ذلك وهنا في حقك واذا
تكلمت فلا تعجل في كلامك واذا امرت بشيء فانجزه بحاجتك ولا تتوانى
فيه ليكون ذلك اقطع لاعدائك ولا تكثر الضحك لئلا تقل هيبتك

والابن

وليكن ضحكك الابتسام واذا تكلمت فالزم الصدق ولا تحلف وان بيس
بمستطاعك وسمه الا لاهل العلم والمروءة والعفة والشجاعة والكرم وتجعل
جيبتك لكل الاكراح وتطلع على ما في جيبتك لتكون ذا الدعوة الكم
على الفناء العرسان وتطلع كرام وتطلع العنيمة والجلوس واكل الطعام
والقتل واعدائك صغر ولا تكن الا اذا بلغ بشمه ولا تقبل امراة والعالمة
العلماء وايك الصحبة الحرب ولا تكثر اه وبالمعروف والنهي عن المنكر
ولا تكثر اكل اللحم فانه ينبع الحلوة القلب ولا تكثر اكل الحلو وكول العسل
لانه يجد المروءة والعفة ولا تكل وانت متكيا ولا تمد رجليك بين
الناس والطهر البشاشة لكل احد والتواضع ثم التواضع ولا تنسى من احد
اذا هو عمل فيك واذا اصابتك مصيبة فاحمد الله عليها ولا تكثر من الجزع له
في الخير ولا الجزع لها في المصيبة فتكون للناس بين واذا سيلت احد فلا تهجه عليه
ولا تعرض الى امر ليس لك بحق ولا تمش وراء امراة ولا تصحبها ولا تصيد وعقلك ولا
ولا تنوم على جنبك صبح حتى تطلع الشمس ولا عجلا ولا تمشوا بين الناس
في الغنيمة عند قسمها واهل السيف وطمع غاية الافضال ولا تكلف
احدا ان يزولك عند العدو لئلا تكون حقار العنيمة ولتكل كل ما وقع لك
ولا تقتل لاكل الطعام الا اذا كانت بقلها نجاسة واذا اكلت فاغسل

يديك

يحبك للاكرام واغسل فاك عند فراغك والاكل ليلا يبيت فاك رائحة
سوء واذا امرت بالرحيل فهيء ءاثقالهم لترفع على ضعفائك وملات الهواد
بالشكر واعطيهم جوائزهم واحذر من خرج للحرب بطشه واذا سمعت وشكروا
في الحي فافضل بين فعلة حسنا ولا تعتمد بالشهود ولا تضجر ولا تقبل
الشر الا من شرب ولتكن جلستك في المجالس ولا تقعدني مسيء ولا تحمل
فلك ما لا تطيق به ولا تعاشر من هو احلم منك ولا تشتغل زعوا فيما بينهم
في امور الناس بالاقضية وانت سوي على الجهد واذا عظم على الناس امر فلنلبه
بنفسك واياك العفو عن رأي وقلة تحت العوم فيما اراد ولا تكلني بما يكون
والسلام قال ثم سار عمرو والعسكر في قوة عظيمة وسار من بلاد المعلقة
وهو يريد البحر وكان عمرو في الله فيما سارت معه التجار كتيبة نحو
ثلاثون الفا ومعهم الطبول فنزل ذلك على انت من المحارس والفيت نحو ثغرا
الا بواح ما ... اجتمع الطبول والقسيسين معهم يتلون الانجيل
والزبور فلما علم عند المسلمين خبر جمعهم النصارى قال جمعهم كذلك
يريدون النزول على مدينة واذا رجال يمشون على الجادة فتسابقوا
الناس اليهم الى ان قربوا منهم يسرح بن عقبة رضي الله عنه وسالوهم
عن الاخبار فقالوا له انا ادليون صاحب الملك ففتح البلد فخرج كثير

عداوة

عدو ادم الا انه وهو اليوم ينزل على ناحية من نواحيكم فقال ابا سعيد عامر عقبة
رضي الله عنه من صار المسلمين قبيه او ورد انه كليوم في حلقة واحدة ولم يختلف
الجيش لاحد الا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فانه كان بعيدا من
الحلقة لانه عنده جواد يضرب برجليه وينهش بفمه ولا يبقى به
احد لانه كان صعبه عنترة والخيل كلها كذالك وكان بناحية قطعة
من المسلمين فلما تشاوروا المسلمين في امر ذلك فقالت غسان ولخم
وجذام نترك لوا على بينتنا حتى ياتوا الينا ويقضي الله امرا كان مفعولا فقال
عقبة رضي الله عنه معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى ما عندكم من الراي فقالوا
اتفقوا على ما قالت غسان وقالوا بقولهم بنو سهم بنو مخزوم وبنو هاشم
فقال رافع ايها الامير تكلم لعبد الله بن جعفر فقال له يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما عندك من الراي فيما قالت من العرب فقال عبد الله
ليس ما قالوا بصواب من كثرة الكف ولكن نسيروا الى لقائهم لنكون ذلك
رفعة لنا وكتبة انا من عند الله عز وجل ومن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رافع احسن ما قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقالت اسماء الحمد
لله الذي جعل فيك الخلافة وجعلك خير سلف ثم قال عبد الله بن جعفر
ايها الامير امر الناس بالرحيل وابعث عيونا عندك ياتونك

بالخبر

يا أخي فقال له عقبة حدثنا وكان أسنّ قال بعثت عيونا وهم سبعة رجال وعليهم
عبد الله سمير رايه فحفظه الله واتى له صيحة غدا بالاخبار ان شاء الله
فقال والله لعن ثم ساروا ونحن لنا وجوه الناس فوقفنا به سمعوا كثيرة الاعداء
وحين عقبة رضي الله عنه اتى ودخله الجزع والخوف ثم اقسم بالجواد الذي
البوح في ليل بينة فسمعوا اهل بينته يجاحب اللغف وحوا في حما
شعر بجاو ما تنزل المسلمين تلك الليلة بلاء عظيم وهم يقرون الى الفداء
صول البلنع ثم دخل رافع بن الحارث على عبد الله بن جعفر فقال له يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر عظيم ولا كيف يكون الراي
في هذا اللعين فجاء البنا هذا اللعين في البلاء بجيش عظيم ونحن انا
ساء الجيش الا طائفتين لا غير وجعلنا الهلاك ونلقوا الله امنة
فقال عبد الله احسن الظن بالله عز وجل لانا نحن جئنا نريد رضاء الله
ورضاء رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له رافع لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون قال ثم جلسوا يتحدثون بينهم
بينهم واذا بالبكاء قد كثر عند النساء والولدان فلما سمع ذلك البكاء
والنحيب ثم سمعوا ثم اتت اسماء الى ان دخلت على عبد الله بن رافع فوجد
تهما يتحدثان فقالت لهما انعم الله عليكما الشاكر واذا عليكما الانعام

الامنا

بالمسا والصباح باه كلاه فرحوا عليهما القلق وقالت لهما والله لقد
اتيتكما نشتكي بالحول المسلمين من الجزع والخوف اما تسمعون
البكا والنحيب فقال لها عبد الله يا اسما فوالله ان شا الله انكم لتنظرون
الى تشتيت شملهم وتفريق جمع اعدا الله بحول الله وقوته وبركة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهما ان هذا لا خفا لكن ان لا يحصى عددهم
الا الله عز وجل والنفس قد جزعت وخافت ولا شك انها الكون بليغة
هاشمية وبانت مخزومية لان ملا الجيش من يلقا الصدمة العظيمة يعني كم
ولا بيننا وبين الهلاك الا قتال جحفل منكم فيكون كلنا غنيمة لهم
فقال لها رافع بن الحارث احسني الظن بالله يكون الخير والنصر ان شاء
الله ولكن نفسك عظيمة فقوي جنانا وطيبي نفسا فقد فرحت اسما
بكلامه وطابت نفسهما وخرجت للنسوة الذين يستمعوها
ينتظرون كلامها هل عندهما جزع او فزع قال فخرجت اليهن
واعلمتهن ما قالت لهن ازالة وحجة شقيقه ليس عندهن من الخوف والجزع
شيء وهما فارحان مسروران بالجهاد في صحبة النسوة وسمع عقبة
بن عامر بكا النسوة فقام يسعى حتى قدم الى ان دخل على عبد الله
ورافع بن الحارث فوجدهما يتحدثان فقام اليه ثم جلس معهما

فجعل يهمهم انها باصبع السبابة وتغير وجهه وقال ان هذا الامر
عظيم علينا ولا وجدنا حيلة ولا راينا كيف نصنع واخاف ان يهلكوا
المسلمين على ذمتي والعذر لي عند ربي وعند امير المومنين عثمان
بن عفان رضي الله عنه فقال له عبد الله بن ربيع بن الحارث سلمك ايها
الامير الا انك تضعف وتحرض الناس على القتال ولا تترك احد يدري الاخبار
هذا جيش عظيم لم ير بارض الشام ولا بارض العراق ولا بمصر
وهولاء خلفنا كثير لا يحصى عددهم الا الله عز وجل ولكن انهض
بنفسك على الانهاض ولتكثر لنا بالدعاء والثناء والصلاح
ولا تظهر للناس من الخوف شيئا واظهر الشجاعة والبراعة
والسرور ولا تعرج بها في الامور واحسن الظن بالله ولا تتوانا
قال ثم خرجوا وباتوا تلك الليلة بامر عظيم مما نزل بهم الى الصباح
والناس ينظرون الا خيلا ثم بعث عقبة الى امراء الاجناد فحضروا
بين يديه منهم عبد الله بن جعفر وربيع بن الحارث وسليمان بن خالد
ومثل هولاء السادات رضي الله عنهم اجمعين فلما جلسوا
عنده استشارهم بفعل ما فعلوا وسروا وحمدوا الله عز وجل
وقال عقبة رضي الله عنه معشر المسلمين رحمكم الله اننا فتح علينا

بلدنا

بعد ثم جحدوا على بلادنا وجيشهم هذا ليس كان اكثر منه وتعلمونه
ان الكتائب تزداد عليهم كل يوم المساعدة ولكنهم استعينوا بالله
واصبروا ولا تناخفوا واعلموا انني شيخ كبير السن ولكن قال الله يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وهو
يبكي رضي الله عنه خيفة على المسلمين وشفقة منه عليهم
قال الهيثم رضي الله عنه وقالوا له ايها الامير قد نقاتل عنك
وعن المسلمين وعن دين الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفضل
امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ولكن نشتكي عيوننا
التي بها رايناهم ورحلوا حتى نلقوهم بين العرب وبينهم لانها تقطع
للقاء فقال حبا وكرامة قال فبينما هم كذلك واذا بالعيون قد
اقبلوا فقال لهم عبد الله بن جعفر ما وراءكم قالوا خلفنا عقبة ابل البيرح
الشام من بلاد الروم وان خلفهم عن امراء المسلمين الذين كانوا عند
عقبة وابعدوا الناس عن الاستماع ثم سالهم عبد الله بن جعفر فقالوا
لم راينا جيشا عظيما ما راينا اعظم منه ولا اكثر منه عددا ولا
زينة وقد راينا البطارقة كالعقبان ونحن سائر كالاسد لو اسلموا انفسهم
للقتال علما كاملا ما قدر الناس منهم ولا كثر علينا الا هذا الجيش

البطارق

الابطال ولو صففنا لكم كل الزحف لا نقدر على الفرار منهم مما
راينا ولا نكر خوفا واعفوا انفسكم وهم اليوم نازلون على وادي الخليج
فقال لهم عبد الله بن جعفر اكتموا الامر ليلا يسمع الناس واذا
سالوكم فقولوا ما راينا الا فرسانا قليلة فقالوا له حبا وكرامة
ثم خرج العيون يلتقين النساء فسالوهن عن الخبر فقالوا لهن
هم غنيمتنا ان شاء الله ثم خرج عبد الله بن جعفر وهو يتبسم
فسار الى نحو فسطاط اسماء فقال لها يا اسماء ابشري
بنصر الله وبلاغ لما ان نشتت شملهم ونملكوا بلادهم ونلبسوا
ثياب الحلل الحسنة وتجلسي انت على سرير ملكهم وتجعلي
في يديك اسوارهم ان شاء الله تعالى وذلك بفضل الله عز وجل
وبفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصبر المسلمين فقالت
جزيت خيرا يا ابن جعفر هكذا كان ابوك يهون علينا هون
الله عليك امر الدنيا والاخرة ثم خرج فبلغ النساء قول العلج وسكن
روعتهن ثم سار الى عقبة وقال له وامر الناس بالرحيل فقال ارحلوا
والامر شدة عظيمة لما سمعوا الخبر ولكنهم ظهروا السرور
وكتموا الحزن رضي الله عنهم قال فلما استووا الناس على ظهور

واحج

ثم تقدم عبد الله بن جعفر بخالد فارس من صناديد المسلمين فقاتل
قتال من انكر راخر الخطاب مع المقتلين من الولدان والامير فقاتل القوم
رابع حتى بادر وكرامة قتل ثم تقدم عبد الله بن جعفر وسليمان بن خالد
ومثل هؤلاء الشجعان رضي الله عنهم وكان عبد الله ذلك اليوم وراد
الكفر وباتوا المسلمين تلك الليلة ما يرون لانهم دخلوا بلاد
ليس لهم بها معرفة ولما سمعوا وكثرة جيش عدو الله شنوا الصرخ
عليهم ثم سمع عدو الله ما فعلت رسل النبي صلى الله عليه وسلم انهم
نزلوا عليه وغضب لذلك غضبا شديدا فقال لهم ان هؤلاء الذين
واتاكم اهل البلد من زعموا انهم اشد منه بأسا ونحن مثل اهل
الشام ومصر بل نحن اشد منهم بأسا وبطشا ثم أمر عدو الله
بالرحيل تلك الليلة وباتوا ساهرين طول الليل الى الصبح
الله بالصباح واضاء كوكبه ولاح ثم نادى بالمسير الى نحو شقنار
ثم رحل المسلمون ذلك اليوم الى ان نزلوا على بلاد ابيه وكان هذا زمان
الربيع والناس قد طلعوا خيولهم في نبات الارض وعبد الله بن جعفر
قد اسبغ الوضوء واداء صلاة الضحى واذا بفارس قد اقبل عليه
من ارض ابيه وهو على الشمير الوان نحو عبد الله بن جعفر وقد حجم واعطى

بقل

فقال له الشلاح قلبك ايها الصبي فقال له صدق الله وقلبك
الشلاح واي اقبلت فقال له وهذه البلدة التي انتم عليها وقد
سمعت بقدوم هذا الجيش الذي نزل اليوم عليكم وانه جيش
عظيم وهو خلق كثير ونعلم ان الله عز وجل جعلها اسبع على مسناه
الزرع ونحن نريح والله ومثلكم ان تشغلوا عنا الحج تشغلون بجمع فيه
بينكم وبينه القتال فقال له عبد الله بن جعفر اذا انتم تعطون الميثاق
اذا جعلنا اليكم لا تقاتلونا وانتم تحت ذمتنا فقال له ما جئتك
وعندي اهل البلدة الا بهذا الامر فقال له عبد الله واهل الجيش نزل
علينا اليوم امثلا فقال الفارس ان اليوم نزل عليكم وهو جيش عظيم
ما راه الراوون اكثر منه عددا ولا كثفا انت عبد الله بن جعفر
قال له نعم ومن اين تعرفني قال له نعرف صفاتكم كلكم يا بني عبد المطلب
مومنكم وكافركم ونحن نجدناكم تملكون بلادنا قال له عبد الله بن جعفر
وكيف ذلك ولم تومنوا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال له حتى يشا الله
وانما انا فتى واصغيت لما سمعت انكم بنيتم ببلادكم التي تسمى بالقيروان
وعلمنا ان التواريخ التي في الانجيل صحيحة وعلمت انكم تملكون بلادنا
وانكم من بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب

السمم

والسيد عبد المطلب وانتم تعلمون بهذا وهذا الجيش عظيم تلقون فيه
مشقة عظيمة لي بل العظم منها وبه نصر على الاسلام ببلاد افريقية ولاكن
اكثر هذا الامر لئلا يجري الحرب عند ستفعل الحمل الى بلادنا التي اسلمت فيقتلني
وانا ابن امير البلدة وحسب والدي وصفه اذا سولت الملوك تكون صاحب بلدية
فقال عبد الله وما اسمك فقال انا سمي محمد تبركا باسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي اسعد بكونه لي شفيعا يوم القيامة قال فيسالهم
فتساءلوا عن الاخبار واذا بفارس قد اتى من عند عقبة بن نافع رضي الله عنه
يدعوا عبد الله بن جعفر فحقق ذلك عن الفارس وقال عبد الله نحن نرحلوا بهذا ا
لموضع الغداة كرت لنا ركائب الحلاب عبد الله يتعجب ثورة او الاقامة
واعلم عبد الله بن الفارس وبالتشاريع وارتحال لا بجمعهم الجبلة احد الناس
فقال لهم عبد الله نحن نحلوا اليوم ان شاء الله وهذا الجيش اليوم تنزل
علينا ولا كان ابعد الامير امر الناس بالرحيل ليلا فيسعدون التربع هو
لهذه البلدة وانا في اعمينتهم المثال فقال رجل من الغفار
رايت غبارا طلع من يلي شفنا ولا شك انه غبار الجيش قال فامر
الناس بالرحيل فرحلوا فلما استووا على ظهور رواحلهم واذا بالعلوج
قد اشرفت قبالة اوسقوا الرايات فوق ظهورها كانها اجنحة الطيور

لكثرتها

وكثر نشرها والارياح ترفعها وهي مختلفة الالوان الصف الاول فيه مائة
الف راية ومعهم ثلاثة والف طبل فلما نادى عقبة يا عبد الله
ما عندك والاوائل تنزل لوائان منصورا فقال له عبد الله اعقل يا ابن حمادة
الارض التي خلفنا وتنزلوا بلاد دربجس فلما تصارت الناس وارتفع
الغبار وسار الفيلق لبلاسطلها وتبدلت الوجوه وايقنوا المسلمون
بالهلاك لما راوا كثرة اعداء الله وقوتهم ومن زاد وريق كل فج عميق
قال فعند ذلك قال عبد الله بن جعفر فما الامير امر الناس بالنزول
فنزلوا وقرب اللعين بجيشه وتراكمت عليه في كل صفة اربعة
الف فسطاط وهو العتاد والقرب تلعب بها الارياح وتسمع لها
دويا كدوي النحل واشتغلت الجمال وسار الناس كل واحد منهم بطل
منزله آمنا ولولا الخلق التي لا يعصي عنده الا الله عز وجل قال
فبينما هم كذلك والناس قد أيقنوا بانفسهم وكل واحد يودع صاحبه
ويقول انا لله وانا اليه راجعون واذا ببغلة يقودها صبية كانها
ليل مظلم واذا بها قد اشرفت والناس لم يعلموا والصبية التي نزلت
بهم واذا اخرى ومعها الخيل عربية قد طهرت واذا بفارس في اول القوم
تحته جواد ادهم عادل محجل كانه درة ورايته زمامه طويل فقال قائلهم

الناس فقال لهم عبد الله بن جعفر تعلمون والحارث فقال الوالد ملوك فقال له
فقال لهم عبد الله اشفعا للطالحة وطلب عبد المطلب وإثره الفضيل
بن العباس رضي الله عنه فارتفع ضجيج المسلمين وكثروا التهليل والتكبير
والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فلما تم أمر الخيل جهز أثره وهم ألف
فارس مجاهدون في سبيل الله انتزلوا أرض الحجاز منهم ثلاثمائة فارس من بني
هاشم وأربعون من بني مخزوم وباقي الناس من حمير وجذام وخزاع
وأوس ولخم وطي فلما تراءى عبد الله والفضيل بن العباس ترجل إليه
لأنه أكبر منه سنا وترجل عقبة بن علي ومن خلفه المسلمين ثم ترجل
الفضيل عن جواده وتعانقا مع عبد الله بن جعفر وقال عبد الله يا ابن أخي
عبد المطلب وهاشم ثم سلموا المسلمين وترجلت كل قبيلة عند قبيلتها
فسألوهم عن الصحابة وعن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين ثم ناول الفضيل
الكتاب لعقبة بن علي وفتحه فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما أما بعد فقد بلغني عنك أن جيشك كله
ما فيه إلا ما ولد عبد مناف وبنو هاشم وبنو مخزوم وعبد الله بن جعفر
والأصبغ بن الحارث وسليمان بن خالد ومسروق بن ربيع وناشر بن حمير وأنا

أنا

أنت ومن معك لم اسمع عنك ما يسرني ولم يعرض المسلمين
فيك هلكة أما قرأت يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار وقال تعالى قل لن يصيبنا إلا ما كتب
الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون أما علمت أن الجهاد
كائن عن آبائنا وجميع الأمور إنما تستعمروا الله عز وجل بما صدر
منك أما تنظر في صبيان عبد مناف الذين بحركوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانوا قاتلوا مع ولا افتراء وجمعهم بعد ذلك لولا
هم ما قامت لكم قائمة مع أجل ملك وهو عجم يعبدوه بلغنا
أن الطائف النسوة والولدان أعقروا بين يديك ولولا عبد الله واكلابه
ما قامت لكم قائمة ولولا الفلتة التي فلتها الله عز وجل بقتل
كانت أن نبعث للجهاد في سبيل الله ورسوله وفضل الله أهل
الشيخ على غيرهم الناس وأنت راعيهم في جميع أمورهم وكان ينبغي
ما يكون والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة
الله تعالى وبركاته ولا أقول على الناس من قد حواهم ما شئتم في أ
بعد من الفضل والعلم مما رأوا أعداء الله تعالى وكنتم تسمع
ثم تولوا لم يطلبوا الناس القتال حتى أتى مصر وزج فلا فيستماع

كيف الد

كذالك واذا بغبرة اخرى قد طلعت وظهرت منها خيل مسرجة فاذا
جلاد تقعقعت وخرجت من تحتها كانها ريح عاصف فدار وتقلقلت
الناس من الغبار واذا هي خيل النصارى واذا بهم قد صدموا المسلمون
فتعجبوا من ذالك وخرجت امرأة من نساء المسلمين وخرجت معها
زوجة عبد الله وهي بنت الملك فقالت يا عبد الله اما تعرف
الفارس الذي اتى الناس فقال لا ادري قالت له ذالك اخي قال ففرح عبد
الله وفرح المسلمون بقدوم ابن الملك فرحا عظيما فلما اتى ابن الملك بالجيش
الذين اسلموا معه عند ابن عقبة ونزل عبد الله ونزل المسلمون لنزولهم
وسلموا عليه ورفعوا ابهته لما راوا من مواهبه والشجاعة والبراعة
ثم نزل عند عبد الله بن جعفر عند اخته ونزلوا الخيام وخرجوا
المسلمين الى غيط وصنعوه الليل ونزلوا فيها واجتمعوا
كلهم عند الامير عنبر ابن عقبة وابن الملك يحضهم على القتال
ويقول لهم اذا اهلك هذا الخبيث لم يبق بين بقية لعظمهم
منه قال فسمع الحاجب بقدوم ابن الملك في صحبة المسلمين
فغضب لذالك غضبا شديدا وكتب لابيه وهو يقول له ان ابنك
خرج على المسلمين في نحو تسعة ولا اكراه فقبضه تفعل او لا ان كنت اليهم المالكة

وهو يقول الهنا انك فتح على المسلمين نصرتهم وللكفار فضحته
امر فيه بالنار وتكون فضيحتي والعابرين قال فلما كان في صبيحة غداة
والناس يصلون الصبح عقبة ب واخر ركعة من الصبح وهو يقراه
سورة الفتح واذا بهم قد ضربوا طبولهم كلها فلما سمع صوتها
بليك وسمعوا لنه نزلة العسكر شيئا كثيرا ثم اجمع عقبة بطانته
وسلم وقال قدموا على بركة ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اقول
ما قال الفضيل بن العباس وعبد الله بن جعفر ورافع بن الحارث وخالد
بن ضرار وسليمان بن خالد ومثل هؤلاء الشجعان رضي الله عنهم
ثم قال عقبة انظروا كيف يكون هذا الامر فقال له الفضيل اقسم
كل قبيلة لنفسها فقال له اصبت الراي يا ابن العباس ثم ان عقبة
عقد راية لبطن حمير واعطاها لخالد بن ضرار وامره عليهم
وعقد راية اخرى لبطن الصباح بن زيد العشيرة وامره على غسان
وعقد راية اخرى لجابر بن عمر وامره على طي وعقد راية اخرى
لسليمان بن خالد وامره على لخم وعقد راية اخرى لعبد الله بن
جعفر وامره على جذام وعقد راية للفضيل بن العباس وامره على بني
هاشم وعقد راية لرافع بن الحارث وامره على مخزوم وعقد راية لهمدان

الحمر

بن الحكم وامره على بنى امية وعقد راية لابن الملك وامره على من اسلم
معهم ثم قال لعبد الله بن جعفر هذا الاشعرى فرق مثلوا ان حبيوه فتح
عن جلد وجيشه كثير وكل قبيلة والعرب تجاز لصاحبها فلذلك
لم اسمع القوم اصعب الراي فقال عقبة اذا والله اخاف على المسلمين
والطرائف يا بنو هاشم ويا بنو مخزوم افتح الاصل وافعموا النفسا على الجيش
فقال له الفضيل ما تفعل هذا فقال له عقبة ان الامير امرني وانا امير
الجيش فقال له الفضيل انت امير على الناس ولا امارة لك علينا
نحن اهل الخلافة ونحن منا اهل العثمان بن عفان رضي الله عنه فوالله
ما لك بيع علينا ولا تقفنا ثم كل قبيلة الانفسهم اختار
بنو هاشم وبنو مخزوم الميمنة وفيها صاحب الملك ذلتوق
وهو في ثلاثة وثلاثون الف صناديد واخذوا بنو مخزوم
ميسرة وفيها صناديد النصارى مايتين ثلاثين الفا وكانوا
ذلك اليوم بنو هاشم مع حسن من ماية فارس واخذت
جميع طي ولخم وجذام وغسان القلب قال ثم نادى عقبة بعبد الله
بن جعفر رضي الله عنه فقال له افتح يا بني الحرب قال وكان عدو الله
ذلتوق على سرير نصب له حتى علا على جميع الناس فالتفت بقه

الجفود

الصفوف بعضها لبعض فنادى بن العبادل من عسكر اللعنة
واطلبوا البراز ثم خرج عبد الله في ثلاثة ألف فتية ورايات النصارى ورايات
الملوك بين يديه في الصف الأول وأوهران تظهر الزينة فخرج
عبد الله بن جعفر بين الصفين ونادى بأعلى صوته معظم الكلام
هل من مبارز أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعه
ألبيوني فقال ابن ان أبطال أبيه يأكلون أخباز الملك أين الذين
يجلسون على بساط الملك فلم يتنشطوا اليه وقالوا نحن بين يديك
وسمعك وطاعتك فقال لهم أيكم يخرج لهذا العربي فقال سيراقح
بجيران أنا أخرج إليه وكان من أكابرهم وأشجع منهم بأسا وكانت
تضرب به الأمثال فقال له بادر واطلب البراز وإن أتيت به أسيرا
تكون لك الرفعة عند أبي الأكبر فقال حبا وكرامة ولاكن
بشرط قال وما شرطك قال أن يعطيني قصرا ويطعمني عليه فقال لك
ذلك قال له إذا أنا أتيتك به إن شاء الله تعالى وكان عالما بعلوم
السنة الفقه التوراة والإنجيل والصحف وكان أديبا بكتب العجم
والعفة في دينه وجميع أحواله وكانوا إذا أشكل عليهم شيء من العلوم
يأتونه ويحكم بينهم لما له من العلم والمعرفة فلما خرج إليه عبد

الله بن جعفر وخرج اليه هو كانه برج من ذهب وعليه درع بيض
داود بن ملكنا رواه الفضيل بن العباس خرج الى عبد الله وقال له
يا بن عمي دعني واياه لانني اذنيت الى الجهاد ودعني نباطش
معه قال له عبد الله ايا فخرج حبيب اليه ولا التواه ثم رجع عن بحر الزمان فقال
الفضيل وجد المضطجع في التراب لا يخرج اليه غشيه ولا مقتله
الا ان يشاء الله فلما علق الفضيل رجع عبد الله وقال له فلما
رواه الحاجب رجع قال ما لي اراك راجعا يا بن عم محمد صلى الله عليه
وسلم لا شك انه جزع فقالوا له هذا ابن عمه ودة والجان وهو
الفضيل بن العباس قال ثم في البطال من الفضيل بن العباس قال
له انت ابن عم محمد المسمى بالفضيل بن العباس قال نعم قال من
اوك بقتالنا قال له الفضيل الله ورسوله لان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قد طويت له الارض فرءا مشارقها ومغاربها
وستبلغ ذلك دعوته وحيفته فقال له وهل نعم مثل قال له نعم
نحن في ملكنا ومعنا فيكم كانفسكم فقال له الفضيل وكل شيء لم يدخلوا
محمد صلى الله عليه وسلم فالاله لو شاء في الخلق الفعل هذا بنا
مثلك تقول هذا وقد انزل على نبيكم ولو شاء لجعلكم امة واحدة فقال
له الفضيل قد قيل انك عالم وفي فعل الانصاف بيننا قال نعم قال

له سالتك برب الخضراء هل تجد صفة محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل
قال له نعم بعظيم ما سالتني ان صفتها نجدها في التورية والانجيل ان الله
يبعث نبيا في اخر الزمان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وابوه
عبد الله بن عبد المطلب وانه يتزوج بعشرة نسآ ونسميهن لك
قال له الفضيل ان كنت صادقا فسميهن قال نعم اول ما يتزوج خديجة
بنت خويلد ويلد معها اربعة من البنات وثلثة صبيان فالبنات
فاطمة ويتزوجها علي بن ابي طالب والثانية عثمان بن عفان رضي
الله عنه وتموت عنده ويعطيه الثالثة لم تلبث والرابعة
يتزوجها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والصبيان ابو القاسم
وابو الطيب وابو الطاهر ويموتون وسبعة ايام وتموت
امهم ويتزوج عائشة بنت ابا بكر ويتزوج بعدها ميمونة
وهي من العرب ويتزوج حفصة بنت عمر ويتزوج بعدها ام هانئ
بنت ابي طالب ويتزوج بعدها سودة بنت زمعة ويتزوج
بعدها زينب بنت جحش وبعدها يتزوج بنت الملك الاكبر
ملك خيبر فقال له الفضيل صدقت فقال له ويعرج به ايضا
باذن الله يسرى به الى السماء السابعة الى العرش فقال له الفضيل هذا
العلم احسن ما رايت عالما اعلم منك فقال له وسيهدي ايضا الاله

تمت

يموت وهو ببطن امه ويكفله جده عبد المطلب ويموت جده
عبد مناف وهو الكفيل ابا طالب وابو طالب له اربعة من البنين
واحد كافر وهو طالب وهو اشد منهم باسا والاخر علي وهو يقطع
الله بسيف النصر والثالث جعفر وهو ابو هذا الولد المسمى
بعبد الله والرابع عقيل وله اخت اسمها ام هاني وان سيف الله
لا يقدر عليه احد الا هو وان الله يعرفه عند موت محمد صلى الله عليه
وسلم وهو من معجزاته ثم ناداه الحاجب ما هذا الشتو والحديث
فقال سراج بن جيران للعقيل بن العباس انا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم وامنت به ولاكنه احمل علي ونحمل عليك فقال له العقيل
احمل علي واقتل الجواد حتى لا يشك فيك فقال له سراج وكيف
اقتل الجواد بغير حق ولاكن اصبر حتى ارجع اليك قال ثم طار
الجواد نحو نصف جيش النصارى ثم نادى يا ابن الحاجب اخرج حتى
نعي فخرج اليه ابن الحاجب ثم نادى باعلا صوته ايها النصارى انا
اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج ابن الحاجب فقتله واخذ سلبه فكان جملة سلبه سبعون
الف ودفعها العقيل بن العباس وشكر له فعله ومد حوله المسلمون

ان النصرا

وأثنوا عليه خيرا وأطنب البزار فقالوا له المسلمون نحن نعرف رغبتك فقال
لهم هو صاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلبه غيره فلك
ثم تركوه الناس يدعون له بالنصر ثم إن الصاحب غضب لموت
ابنه ثم قال لمن كان معه أنا أخرج إليه بنفسي لهذا الأعجمي
فأشاروا إليه وقالوا كيف تخرج له وأنت صاحب الملك قال لهم لا بد من ذلك
ثم نزلوا إليه ولم يزالوا معه حتى توقف وقالوا لعلهم يكفوك أمره
ثم قال إلى صراف بن زارق فقال له نعم فقال اخرج إليه فقال نعم ولكن
بشرط قال وما شرطك قال تعطيني بلدا وعبيدا وكسوة إن أنا
أقتله فقال نعم لك ذلك قال فخرج صراف ولبس درعين داوديين
وبيضتين وكان فارسا عظيما وكان أبوه يشتغل عنا معه بأيامه
قال فلما دنا من صراف قال يا محمد دين عيسى يعد من الحق وتعلم
أن دين عيسى بن مريم هو القديم فقال له نعم دين عيسى دين
ولكن دين محمد صلى الله عليه وسلم أفضل منه وقد بشر عيسى عليه
به فقال ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ولا كان الأمر إلا هذا فهل
هو هذه الأمثال فقال كذبت ما علمت أن الله عز وجل يبعث
ويظهر نبيا اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف بن كلاب بن مرة بن كعب بن فهر بن مالك بن النضر فلما نظر ولدي الاسلحة
تشتبك بعضها ببعض ثم نادى الحاجب احمل عليه فحمل عليه حملة
منكرة وكاد ان يقتله فاتت عنه طايبة قال فهلل والمسلمون
بها صيحة وقالوا الله استعن بالله ورسوله وكبر بالصلاة على البشير
النذير ثم حمل عليه فضربه بضربة وقع بين عينيه فطارت راسه بالقناة
الى الارض فرحنا محمد والله المسلمين على ذلك وشكروا فعله واثنوا عليه
خيرا واخذ سلبه فكان قيمة سلبه ستين الف ثم طلب ثانيا يطلب
المسلمين في الخروج فابى ان يخرج فخرج اليه اخي الميت فحمل عليه من
غير ان يكلمه بشدة عظيمة فضربه فسارت عنه طايبة فحمل عليه هو
فضربه فقتله فخر بيد محمد والله تعالى المسلمين رضي الله عنهم
ثم قال يطلب البراز واحدا بعد واحد الى ان قتل منهم عشرون فلما
واحدة سلبه وخيوله ثم سار اليه الفضل بن العباس رضي الله عنه
فاقسم عليه ورده الى جيش المسلمين ومن الفضلاء فسلاك بن
عمه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه واطعمه حتى اكل ثم ركب فنادى
الحاجب يا جنادة انصبوا الرايات واضربوا الطبول وانصبوا
الفوارس وقدموا القبب واستعرضوا بين يديه ابن ... فلا الروم

بيه

لبيك فنصبت الرايات وضربت الطبول وتحركت الجيوش واصطفت
الصفوف الى بعضها بعضا ثم نادى عقبة ابن عبد الله بن جعفر رضي
الله عنه فقال له لبيك قال له ارايت الجيوش وقد بلغ العدو كعال الله
يحينا مم قال فنادى عبد الله بن جعفر لضرار رضي الله عنه فقال
له امتز بنفسك انت وجيشك فنادى ضرار بجيشه فامتزت كل قبيلة
الى قبايلها وامتازت بنو هاشم وبنو مخزوم وبنو امية وتقدمت
الامراء في كل قبيلة وزحفت الناس اليهم كالجراد المنتشر واتت اعداء
الله بمائة صف وفي كل صف ثلاثة الاف فارس صناديدهم وانما
الرجال لا يحصي عددهم الا الله عز وجل ونصبت الرايات وتقدمت
القباب واظهروا زينتهم وصاحت الناس يال الابطال واعلنوا
بالكمد ثم رجع الله قال فنادى الفضيل رضي الله عنه معشر
الامراء رحمكم الله تعالى اعلموا ان الناس لا يقاتلون الا بالامراء وبالامراء
انثبتت الامراء تثبت الناس واذا ولت الامراء منهزمين وتفرق
الى تعلمون ان الله عز وجل مطلع عليكم وروح رسول الله مشتاقة
اليكم وها انا قد حبست نفسي لله ولرسوله وانا خارج الى
ميمنة العدو كن انتم يا بني هاشم ان رايتم مهجتي العرب ولي

واحد منهم الادبار منهزما فعلا فعلا منه عمر أن تقع من رابع
بن الحارث وقال ما قال الفضل ثم تقدمت الى الكتائب كل جهاده
ورجعت الزحوف وترادفت الصفوف الميمنة والميسرة والمي
من الميمنة والقلب والقلب وابنا اسماء رضي الله عنهما كانت
واقفة باعلا جيوش المسلمين والكفار فتفكرت فيه اوذا الكف
ونادت بالفضيل بن العباس وقالت له ان القلب فيه الحاجب
والبطال النصارى ولقيتم بنوا امية مع لخم وخفت ان يرجع
على المسلمين وقتل بنوا امية وللكنه ارجع الى القلب بنوا
هاشم فقاتله بهم وثبت المسلمين ثم قتل حنقا وكرامة ثم رجع الى
الفضيل مع بنوا هاشم ومن الى القلب ويستفتح اليه رابع بن
الحارث ببني مخزوم وقاتله ذرهم فبقي ملاحا صبح عن الموت بالتت
بنوا امية ان يخرجوا القلب فقدم عليهم رابع بن الحارث بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرجوا ورجعوا الى الميمنة ورفعت بنوا
مخزوم القلب فلان وكان الحاجب القلب في مأتين الف فارس
فقصم خيارهم وجعلت الميمنة على الميمنة الميمنة والميسرة
على الميسرة والقلب على القلب ثم زحفوا الخيل على المسلمين بعزم واحد

ومرت

وضربت الطبول والتقت الابطال بالابطال والفرسان بالفرسان والنبال
كادت تستر عين الشمس وكثرت الزهرات ثم نادت فرسان العرب
يالله يا فرسان المسلمين العادة ثم العادة يا بني هاشم ويا بني مخزوم
فقال الفضل بن العباس والله لا رضي الله ورسوله فقالوا له
جزيت خيرا يا ابن العباس ثم لا اله الا الله ثم كثر الصياح ووقعت
السيوف على البيضات فتسمع لها دوي كدوي الرعد وردت
الناس بعضها على بعض وكل قبيلة معتزلة عن طاهنتها والخيل
على الناس كالطمى وكثر تعداد الدم وطال القتال وحمت الهاجرة
وارتفع الغبار وصار النهار كالليل المظلم فلم يعرف اباه الا
وولت ميمنة المشركين الادبار التي مقابلة بني هاشم فلله درهم
ثم زادوا عليهم وزاحفت على بني مخزوم مضر واليها الكرار واشتد القتال
قال فنادى عبد الله بن جعفر بالفضل فقال له خذ الراية لعلي
ارجع الى القلب مع بني مخزوم لعل الله يجعل الفرج على يدي ان شاء
الله تعالى لان الاعداء في القلب ابطال النصارى وفيه شدة على بني
مخزوم وصبروا له فقال له الفضل اعط الراية لمسروق بن زريع
فناداه وناوله الراية ثم حمل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه على القلب

حمل مع بنوا مخزوم

ودخل مع بنو المخزوم وحملوا حملة منكرة الى ان تحرك القلب من موضعه
وزادت بنو المخزوم عليهم وصبروا لهم اعداء الله صبرا شديدا بدا المغل
شغله ولم يزل القتال بشدة القتال من طلوع الشمس الى ان جنحت
للغروب وكلت الناس بعضها على بعض وافترقوا ورجعوا المسلمون
الى موضعهم ورجعوا اعداء الله الى موضعهم وصبرت ذلك اليوم
صبرا شديدا بعضها لبعض ووجدت حمير قد ماتت منهم
خمسين فارسا ومات لهم ثلاثين فارسا وكان جملة ما مات
من المسلمين ذلك اليوم ثلاثة مائة واربعين فارسا واما الجراح
في مشاء الناس كثير وكثر البكاء والنحيب وانجرح عبد الله بن جعفر
ثلاثة جراح ورافع بن الحارث خمس جراح واما الفضل بن العباس
فقد عصمه الله تعالى في ذلك القتال وباتوا الناس تلك الليلة
في تعب شديد في جبل الى جبل وعز عليهم بالمطر وامطرت تلك الليلة
مطرا شديدا الى ان عجزت الناس في ذلك اليوم عن القتال والخروج اليهم
من شدة المطر والجراح التي فيهم وجعل السلاح للمطر فسادا وخاصة
ذلك اليوم حتى ارتفع المطر فلما اصبحت الضحى وانهم طمعوا
فيهم في اليوم الثالث وعظم الامر على المسلمين من كثرة اعداء الله

تعالى قال فلما كان في صبيحة غد او طلعت الشمس ونظر الناس
كثير الروم من جيشهم وراوهم يطلبون المسلمين في الحرب ايضا فلما ان كتب
الحاجب الى الملك الاكبر واعلمه بصبر اصحابه الى المصطفى
ومع هجوم مع هاشم بن عتبة بالطعن وجرح المسلمون وكثير منهم
ثم اجتمع المسلمون عند عقبة بن عامر رضي الله ولم يبق للمسلمين
احد الا دخل عليه في فسطاطه وكان فسطاط عقبة قد اخذه
خالد بن الوليد من بني الاسعار في فتوح الشام وتركه لولده سليمان
بن خالد واعطى سليمان لعقبة قد طلبه له ووهبه له سليمان
فلما نظر عقبة لقد علمنا كثرة هؤلاء القوم وقوتهم ولكن اصبروا
وبلادنا بعيدة مثل امرأة المطعون عوانا بالنصر والله عز
وجل مطلع عليكم والرسول صلى الله عليه وسلم بين عمه معنا والله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت
ظلال السيوف وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال له عبد الله بن جعفر

لقد جهزنا ذالك ايها الامير ولكن هذا اجيش عظيم وقد قيل ان
الناس يزدادون عليه في كل وقت وانت لا زيادة لك رجل بل ينقص
في كل يوم العدة ولا لنا طارح بغير حكم الا الله تعالى الذي نستقي
اليها ولا يجيئكم الا الضرب بالحسام والضرب وتحدث الناس بينهم
وطال الكلام وارتفعت الاصوات وتقدم جمع المسلمين للشام
الاخبار وطال الكلام بين بني هاشم وبني امية وزادت في اعداوتهما
حتى اخذوا ايهما تقدم بين عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال
مسروق بن ربيع يا بني امية انتم مثل السراب ينظر الظمآن اليه
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وانتم لم تزالوا هكذا امعشر
وانتم تزعمون أن الامراة والعرب كلهم تحت ايديكم ونحن دونكم
في الرتبة وانتم احوط القلب كانكم اهل الخلافة فقال لهم شيخ اذ
ونحن لا اهلا لعلف مسروق بن ربيع بالله يا صاحب الروضة
لا قاتل احد من العرب سواكم في القلب وانتم يا بني امية وانتم يا بني
اسيم لم يجمع الله عز وجل عن فعل الخير معكم فقال له شيخ اذ دعوت
ذالك منكم لما دركتم الخوف والجزع والشدة حضرنا من الفحصلات التي
كانت في القلب ولكن تطلبون منها بان شيخ مثلنا معقول له رابع

يا شيخ اذ

فقال الى رافع بالشهداء انتم تعرفون صاحب الفعل اذا ظ ق
الضحى وبلغت القلوب الحناجر ثم قال مسروق وقلع العمامة يا بنوا
هاشم وبنوا المخزوم الى فسطاط عبد الله ابن جعفر ودخلوا باجمعهم
فيه واتت اسما الى ان دخلت على ابنه وقالت لهم يا بنيه
ابنة لقد انكم ناصروه ومطيعا فاطيعوا الله ورسوله لولا اخيكم بنوا
عبد المطلب وبني الوليد ورقنا سعد من بنوا هاشم وبنوا المخزوم
وحرية لا كانت لهما ناصية ولا تظهر لهما وجنة ولا كانت
بنات العرب تفخر ببنات النصارى انا نستحيون العناد ثم
خرجت وتركتهم وقال جعفر لنشاة الغطاماتب كلامك
لمسروق ابن زيد عبد الله ان جعلتم حسنا رملة الذي اهلا
قال فغضب نشاة وقال انكم تعظمون قوما وهم يرون
انكم ونحن في المنزلة فلما راى الناس قد عظم عليهم مفتاح
بني عبد مناف اذ بينما هم كذلك واذا بالعسكر ضرب طبوله
كلها دفعة واحدة قال فخرج الناس ينظرون الى ما
عزموا عليه واذا هم لم يتحركوا من مواضعهم قال
فبعث عقبة بن الملك الذي اسلم الذي كان صاحب المهدية
الى عبد الله بن جعفر والى الفضيل بن العباس والى رافع بن الحارث

لعق

لعلّ يحزون ملأ قلوبهم فقال لهم ابن الملك لقد اشتدّ وشقّ اذ
في كلامه فوالله ما عرفي بلادي بقية وقبل ان تأتوا الينا ولانه حل
بلادنا ما نسمعوا الا سيرا هاشم وبنوا المخزوم على شيء من ذلك
اذا انا واعظ للمسلمين فقال له عقبة لله سر اليهم قال
فقلع ابن الملك وسار اليوان ودخل عليهم فقاموا ايرحبوا به واجلسه
الفضيل ما بينه وبين رافع ابن الحارث وقال له رافع ابن الكلاع
بلو عقيل يا عبد الله وكان ابن الملك انه اسلم اسمه عبد
الله قال له نعم لا شك ان عقبة بعثك قال له نعم قال له الفضيل
ماذكرك قال فتحدث معهم ابن الملك وقال رحمكم
الله تعلمون ان الله فرض عليكم الجهاد وامركم به فلا تخلوا
جهادكم امّا ان يكون لله خالصا او لبني امية فان كان
لله فلا حاجة في الخطاب ولا الكلام مع بني امية اما قرأتم قوله
عزّ وجلّ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان
الله مع الصابرين قالوا له قد علمنا ان الجهاد لله ولكنه نحن جئنا
انفسنا لله ولرسوله وهم يعطون ولاكنه نحن لا نقاتل الا بالخدونة
يعلم لهم ويوم لنا حتى ننظروا كيف تكون عاقبة هذا ا
الامر فقال لهم ابن الملك هذا العمل ليس لله فيه شيء فقال

له الفضيل

له الفضل لقد احتججت في ذلك اللفظ فلم يزل ابن الملك
بهم حتى زالوا بانفسهم وقام الفضل مع ابن الملك
وساروا الى ان دخلوا على عقبة فقام عقبة للفضل ولابن الملك
ورفع مجدهم وقال للفضل يا بني هاشم لا تعظموا بني امية
ولا تعظموا الا هذه الشيبة التي كانت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتكا الفضل وقال ما لي يابن
هاشم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقام وقام الفضل
ودخل على فسطاطه وسمع عبد الله بن جعفر بذلك فسار وهو
راكب ومسرور رضي الله عن الجميع الى ان دخلوا على الفضل
فوجده يبكي فقبل عبد الله يده وقال له يا ابن اخي انا استغفر
الله عز وجل هذا صدر مني واني راجع وسبعهما الى ان دخلوا
عليه وابن الملك معه ثم قام عبد الله ومسرور الى ان دخلوا
عقبة رضي الله عنه فقام ورفع مجدهم وعظم امرهم فقال
له عبد الله ايها الامير ما فعل هذه الاشنة ادى ولاكنه
نحن خرجنا من بلادنا واتينا الى افريقية ابتغاء وجه الله والجهاد
في سبيله فنحن لك وبين يديك والسمع والطاعة لله ولرسوله
ولك ايها الامير ثم خلع لهم وقدم لهم طعاما

حسنا

حصننا فيا كلوله والتي يشح ادالى عبد الله ومنصور وورزال ملك انفسهم
وانت حصين وطيف وجدالي وعشار واجتمعت الابطال كلهم عند عقبة
محمد والله تعالى على ذلك الامير وافتى والناس وسار عمر السور واقع
وابن الطفل الى قسطاس رابع ود خلوا فيه وتحصنوا بينهم فقال
ابن الملك هل لكم ان ترجعوا ونسير نحوهم لعلنا نجد فرصة فقالوا
له كيف تكون الفرصة فيهم فقال لهم نسير على بركة الله ورحمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعرف الطريق وانا نغاطيهم فلما جا
بقولها الى ذلك وركب كل واحد منهما على جواده ولم يسيروا جميعا
خيفة ان يعرفوا بهم اعداء الله فركبوا واجتمعوا بعد ذلك
بجيعة ان الفسا قبيل وساروا الثلاثة قال وكانت الطبول التي
ضربت عند عدو الله سمعوا ان العجاب حيمة نفخ عليهم قال
فسار عبد الله ورابع الى ان وصلوا فيها واثبت لاخر ثبتهم وتزاعق
المنتصرة فلما قربوا رأت العدو انا بايكم وان نحو الحاجب فجعلوا
معهم فقال لهم واعلم انتهى الى العسي المنتهى ما لي ان ارائكم
رجعتم قعنا فقال ابن الملك ملكنا من النصرانية الحاجب بعثنا
فلما رأيناكم فرحنا منه بالعلوفة رجعنا وساروا بالعصمنية
كلها موسوفة بالشمع والعسل والطوابع الحسنة

مثل الزعفران والفلفل والف شاة من الضان ومائة كبش العلوفة
وخمس مائة جفنة مطبوخة مطبوخة وهي محمولة على المطايا
ورائحة الطعام تفوح وهم سائرون معهم وكانوا الى ان
اتوا ابا العلوفة فارس فقال لهم ابن الملك العرب اليوم فقد اشتغلوا
بانفسهم لانه نال الشرف فبينهم مشتغلون به اذا بنجاهم
كذلك وفارس فخرج في اتباعهم والبلد وهو يدعو عليهم
بالنصرانية فوقفوا حتى وطئهم وسلموا عليه وسار معهم
فالتفت الى عبد الله ابن جعفر وكان الغلام اتى وهو يدعو عليهم
كان عالما بالعلوم السنية فضحك في وجه عبد الله ابن جعفر
وقال لعبد الله ايها العربي لذا رايتك بفعل لضحكك هم شيئا فقال
عبد الله شانك بما تربط بعقد النصرانية الى ان لحق نعمة الله
فسار في اذنيه وقال له انت عبد الله ابن جعفر انت ابن عم
محمد صلى الله عليه وسلم قال له نعم وابي نعم فقال نظرت البارحة
في الفلك ورايت انك اليوم تاخذ هاذه القافلة فقال له
عبد الله وانت كيف تصنع قال انا قد امنت بابن عمك محمد
وانا اتيت لاسير معكم ولا تنكروا ان هذا ابن الملك الذي معكم

فقال لهم

قال له نعم فاعلمه بالخبر ففرح ابن الملك وساروا الى ان لحقوا الى
جهة تخالف المسالك التي تمضي الواحة الى سفسار والاحد
الى اربعين واراد وان يبعثوا بها الى ارض منادى فقال عبد الله
معشار الاردان وكشف لهم عن وجهه فرفع لثامه وقال
انا عبد الله ابن جعفر انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى رافع
باسمه ونادى ابن الملك باسمه كذلك فجردوا اسيوفهم فلما
راوا النصارى ذلك اطلقوا الاعنة وهربوا وتركوا القافلة
فتابعهم عبد الله ورافع فقتلوا منهم ثلاثة وعشرين رجلا
وهربوا الباقون الى الحاجب واعلموه بالخبر وسار عبد الله ورافع
وابن الملك وصاحبه الذي اسلم وملكوا اثقال القفل كلها وخرجوا
اليهم المسلمون وولت عليهم القسوة وقسمت الغنم بينهم
خميس ذلك للكراهة منها عبد الله خابية مطينة هو والفضل ورافع
وابن الملك وصاحبه الذي اسلم فوجدوا ان الخبز المطبوخ بالارز
واللحم المشوي والمطبوخ مما يعجبهم والا انفع اكالوه فلما فرطوا
الذين هربوا ان القافلة الى الحاجب فاعلموه فغضب لذلك غضبا
شديدا وقاسموا المسلمون البقر والغنم وبات الحاجب تلك الليلة

بخف

65

بتلك بيه طول ليلته فلما اصبح الله بخير الصباح ولاح النهار وبرزت
الشمس امر عدو الله بالركوب فركبت النصارى واصطفت الصفوف
ونشرت الرايات وركبت الخيل ولاح علامهم وحسبوا العدو
الله سيد بركة على قضبان من الفضة والمسلمون كل واحد منهم
رايته بيده واعتزلت كل فئة لنفسها ولم يزل الكلام بنفوس
بزاها الشمس ويطفي الغلب فقال لهم سيد اعية وبني مخزوم فعجلت

ابيه في المعلقة ولاكنه اخرج ابيه واقتله فقال له ايها الحاجب
كيف نخرج الى ابن الملك الاكبر ان قتلته كيف نكون قال له لا خوف عليك
لان اباه امرني على قتله ولا يضرك في ذلك شي وان قتلته فقد اباح دمه
عيسى فانه بدل دينه قال له نطمع لي عقوبة الملك قال له انا ظامن
منها واضمن لك عقوبة السرور والعاقبة الحسنة وتكون لك الرفعة
فقال ابن الملك على سائر ملوك الارض وكان ملك افريقية كان يرون
انه اكبر من قيصر وكسرى لعظم حجابه وكثرة قومه وحسن مملكته
فخرج الى ابن الملك وقال له سلبك المسيح وابقاك المليك
فقال له ابن الملك لعنك الله انت وصليبك في الدنيا والاخرة قال له كيف
تلعنني وانت بدلت دينك وابوك ابو الملوك فقال له اني اخترت
الاخرة على الدنيا وان دين محمد صلى الله عليه وسلم خير ودينكم فانه
لا شك دين محمد اقوى من دين عيسى ابن مريم ومريم ابنة عمران
وهي التي بطلك على ابيها ونزله عيسى من غير فحل وهو
افضل النبيين قال فضحك ابن الملك وقال كذبت تلك اللعينة
الخبيثة فوالله ان محمد افضل النبيين قال فعند ذاك الحاجب
وقال له احمل عليه لا بارك الله فيك قال فحمل عليه وتقاربا منه وعلم
يكن الا هنيهة الا وضربه ابن الملك ضربة هايلة فجدله مجدل

المسلمين

المسلمون عند قتله تكبيرة واحدة ثم اخذ عبد الله سلبه
وكان قيمته مائة الف ثم طلب البراز ثانية فخرج اليه اخوا
الميت وحمل عليه حملة منكرة وضربه ضربة علا قطات راسه
فزال راسه عن جسده ثم طلب البراز ثالثة فخرج اليه
ابن الحاجب فقتله ايضا وكبّر وكبّر المسلمون وغضب الحاجب عند
قتله ثم قال لهم وهو يشير اليهم لم لا يقتل احد هذا احمق
اخرج اليه بنفسي ولاقتلته قتلة منكرة تضرب بها الامثال
الى سالف الابد فقالوا له انت له اهلا فقال فحمل الحاجب
على الناس هنالك وقتل منهم واحد بشدة الغيظ ثم حمل ايضا
مرة اخرى ثم نزل مطية فاجتمعت اليه اكابر الملوك وابنا
بهم وقالوا له ايها الحاجب هذا فعل ما يرضى به احد الا انت
ان كنت انت فاه وما برز اليه ان كنت ذو شجاعة وقوة والا
هذا فعل ما فعله احد قبلك ولا بعدك الا انت وهذا ا
لا مولا يظهر عليه كريم ثم رجعوا عنه فلما راى ذلك رجع
الى موضعه وخاف ان يكتموا بفعله الى الملك فبعث اليهم
بالتوبة واستعذر لهم وقال لهم ان الدا الفعل الذي صدر مني

انما هو خطا مني في حال الغضب فقالوا له ايها الامير انت كالطريق
ترشد الناس الى العبارة وانت كذلك فقال لهم كيف يكون هذا
الامر وابن الملك لم يزل يطلب البراز فقامت اخته ليلى عند عبد
الله ابن جعفر وقالت يا عبد الله اقسم على عبد الشلف تركت
وقالت لو كان واحد منكم ما تركته فقال لها عبد الله والله
ما تركناه الا لمحبته في الجهاد وحسن ظنه فيه ثم قام عبد الله
وقسم عليه بردة ثم حمل عبد الله على الميمنة وطلب البراز فلم
يجد احد فطلبه مرة اخرى فخرج اليه جبلة بن الابيض وكان
فارسا شجاعا بطلا صنديدا فلما قرب منه وقع عينه فقال له
عبد الله يا عدو الله كيف تركتم دين رسول الله وملة الاسلام وتركتم
بلادكم اما تبين لكم صدق محمد صلى الله عليه وسلم في فتحنا الشام ومصر
والعراق واليمن وبلاد افريقية قريبا نفتحها ان شاء الله تعالى فقال
له عدوة يا عبد الله تبين لنا ان محمدا على الحق ولكنه ما فعل
بنا هذا الا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولولاه يا عبد الله
ما فعلت ارض الحجاز فقال له عبد الله فيم قال له يا عبد
الله تطمع ان انا اسلمت يغفر الله لي وتطلق لي عقوبة
ابن عفان رضي الله عنه فقال له عبد الله انا ضامن لك عثمان

ابن

وعلي وكافة الصحابة فقال له اذا مشيت معك فاين مستقري فقال
له عبد الله عندي ونعطيك فسطاطا ولمكان كانت لك زوجة
او اولادا فارجع اليهم هاذه الليلة فقال له يا عبد الله احمل
علي واضرب جوادي واجرحه ليكون ذلك عذرا لي فقال له معاذ
الله لا اضربه ولا اقتله وحبيبي سبب ولكنه انظر كيف تستعمر
فقال له الغساني لا والله ورجع الى الله عز وجل لافعلا والله
ثم الوى الجواد الى فسطاطه واخرج زوجته وقتل اولاده بين
يديه ثم حمل على الميمنة فقتل اربعة وحمل على الميسرة فقتل
خمسة ثم الوى راجعا فحملت عليه الفوارس من غسان واحد
فلما راى المسلمون ذلك نادت بنو هاشم بعضها ببعض
وسارعت بنو مخزوم فحملوا بعد ما اشتغل الغساني فحالوا
بنو هاشم بينه وبين النصارى وداروا به وثبة واحدة اسرع من طرفة
عين فقتلوا منهم ثلاثماية فارس واسلم الغساني
مع اهل بيته واولاده واتى الى عثمان وسلموا عليه وارادوا
ان يتزعزع من فرح عسكر فرحا شديدا بما فعل مالكهم
وبقي الحاجب تلك الليلة في غضب شديد ولم يقع قتال بين الناس وازدا

الناس

والناس فرحا وسرورا باسلام الغشاء فلما كان في صبيحة نفد الخاص
الحاجب بطبوله فحضروا بين يديه وقال اليوم اطلبوا برازا وزينوا
جيوشكم واحملوا عليهم باجمعكم فقالت له الملوك وامر
الناس بضرب الطبول فضربت الطبول ونصبت العلامات فضربت
الطبول كلها في دفعة واحدة ونصبوا انفسهم وزينت الجيوش
ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فجعل في القلب مائة
وثمانين الف من الابطال النصارى وجعل في الميمنة ثلثة
الف وفي الميسرة ثلاثة مائة الف رجل وثلاثة مائة الف
فارس فلما نظر هذا العدد جعل في الميمنة ثمانين الف اخرى
من الرجال وعشرين الف من الرماة وجعل في القلب ايضا الف
رجل وثمانين الف من الرماة كلهم يرمون في دفعة واحدة
فلما تم ترتيب جيوشهم رتب المسلمون جيوشهم فجعل
في الميمنة بنو مخزوم وامر عليهم ربيع بن الحارث واعطاه الراية
وجعل في الميسرة بنو امية وامر عليهم حسان بن عدنان وجعل
في القلب بنو هاشم وامر على انفسهم الفضل بن العباس
وجعل في الجناح الايمن طي ولخم وجذام وغسان وامر عليهم
عمرو ابن ابي الحكم الفتي السلمي ثم نادى عقبة رضي الله عنه باسما وقال

تعا

لهما باسماء خوفا من النساء ما ارادت وقفت خلف الصفوف ونادت بما
تريد من الكلام قال فنادت برابعة بنت عدنان الحميري ومسروقة
بنت كبشي وعفيرة بنت عقبان المخزومي وعائشة بنت عباده
الهاشمي وحفصة بنت ضرار وعاتكة بنت رافع الحميري في
جملة من النساء قال وصارت بهن الى اعلا صفوف المسلمين
ووقفت اسماء في وسطهن تنادي باعلا صوتها معشر المسلمين
رحمكم الله اعلموا ان الله عز وجل مطلع عليكم وروح رسول الله مشتاقة
اليكم وها انا شاهدة ناظرة عليكم وكفى بالله شهيدا اليوم تشهد
عليكم ذوات الخدود ثم نادت بعبد الله ابن جعفر ورابع
الفضل ونادت باعلا صوتها معاشر المسلمين اعلموا انكم قد ترعرع
وشبراهانتم يعظمون انفسهم ويقولون لولا نحن ما قامت للمسلمين
قايمة ولا كرار رجعوا عنكم خلاف الهذاية ولم تزد في الحد الا انها
تحرض الناس على القتال ثم نادت عقبة بعبد الله بن جعفر وقالت
له اخرج الى الامراء وحرضهم على القتال واوصيهم
بالصبر ولا تستحي من الناس ومن رايته قد ادركه الجزع والخوف فحرضه
قال فخرج عبد الله ابن جعفر ونادى معاشر المسلمين رحمكم الله اعلموا

ان الله وعد الصابرين خيرا فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقال واصبر وما صبرك الا بالله فامر نبيه بالصبر ووعده بالع
الحسنى وقال والصابرين والصادقين وفيه معنى الصابرين على جميع الاشياء
وقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف
وقال كلكم تفتنون في قبوركم الا الشهداء وقال كفى ببارقة السيوف
حسابا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين زحفا فلا
تولوهم الادبار وقال كتب عليكم القتال كما كتب على الذين من قبلكم
وتعلموا ايها الامراء ان الجيش لا يقاتل الا بالامراء واذا وقف
الامير وقفت الناس لوقوفه وانت يا ايها الناظر بعد الله عز وجل
من اليه ولي الامر دبر وقياده بالسيف فلان زاحف منهزمين والشهيد بنات
العين عليه فقالت له نعم له الكثر وقعت ووليت عبد الله الى موضعه
قال وضربت الطبـ ـول وامر اللاعبين بالرماح فرمت كلها
وقوس واحد ونزل النبل على المسلمين وكثر الصياح وكثرة منازل
النبل فالله ما رأيت ولد محرز ورهانتهم ولا تنفس جميعهم وصبروا صبر الكرا

مع عون

69

مع عون ابن زريع وكان ذلك اليوم هو اصعبه ثم قال الفضل يا آل عبد مناف
رحم الله عبدا اكسر غمد سيفه وسل سيفه قال فسمعوه بنوا عبد
مناف جده وابيه بعثهم الى الصوارم وساعدتهم حمير وحملوا المسلمون
كلهم ورفعوا السيوف بالصوارم وما برضوهما بالسماع وهانت انفسهم
عليهم وهللوا وكبروا واعلنوا بالصلاة على البشير النذير صلى الله عليه وسلم
وزاد عبد الله والفضيل ومسروق في الحملة وكذلك رافع وهانت
انفسهم عليهم وانقطعوا رضوان لله واسمها فنادى بابطال المسلمين
وبنات العرب تنادي بنا بيهما واسمها تنادي مرة يا آل هاشم ومرة يا آل
مخزوم ومرة يا آل حمير ومرة تنادي بغسان وعزة ابطال الاسلام وهي تنادي
وتقول لكم ما مضى يا اهل الاسلام وهو يجر ديبع كالاسد فاتا عبد
الله والفضيل وردفهما على رسن خيلهما وحملوا وزادوا به حملتهم
فصبرت لهم اعداء الله ساعة ثم كأنهم يحملون على الحجارة لا يتحركوا
من مواضعهم قال فعند ذلك رمى عبد الله بنفسه وزاد عليهم
فلم يتحركوا واذا بصبية بنت امية زالت من موضعها فنادت ايها
معاشر بني امية ما هذا الفعل اما تعلمون ان الله مطلع عليكم
اما تستحيون من الله ورسوله اما تخافون من عذاب الله عز وجل وملكه ض
عليكم قال فلم يلتفتوا اليها فزادت فلم يرجعوا ولم يسمعوا كأنهم

ثم قال

صر فنادت برابح وقالت يا ربيع الا ان امراة كريمة زالعوان موضع
بعض بنوا امية وفيه ظهر ما فعلوه ونحن لبلا نقع على ساق واحدة
قال فنادى رابح بسليمان وقال دونك الراية فاعطاها لبن عمه وحمل فانه
اسمه ونادى انا ولد الوليد انا ولد المغيرة انا فى اسر امية فلله دره
حمل على ابناء الشام منه وكانوا الميسرة مائتي الف فحملوا عليهم
الى ان سال الاشتان لا بعبد الله ابن جعفر لحق به فحملوا واحدا فلم
يجد هنيئة الا وصفهم عن الموضع الذي كانوا فيه حتى بعدوهم من
من موضعهم وهو موضع بنوا امية الذي كانوا فيه بعد ما قاتلوا الكلاب
فارسا ثم قال رابح لشداد ابن معقل الترك يا الاسمر فنادت الشام
انا والله ما علم الهروب للناس يا بنوا امية اما تستحيون من العار
اما تنظرون الى العرب الذي عن يمينكم وعن شمالكم فقفوا لهم حتى يجمعهم
ويحكم لا يفلتون منكم ثم سار رابح بعيدا شدة به ورجع الى موضعه
ونادت الشام يا بنوا امية ارجعوا الى موضعنا ودعونا نقاتل
عليكم ثم صارت النشوة الى ان نزلوا بني هاشم بعد ذلك كسروا
الاغماد وهللوا وكبروا وعظموا الله وصحت النصارى منهم يطلبوا الضرب
والنصا وتولول عليهم فقامت النصارى بين ايديهم وزادت بنوا هاشم
وازدحم والنصا وتولول فعند ذلك اتتهم بنوا مخزوم وزادت شعلة الميمنة

ثم

تلبيتهم وصكوهم صكة واحدة حتى قامت على ساق واحد فأما اهل القلب
فقاموا ابن يحيى بنوا هاشم الى بشير بن الحاجب فحملت عليهم ثلاثة مائة فارس
بعنان واحد فصبروا لهم صبرا جميلا ثم حملوا بنوا هاشم الى القلب فدخلوا فيه
في وسط النصارى وخلفت الميمنة والميسرة خلفهم فعاقبت بنوا هاشم على انفسهم
فرجعوا وعجب الناس والعجب في امرهم بعد ما ملكوا أمتع قبة وقبب النصارى
وقبيهما وبنات الملوك وحازوهم ونادت رجال العرب وقالوا جمع الله
رجالا مثل بنوا هاشم رحم الله ناصية مالك سووا عجم مثله ذريتهم وبعد
ذلك لما سمعت بنوا مخزوم ما شكى والناس بينهم زادوا وحملوا وقامت
الناس بين ايديهم وصكوهم صكة عظيمة حتى لحقوهم الى القلب فقتلوا
ثلاثة آلاف وملكوا ستة مائة قبة والف مطية وكسروا بشير بن الحاجب
فلما ذلك فقولولت النساء عليه ونظرت بنوا امية الى ذلك فزادوا
في حملتهم وقامت الناس بين ايديهم ساعة فقتلوا بنوا امية طائفة وثمانين
فارسا فبلغوا اجنبا فلما حمي ذلك نادى حرام بن ضرار ابن الازرق
ثم كسر غمد سيفه وحمل وحملت حمير بعنان واحد فحملتهم فقامت
على ساق واحد الى ان خلطوا الجناح الايمن مع الايسر واختلطت الجناحين
مع ميسرة بنوا امية وصكوهم جميعا بالموقف صكة واحدة حازوا الاملاك

فلم

بالف درهم وتركوا سي بن الحاجب الى ان ملكه جميع واخذوه وقتلوا جميع
الف وخمس مائة فارس وملكوا سي بن الحاجب وحازوه واخذوا منه مائة
عمود من الفضة والف جرهم وثلاثة الاف كركبة والذهب الاحمر ومائة عرائش
والصندل من الاخضر والف وسادة والفي من الابيض وعشرة والف صندوق والمسك
الاذكى وعشرة والف رطل الفلفل وعشرة والف قبة مضفورة والفي بيت
احمر مملوة بالكعك المحشا بالزعفران والعسل وعشرة والف بيضة من
الذهب في كل بيضة عشرون رطلا الذهب في كل دينار عشرة دنانير
وستة الاف سطل من الذهب ومائة واربعون كاسا من الفضة البيضاء وعشرة والف
مطية بيضاء وخمس مائة فضة ازمتها والحلي المصوغ المطلي بالذهب جملة ما
جميع وصارت بهما ووهبت نصف ذلك لبني هاشم وقسمت بنو هاشم مع بني مخزوم
لان جميع كانت اخلفاء بني هاشم وصارت جميع باخذ سي بن الحاجب وسمع
الملك بلاخذ سي بن الحاجب فبعث اليه الملك الاكبر وهو يقول له فتح الله ما
قيل لي وحق المسيح عيسى ابن مريم لئن لم تاخذ بالثار لي لاتيني بعقبة ابيرا
وابن عم محمد الفضل وابن جعفر لا دخلت لي بلادا ابدا ولا تركت لي جميع
وجميع ملك الحجاز الحاجب غضب غضبا شديدا ثم جمع اصحابه ببس
فيه محضروا بمائة والف وقال ما تنتظرون هذا الذي فعلت معنا

الثاني

اللياح شلوا نبالنا وملكوا اسنتنا واخذوا انفسنا وركبوا خيولنا ولبسوا
ثيابنا واكلوا طعامنا وغلبوا علينا انما تستحيون من العلو وانما تخافون
ان يغضب عليكم المسيح عيسى ابن مريم كما غضب على هرقل ان اخرجه
من بلده وابيه واخاف انا ان يغضب عليكم ويخرجكم من بلادكم كما اخرج عنكم
فقالوا له ايها الحاجب نحن لك تباعا وبين يديك امرنا بامرك طت عليك
مكلفة من الفرنجيين يوم صلب عليه الحواريون فقال لهم الملك تملكوا دارهم
ونأخذ بالثأر ونطرد عنا العار فقال لهم اذا اظلم الظلام ولاح لنا
الصباح تسيروا في عشية بين الالف وتلبسوا الات الحرب قال والصحابة رضي
الله عنهم ما عندهم خبر من الخبر عزموا عليه ثم جلسوا اعداء الله الى ان
اظلم الظلام ولاح لهم امرهم ساروا نحوهم فلما قربوا من الفسطاط حملوا
اعداء الله على المسلمين ونادوا بالصلبان الكفر وكانوا الذين يلونهم لخم وجذام
وطي وغسان فوضعوا السيف في المسلمين وكثر الصياح في جيش المسلمين
ونادى عقبة يا ويلتاه اطلبنا ورب الكعبة اين عبد الله بن جعفر اين
الفضل بن رافع اين سليمان فقالوا له نعم لبيك وسعديك قال لهم
ما تنظرون هذه الصيحة قالوا له نكبنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم كبروا وساروا رضي الله عنهم وخيلهم عراة من شدة العجلة فقال
وركبت معهم مائة فارس من اخلاط العرب وقال لهم الفضل هو من ابينهم

ابى

وبين اهلهم فحالوا بينهم وبين فساطيطهم فرجعوا هاربين من شدة
الخوف واتبعوهم المسلمون ولقوهم الهاشميون والمخزوميون رضي الله
عنهم اجمعين فحالوا بينهم وبين مقامهم ونادى عبد الله انا ابن عم محمد
الهادي الفضل انا الفارس ابن عباس انا الفضل ابن العباس انا معي وجمعكم
انا مشتت شملكم بعد هذا اعداء الله ووضعوا السيف فيهم وقاتلوا
منهم خمسة الف فارس وخمسة ماية والخلاط الحى الا خمسة وعشرين
منهم شداد ابن عامر وعلقمة ابن هشام وحنظلة ابن عدي ورافع واويس
ابن صفوان ورجعوا اعداء الله رهوا فيها ورجعت فرسان المسلمين
سالمين غانمين منصورين ودخلوا البعرصان وثيابهم تنقط دما
ومعهم ابن الملك وجاهدوا حق جهاده وقد دخل وثيابه تنقط دما
وصار عقبة الى ان دخل على الفضل فوجده عنده رافع ابن الحارث وعبد
الله ابن جعفر وسليمان ابن خالد وسليمان ابن ضرار فقاموا اليه وعظموا
مجده وحمدوا الله على ذلك وشكروا العقبة وقالوا له هذا ابركة الله وبركة
رسوله صلى الله عليه وسلم وجمعوا الاسلاب وكلهما عند عقبة رضي الله عنه
وباتوا تلك الليلة وتولى حرسهم رافع ابن الحارث وعبد الله بن جعفر حتى
اذن عامر ابن بزيع الداري فتنبهوا فاسبغوا الوضوء وصلوا الصبح مع عقبة
رضي الله واجتمعت الناس خلفه وهم يتحدثون فيما بينهم من العلوج واذا

بطبول

يطلبوا اعداء الله قد ضربت وتبادرت الناس الى خيولهم وركبوا واخذت
كل قبيلة موضعها واذا بهم لم يركبوا ولم يتحركوا من مواضعهم واذا بعلامات
تلوح فتاملتها المسلمون واذا الخيل قد طلعت كانها ريح عاصف واذا
بجيش قد اقبل كانه ليل مظلم فتاملناه واذا به قد اقبل فيها الثلا
ابن الملك فقال الناس هذا صاحب جيجرة قد اقبل فركب فركب
الحاجب الى لقائه وهو قد اقبل بمائة والف فارس كانهم جراد
منتشر او ليل مظلم فتعجب الحاجب وكثرتهم قال فبينما هم
كذالك واذا بخيل اخرى قد اقبلت واذا بفارس قد خرج منهم وهو يرمح
بجواده الى ان اتى بفسطاط الحاجب فعلم بخبر هنيهة واذا بالطبول
قد ضربت والناس قد خرجوا يتجسسون الاخبار واذا بغبرة قد ظهرت
اعظم من الاولى واذا الجيش اعظم من الاول قد اقبل والرايات مختلفة الالوان
وركب الحاجب الى لقائه فسالنا عن الملك ايضا فقال فقالوا الداهية
تباقشة اتى بمائتين وثمانين الف فرس قومه فعظمت على المسلمين
كثرتهم وفرحت النصارى واطمانت نفوسهم وايقنوا بالنصر لكثرة
جيوشهم وفرحوا فرحا شديدا ثم نصبوا بساطهم وكثرت
اعداء الله ورسوله واقبل عقبة رضي الله عنه يسعى بقدميه
الى ان وصل الى فسطاط الفضيل ودخل عليه ورمى بحجره فقال له

عقبة يا ابن عم رسول الله انظر هذا الامر ما اعظمه وما اكثر اعداء الله ورسوله
فقال له الفضل نعم الله اعظم واكثر فقليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين ايها الرجل لا يكون منه نقصك وهذا ابني ولكنه ابعث الى عبد
الله ابن جعفر وربيع ومعمر وحمزة ابن ضرار وسنان ابن ابي بيض قال وبعث
اليهم فاتوه وشكوا لهم فاشتكى للفضل فكل فقالوا والله ما اعظم امرهم
عندنا فانه ولا عندنا الا كالعدم فقال عقبة لم كذلك واذا برجل اقبل
من اعداء الله يسال عن عقبة فاستقبلوه بالتسليم على عقبة فقال رجلا اتى
اليك من اعداء الله ولا شك انه من رسول الملك فقال عقبة رضي الله عنه
ادخلوه حتى نسمع كلامه فادخلوه عليه وقبل يد عقبة وقال له ان ابي
الحاجب بعث الي وهو يقول ابعث لي عالما من علمائكم يصل
الي حتى نجادله عن ديننا فان كان محمد افضل من عيسى او عيسى افضل
من محمد ونجعل اتبعنا الامير الحبر بقية الغيرين منهما الحق واتبعتم
انهما عندكم كالثلث مصر والعراق بل لم اشبه منه بطشنا منه فقال
له عقبة ما انسى [illegible] ارجع اليه وقل له انا نبعث
اليه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبعث ايضا معه عالما
والف فارس وانا كذلك ونجتمعون بين الفسطاط فان قبل ذلك
الرجل الى ان وصل الحاجب واعلمه بالخبر فقال له نعم فلما كان من صبيحة

عنه اعشابلك الى ... ابن طهران وكان عالما كبيرا
من علمائهم لانه نظر التوراة والانجيل والصحف والزبور ثم سمع علم
من العلم [illegible] فقال له تخرج في صحبته عند ابي ... ونلقى
ابن عم [illegible] عن دينه حتى تنظر اين الاد ... [illegible] واجمع ذلك
فعل اخاف ان يغلطوا على الحق فان الثقة ولا الثقة اذا اعطيت
[illegible]
صلاة الصبح ركب على ... فارس من ... وطلع الى ما بين
العريقين نزل وسبح عقبة ذات الابصار ... الفضيل رضي الله عنه ثم بعث
الفضيل الى عبد الله ابن جعفر فخاطبه واه ابو عبد الله فجه دخل فقال له
الفضيل يا ابن العم من البنو هذه الشيخ افضل الينا لتخاطبنا عن ديننا وحضر معي
نفر بعد ... من المسلمين فقال له عبد الله ما يسير معي احد انا
نسير وحدي والله فقال له الفضيل لا تنصرف حتى تخرج معك نفر من
من ... المسلمين قال عبد الله ما يسير معي احد فعزم عليه الفضيل
وقال له والله لولا ما كنت يا جفنة ما دخلتها ولا اتيت اليها وقد تعلم ان
الجهاد فرض ولكن ما استطعت عليه ولا اكره اراك غير سامع قال فجلس عبد
الله ونادى الفضيل ابن سليمان ابن خالد ابن منصور وابن عادي ابن طهران ابن ط

ابن طاهر ابن عتبة فنادى في جملة وهو لله الشهادات فقالوا له لبيك و
وسعديك قال ايها الناس اركبوا وسيروا مع عبد الله ابن جعفر الى مناظرة هؤلاء القوم
الذين خرجوا الينا فقالوا له حبا وكرامة قالوا الى من نسير اعظم هذه البدعة قال اركبوا
وسيروا على بركة الله عز وجل وبركة رسوله واياكم والعجلة عن عبد الله ابن جعفر وتقدموا
ان ما بقي خيار كرام احد بعض بني هاشم الا بعد تبصير فقالوا الرضى ولكن
العجب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الله ابن
جعفر ومسروق والقوم الذي معهم واذا وطئ الى اهلكم لا تعترفوا ابه لان
الله عز وجل يقول ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص واذا التقيتم عدوكم فكونوا يا بني هاشم في صف واحد لا تزايلوا بعضكم بعضا
ولا تخذلوا فيخرج من خارجا عنكم وعن نصحكم واذا راى احد منكم على اخيه وهنا
فليشد له بنفسه ان علم انه اقدر منه ولم يعنه واذا وقعت الغلبة على قوم
فاصبروا حتى يتلاحقوا بني هاشم بعضكم ببعض لعلكم ان الذريعة لكم ولا تخرجوا
فان رسالة محمد فارس لعلكم ان ذلك ذلا لكم وقلة هيبة ولا تنازعوا فيما بينكم
وانصفوا بعضكم بعضا ولا تكونوا كالذين يفخرون في الارض على بعضهم بعضا
فتهلكوا وان طاح يكفي ثم ارجع الى الدخلة لتتقدم ثم سار عبد الله واصحابه
الى ان لحق بالعلج واصحابه فقال العلج لعبد الله ونظر عبد الله في العلج فراه

خلفه

خلقة حسنة فقال له عبد الله ما احسن وجهك لو كان من الطلبة الباطلة
فقال له القسيس وما تبين من فضلكم فقال له الشيخ عندكم في الانجيل الا ان
يكون شاهدا الا لاهل الافضل والاحسان والشرف والله اعلم قال الله عز وجل وكذلك
فرايضا لان الله عز وجل فضلنا على الامم كلها بقوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والناس
يفضلون بعضهم بعضا الا الطاعة ولا يعلمون ما في الباطن وهي من اعظم
من هذا الشرف اذ جعلنا الشهداء عليكم وعلى جميع الامم وجعل نبينا
عند الله شاهدا على سائر النبيين صلوات الله عليهم قال عز من قائل فكيف اذا جئنا
بك على هولاء شهيدا وقال ايضا سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وتعلمون ان عيسى عليه السلام
قد قال فيه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
والله عز وجل كلم موسى عليه السلام بلسان قدرته على جبل الطور
وقال له اخلع نعليك انك بالواد المقدس وجعل الارض افضل في حقه النعل
ان خلع النعل ومحمد اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ولم يقل له اخلع نعليك وركبه على البراق وعرج به الى السماوات السابعة وخا
طبه بكلام قدرته وخاطب موسى على بساط الارض وخاطب محمدا على بساط

العز

الغير فكل من الانبياء ظهرت خطيئاته وغفرت له الا محمد لم تظهر له خطيئة
قال الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فغفر له ولم تظهر له خطيئة ولا ذنبا وكل نبي فقد جعل له سجدة كفرت ذنبه ولما
خلق الله ادم اخرج له الحجر الاسود من الجنة فقال له يا ادم خذ هذا الميثاق
والعهد بيني وبينك انك تشهد لمحمد بالرسالة والشفاعة والحمد فقال يا رب
من يكون محمد قال له ولدك من ذريتك خلفته من زوجتك قال يا رب اقررت
وامنت به وصدقت واشهدت وكذلك فعل مع ادريس ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى فعلوا عهد كل الانبياء وعنه تلك الحرف قال [illegible]
في القرآن واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون فجعل الايمان به شرط الامم والنبيين وقال انما عنده
الا فيها ان الله يبعث رسولا هاشميا من ذرية عبد المطلب له ميثاق على
النبيين واولي العزم من الرسل وهو الحجر الاسود لا ينطق لهم بالنبوة
الا باقراره له بالنبوة وبالشهادة ولا تكون الشفاعة لاحد من النبيين
الا له وقد فضل بعضهم بعضا وكلهم يوم القيامة مشتغلون بنفسه الا محمد

مشغول بأمته وخاصه الله بحرمته وفضله على عباده العزيز فاخترق
سبع سماوات طباقا واحتجب في السماء وفي الارض محمد ابن عبد الله ابن
عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب
ابن فهر ابن مالك ابن النضر هاذا اسمه عندكم في السفر الثاني الانجيل وفي السفر
الاول ان الله يبعث نبيا في زمنه اسمه مختار ابن عبد الله وامه امنة
بنت وهب ابن عبد مناف ويموت ابوه وهو في بطن امه ويكفله جده
وبعد جده عمه ابو طالب وفي داره تكون نشوته ويتزوج خديجة بنت خويلد
ابن نفيل وفي بيتها ينزل عليه جبريل بالوحي وهو افضل النبيين ويولد
مع خديجة فاطمة وهي افضل النساء ويتزوج فاطمة علي ابن ابي طالب
وتلد معه ولدين في بطن واحد واسمهما الحسن والحسين هاذا عندكم
في السفر الاول وفي الزبور ايضا عندكم ان الله يبعث نبيا هاشميا نسبه
عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف وامه امنة بنت وهب وترضعه
امراة وهي من بني سعد واسمها حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ويتزوج
من النساء تسعا ويخرجونه قومه من بلاده ويكون داره هجرته بيثرب وهي
المدينة التي بنوها العمالقة وهي التي ينزل الفرقان بها وفيها يموت ويدفن
هاذا لكم في الزبور وايضا التوراة في السفر الاول منها ان الله يبعث نبيا من

جبل

من جبل تهامة منه سيد الاولين والاخرين شفيع الامم حبيب الله في ارضه
وسيد السموات والارضين وما بينهما وصاحب الحوض والحشر وابو القاسم وابو الطاهر
وارض الحجاز وابن عمه علي ويعطيه الله سيفا ويسميه ذو الفقار وفي
السفر الثاني ملك الارض العظيم وسيد الاولين والاخرين وسيد المرسلين
والملك المتقين سيد العالمين محمد ابن عبد الله العارج الى السماء
وفي السفر الثالث ان الله يبعث الحبيب النبي العربي محمدا على الشفيع من
كل نبي ارسله نبيا محمد ابن عبد الله المولود ببطحاء مكة والخارج الى
دار الهجرة وهي المدينة المباركة المسمات يثرب وجعله يلقى الله وفي
السفر الرابع ان الله يقبل بنبي مرسل وهو المسمى باحمد والماحي ومحمد
والعاقب والحاشر والناسخ محمد ابن عبد الله خير خلق الله لا نبي بعده
افضل منه ولا رسالة اسلم منه ولا اشر من يشنه صلى الله عليه وسلم وما في
وفي السفر الخامس اسمه المزمل والمدثر وطه وكهيعص فقال
له العلج اقرات هذا قال له نعم قال له ما اعجبك وما كنت قط حدثتك وما
اصغر سنك انت عبد الله ابن جحش قال انا مومن بالنبيين كلهم
قال نعم فقال القسيس لي اصحابه اسمعتم ما قال قالوا سمعنا قال تعرفون
عندكم هذا الخبر قالوا نعرف هذا الفضل والاخر ذو نبا عنقك ان

علمت هذا حقا ولم ترض به فقال لهم العلا انا طائع انتم طائعون قالوا له
نعم قال لهم انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله لا نبي افضل منه فلما سمعوا مقالة العلا قالوا كلهم
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا ناتيك بالقتل سواه
قال ففرح عبد الله وقالوا اشهدنا ونحن نزعموا كانا غلبناك ورجع
الى حاجبنا ونشهد لقسيسهم بالقلبة وجلسوا هذه الليلة
يتقاولوا على حالنا قال ابو عقبة قال وقاموا وزعقوا والناس ناظرون اليهم
اقبلوا يركضون خيولهم الى ان وقفوا بين يدي الحاجب وقالوا نعم العلا
عمك ولقد غلب ابن عمه بفضل قوله وركب الى لقاء العالم ونزل ورجع
محمد وقرأ الينا ورجع المسلمون الى الحاجب وكتموا الامر خيفة ان يكون
في الجيش من يرجع الى دينه قال عبد الله على عقبة فوجد عنده الفضيل
فقاموا لعبد الله وقالوا ما الذي اعلمهم بكلامه وجميع ما نطق
الى آخره فقال الفضيل احسنت وقال عقبة جزاك الله خيرا يا ابن عم الرسول
قال لهم نخبركم انه اسلم واسلم وكان معه واتباعه وجعلوا يتسالون عن الحاجب
قال ففرح الفضيل وعقبة رضي الله عنهما وقالوا والله لقد فرجت القلوب
وجليت الكروب فلما بات الناس تلك الليلة وجمع الحاجب اهل رايه عنده وجمع
الملوك الذين في مواضعه وقال لهم ما عندكم من الراي قالوا نركبوا كلنا

ونخرجوا اليهم لئلا كان بشاعة قال لهم العلام انا نشتوا الى الجهاد اليوم
بنفسي ونا اخذ معي الف فارس الذي كانت معي والعشرة حتى قبالاي ايضا
الى الحال الذي كنا عليه بالامس ينصرنا الله على اعداء الله ورسوله قال فخرجت
النصارى وخرجوا وضربت الطبول وتعكروا الصحابة اصحابي الذين اسلموا بالامس
الذين لم يتبين لهم ويحلفوا الفضل لابن عمر عبد الله ابن جعفر ابن هذا الذي
ذكرت لنا قال حسبنا الله احسن الظن بخير، قال فخرج العلام وقال للحاجب لتخرج
لنكون وجهة لك وتقوية لنا وانصارا العدينة فقال له الحاجب احسنت
ايها العلام والله لقد تكلمت بالحق ورضي فتنة صفاتك قال فجلس الحاجب في
بسطاطه وخرجوا النصارى مائة صف وكل صف خمسين الف ولم يبقى احد
بالقسطنطينية فلما عرفوا ذالك وقول على انهم خرجوا في جيش مسرورين فلما
تحقق منه العلام انهم خرجوا كلهم الى الحرب ثم رجع العلام وقال لاصحابه فقفوا
حتى نطل الى الحاجب واعطي جميع الاناجيل الى اصحابه على اعين الناس
لئلا يتطرقون اليه والشك قال فصار ومن يحي بيده سلاح وكل [illegible]
عنده لا يشعر به قال للطبالين اضربوا الطبول لانهم يروعوا العدو واكثروا
الزعقات قال فقعدوا الناس يحل ما امرهم به وضربوا الطبول كلها وهي الف
كطبل ذالك اليوم ضربت كلها دفعة واحدة وسار العلام الى ان دخل على
الحاجب فوجده جالسا فقام اليه الحاجب اهلا اهلا واجلسه الى جنبه

فقال الحاجب ايها الشيخ ما الذي اراك راجعا هل عندكم خبر فقال نعم قال وما هو
قال عندي خبر صحيح واريد حقيقتها عن الناس وهي مسطورة على بطني ثم
ساكتهم هنالك للكراس حتى نظرها عليهم فانفرح الحاجب واتكا
على جنبه ومد رجليه وكان في ثيابه جسمه ما خرج العلج الخنجار من
تحته وضربه بكفه ورمى عليه وكان الحاجب قريبا مشتغل اللحم وبرك
عليه وذبحه واستاره واستار احمد ثم خرج الى غلمانه الذي فرح معه وقال
سيروا الى فلان وفلان من اصحابه الذين اشتهروا معه بان يأتوه في الحين والوقت
ولا يأتي احد معهم فلما وصلوا الى ان لحقوا باصحابه وقال لهم في عوض تحضروا
بين يدي الحاجب قال لما جاءوه الى ذلك وسار معه بعض من رجال الدار خطوا
عليه من عده ونجا السادة ولم يجدون الحاجب وكانوا قد الثوا البعض طيبين قالوا
بعضهم لبعض من يكن له راي لما السنة على ابنا العلج ان نقتلوا هذا اللعين
وهو الحاجب قالوا هذا الى رشيد فاتفقوا على ذلك وعزموا عليه فلما
دخلوا على الحاجب قالوا للعلج واين الحاجب فقال قتلته فقالوا واين
علامات ذلك القتل قال لهم ها هو هنا ذا واوقفهم عليه فخرجوا
فرحا منه بذلك وقالوا له كيف نصنع قال لهم سيروا بنا الى الجيش وتقعدوا
هنالك ويكون واحد منا واقف على وسط دار الحاجب اذا اتى واحد يردوه
لئلا يعلموا بقتله احد قالوا نعم فتركوا واحد منهم وسار العلج مع اصحابه

الى ان وصلوا الجيش وقالوا للملوك اصبروا معنا حتى نسير الى العرب ونأخذ
معهم الرأى لان الحاجب قد بعثنا قالوا الملوك اتيتما الى الرجيم لان
العرب ليس عندهم هو الوالد انما الاب عندهم هو الذي يربي الناشئ بالعلم
قال عبار وهو واصحابه الى ان قربوا الجيش المسلمون نادى بعبد الله ابن جعفر
وقالوا لهم ابعثوا الينا قال فخرج اليهم الفضل وعبد الله ورافع ومسرور
وسعيد الى ان وصلوا العلاج فامرهم بجلسة وقال لهم لا تسلموا علينا ولا نسلموا
عليكم فقال لهم عبد الله السمحى فقد عرف بعضهم المعاني وعرفوا الامور قال فقالوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان وصلوا الى النصارى الذين اسلموا وكتموا
اسلامهم من النصارى خيفة ان يقتلوهم ولم يسلموا على العرب خيفة ان يعرفوا
خيفة منهم ان يعرفوا الحاجب وكانوا اعداء الله خرجوا الى القتال لاكن العلاج
قال لهم الحاجب يريد ان يتفق مع العرب على الصلح ولم يعرفوا بقتل
حاجبهم قال وكانوا اعداء الله قد خرجوا الى القتال في مائة صف في كل
صف خمسون الف هذا الا جيش الحاجب وانما جيش حاجب
حيدرة وحاجب سبتية وحاجب شقنبار والجملة التي كانت عندهم
في جيش الحاجب مائتي الف وثمانون الف فقال العلاج يا عبد الله
اعلم ان الله كثير ولاكن اختار اصحابك الف فارس يشرون الموت احسن من
الحياة حبا في رضاء الله ورسوله ويعبرون معي الى القسطنطين

ونقول

ويقول للجيش انما بعثني الحاجب لامر الصلح فما تروا هؤلاء ان نحن ثم رجع الحاجب
حتى يحصلوا بين البساطيس فكبروا وهللوا والصلاة على البشير النذير ورفعوا
راس الحاجب على رمح طويل فاذا رأوا راس الحاجب انهزموا قال فنظرت
الصحابة بعضهم الى بعض وقالوا له اباك الخداع معنا ايها الرجل فقال
كيف نخادعكم وانا مومن بالله ورسوله انا وامنت بالله وملائكته وصدقته
ولان يعاش المسلمون من يريد الله ورسوله فليمض معي فقال الفضيل
ابن العباس معك الا من يعرف انه يقاتل على حسبه وانتخب واختار
زادته رجيل المسلمين فلما قال ذلك نادى براء ابن الحارث وسليمان
ابن خالد ومسروق ابن زيد وعمر ابن حمزة وحسان ابن طارق وجملة
من سادات المسلمين فقالوا لبيك وسعديك ما تريد فقال لهم
تمضون معي الى لقاء الله ورسوله وتذوقون الموت احسن من الحياة قال
فركبوا خيولهم وقال لهم الغلام دعوا السلاح لا يحمل احد منكم سلاحه
ليكون ذلك علامات الصلح حتى تحصلوا امراءكم وانا مخبر لكم
البساط اذا دخل البطارقة فقال الفضيل اذا اخاف كلامك
والله غرور فقال له الغلام الله يعلم ذلك فقال الحمد لله انا والله نمضي معك
لان بياض الصدق يلوح عليك فسار معه الف فارس وكبروا الذين

اسلموا الف دارع وساروا الكل بالاسلاح وساروا الى ان لحقوا بجيش النصارى
فلما راوهم النصارى بالاسلاح تحققوا عندهم انهم ما ساروا الا لامر الفتح فتركت
الجيوش وسار معهم العالم حتى اخرج العماطسين الحاجب وكان طوله
ثمانية ذراع فدخلوا فيه فلم يجدوه نايما فهجم عليه وهو في نوم فامنوا
حتى يكف العالم والسيوف الهندية والدروق اللمطية وقطع
عبد الله راس الحاجب ورفعه على رمح طويل وخرج الى وسط العماطسين
ونادى باعلا صوته انظروا هاذا الراس فنظرت النصارى الى نحو الصوت
فعرفوا راس الحاجب فعلا الواغة رنا وصاحوا المسيح واطلقوا الاعنة
ونادى عقبة رضي الله عنه معوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
عشرون الف فحملوا عليهم واطلقوا الاعنة ونادى عقبة رضي الله
عنه بقية الناس ونادى الفضل ابن العباس معاشر المسلمين
احملوا بارك الله فيكم فلان وكان المسلمون في تلك الساعة ثمانين الف
فحملوا ايضا على النصارى واشتد القتال واعتزلت كل قبيلة كل
خصمها فنادت حمير بحمير وغسان بغسان واشارت وكذالك لخم وجذام
وطي وكل قبيلة اخذت جهة من الجهات وكذالك بنو هاشم وبنو
مخزوم واما بنوا امية كانت جهتهم المدرك واشتد القتال ونصب

الرماة

الرمات اقواسها وكان عداد الرمات ثمانون والفا كلها ترمي دفعة
واحدة حتى ستر الشمس ووقع النبل في المسلمين كالمطر فهاذا ابنا ح
باعناه وهاذا اصابه بما اذناه وحيث راوا الامر اشتد نادى عبد الله
ابن جعفر وقال معاشر المسلمين [illegible] من هاذا البلاء رحم الله
عبدا اخرج سيفه وكسر جفنه واحملوا باسيافكم فكم فرقت الشمع وكلا
سوت النبل اشد على الناس وابسطوا الحياة فبالله [illegible] ما اشتد
باسمه وما اكثر صبرهم [illegible] وضربت النصارى [illegible] الكثير [illegible] لا يطيقوا
الصبر وارادوا الخروج فلما نكرت بنو مخزوم الروم [illegible] فعلوا [illegible] فعلوا
واذا بجماعة [illegible] المسلمين الفلسطين خلفهم
وقامت وسط النهار الى صلاة العصر فقاتلوا [illegible] خلقا كثيرا لا يعلم عدد
هم الا الله واخذوا القصب وجعلوا قصبة على جميع كل من مات مجتمعا
وجمعوا القصب في موضع واحد [illegible] الخيل في الاودية والشعاب
مايتين الف ولا رجع للمعلقة سوى ثمانين الف واربعة مائة راجع
وه خلوا على الملك فقال [illegible] فقالوا [illegible] اقواما اعظم [illegible]
الموت عندهم احسن من الحياة ولا شك انهم منصورون علينا فقال لهم
الملك لعنه المسيح كيف علمتم [illegible] فقالوا [illegible] الملك لم

انت ما رجعت والا احمد الله على ملة محمد وحدك قال اللعين وحق المسيح لاخرجنه
البحر ولاطردنه من البلاد ولاجعلن الخيل تعلوا هامهم ولاقتلن ابن عم محمد النبي
تزوج ابنتي من غيري ان تزوجها له فقالوا له ابطلت والله لا خرجنا البلد الا
عند الموت قال وجد الكنز عنه ثم اجتمعوا المسلمون فوجدوا جماعات من
المسلمين ثلاثة الف واربع مائة رجل رحمة الله عليهم وجمعوا الفيء
ما اخذوا من النصارى وقسموا المسلمون الغنيمة فجاء للفارس من سهمه
مائة الف دينار وللفارس ثلاثة اسهم وللراجل [illegible] فرحوا فرحا شديدا
واقبلوا بالشكر والحمد [illegible] والعز قال واما صاحب جرجيرة ما طاع
جيشه احد انتهى [illegible] حتى [illegible] سبيطلة
قال ثم ارتحلوا الغزاة نزلوا على سبيطلة بالجيش كله واقاموا عليها ثلاثة ايام
فطلعوا على اسوار وكان صاحبها قد صالح على نفسه بمائة الف دينار
في كل سنة واما الصلح الذي كان عليها قبل ذالك وقالوا انما نخضع قال لهم انا صبرت
لدين العرب ولا طاقة لي بحربهم لاني قد علمت امرهم قالوا له وكذالك نحن ففتحوا اسوارها
كلها وتركوهم المسلمون والقبض جعل عليهم رافع ابن ربيع ابن ابيه مائة فارس
واقاموا المسلمون عليها شهرا وكانت لصاحب سبيطلة زوجة لم يرا الراؤون شكلها
وكانت تضرب بها الامثال لحسنها وجمالها فلما كانت ذات ليلة تحت شهر

ودابها

ووزيرو على أمر المسلمين على أنه أقرب منهم وأقطع منهم فقالت كذبت يعني لا نقدر
عليهم فقال لها إذا كان في صبيحة غد أخرج إليهم وأنا فنلقاهم خارج البلاد ونسلبهم عن آخرهم
قالت له الساعة فنظر بعضهم إلى بعض فعجبت لذلك الأعصابة بيوم قولها وكان
يحسبها وقال الأمراكية نخرج إليهم فنلقاهم قالوا حبا وكرامة فلما كان في صبيحة تلك الليلة
ركبوا أعداء الله في مائة وثمانين ألف وخرجوا إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وهم على غفلة وظنوا أنهم لا يستطيعون الخروج إليهم فحملوا على الفساطيط كلهم
فكان ممن يليهم بنو المخزوم وكان رافع ركب جواده وكان غلامه يرمي للماء على
الجواد فلما رأى الحملة خارجة من البلاد قال يا ابن الأسود هات الجواد أطنب وركب
الكعبة فأعطاه الجواد وركب عليه الشيخ أمسى في طريقه العين ثم أراد أن يشد
السرج ورمح في يده الحزام وطرحه وركب بلا حزام وسعيد وعلقمة وركب عبد
الله بن جعفر والفضل ابن العباس وسعيد رضي الله عنهم وأما سليمان
ابن خالد كان جواده ذلك اليوم يبكي خلق وهو ينادي يا معشر المسلمين من يعطيني
جواد أفقالت له أمها يا ابن الوليد اركب حيث ما وجدت فهو جهد وسيف
الفساطيط ثم اجتمعت مائة ألف فارس من العدو ثم لم يكن غير هنيهة إلا وبقيت
أعداء الله بالمسلمين مائة رجل من أخلاط العرب من بني مخزوم وبني هاشم وعبد
الله بن جبلة مع رافع وسليمان من أقساطه يسمر رجالا في سعلانس المسلمين

الحمل

رحمه الله اجمعوا امرهم بغير هيبة الا وهو مع عبد الله والفضل حتى دخلوا على باب البلد
بالدهشة والغبرة طالعة وساعة نزع في الحملة وطعن بها ثلاثة فوارس وجزل اثنين
ضرب اربعة فوارس وجيش وخرج عبد الله مع الثلاثة فوارس ثم قال للفضل دونك
والبلاد فاقتحم عليهما الفضل فهزموا الحملة ودخلوا معهم البلاد ثم حمل عبد الله واصحابه
خارج البلاد على كوكب والخيل وهم عشرون الف واقتحموا البلدة فرجع اعداء
الله الفضل واصحابه يقتلون في اهل البلاد فاجتمعوا عليهم واخذوهم اسارى وكانوا
ممن اخذوا الفضل وحزام بن ضرار وعكرمة وعبد الله بن هاشم فملكوهم وغلقوا الباب
واشتد الامر على المسلمين واسر الفضل بن العباس وكتف فاقتحم عليه فقاتلوا
المسلمون واعداء الله ثلاثة ايام ثم حلف عدو الله صاحب بسبينة حتى يقتل
كل من اخذه من اسارى المسلمين فقالوا له اصحابه لقد اخذنا في جملتهم ابن عم محمد
ولو اخذته معهم ثم سمعوا المسلمون بقتل اصحابهم فعظم الامر عليهم ثم قام
عبد الله بن جعفر الى ابن خالد رافع بن الحارث ثم بكا وقال يا ابا الغرنوق ايقتل
ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم في صبيحة غد ونحن نسمع ونبصر فقالوا له بنو
مخزوم يا ابن العم قد وهبنا انفسنا لله تعالى ولكن فكيف ما تصنع فمن معك فقال
فاحضروا معي كلكم هذه الليلة لعل الله عز وجل يمكننا منهم هذه الليلة
قالوا له نعم فمن يسير بين يديك وحيث ما سلكت سلكنا معك وجزاهم خيرا فقط

الى لنا

الإيوان لبصر درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم إني أسألك بفضل من لبس
هاذا الدرع إلا ما مكنتنا هاذه الليلة واعلم أنك أنك سميع بصير ثم سار
عبد الله ومعه رابع وسليمان ومسرور إلى أن لحقوا القلاة ودار بها فلم
يجدوا مسلكا ولم جايزين وإذا الحجر الباب قد فتحت وإذا الشيخ نعم حي جوهر
يقول يا إله السموات والأرض إني أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما فتحت
عني هاذه الأبواب الأعجام مع الفضل ابن العباس يا قريب عبد الله
ابن جعفر يا قريب يا مجيب من دعاه عبد الله سمع الدعاء ففرح وسمع وقاموا
إلى أن لحقوا به فإذا به هو بيه هو شيخ فبادره عبد الله بصوت خفي أيها الرجل
أنا عبد الله ابن جعفر صاحبك عبيد الله أنت هو فقال له نعم قال ففرح بذلك
ورجع إليه وسلم عليه وقال له يا أنشدك الله ورسوله أن تخبرني فقال له
عبد الله سلفا فقال له أنا وجاء ابن أخ الملك صاحب القلعة وهو عازم
على قتل بني عم محمد صلى الله عليه وسلم وأنا ابنه لنطلبك ولاكن أسعونا رجونا
الله أن يخلصهم على يدي قال فدخلنا معه وسرنا الى أن قربنا الى الباب فقال
ادخلوا فقلنا له لم نامنوا قال ادخلوا لا خوف عليكم قال فدخلنا داخل الباب
فإذا بسبعة يتكلموا له بالنصرانية ولم نفهم ما تكلموا به إلا أنهم تبسموا
وسلموا علينا بأفضل السلام ودخلنا الدار والشمع يوقد على الأسرار

دخل

وقمنا ننظر ما الشي الذي يريد بنا فاذا ابنه يسارع نحونا حتى الدار دخلنا به جماعة جلوس فقعدنا
اذ رأونا قاموا الينا وسلموا علينا ثم قال واحد منهم قال يا عبد الله قد تفضل الله بالسعادة
بما منت على دعائه ثم سرنا الى الدار ودخلنا بابا بعد باب الى ان دخلنا عشى بين بابا فجلسنا
ساعة حتى ايسنا انه لا يرجع الينا واذا به قد اقبل وقال ادخلا على بركة الله قال فدخلنا
مع عبد اسود ففتح لنا بيت الشواد فيه الدار فلم يسلم علينا ثم فتح بابا فادخلنا في مجلس
قال ادخلوا فدخلنا مجلسا لم نر احسن منه فوجدناه مفروشا بالسندس
لم نر مثله قط ولا اشبع وقال لنا اجلسوا فجلسنا وبقينا ننتظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي اذا بشاب جلوس واذا بشاب احسن الوجه والصورة دخل علينا
فلما رأيناه اومأنا الاشارة فسلمت عليه وسلم علي وقال لي انت عبد الله
ابن جعفر فقلت نعم وانت تعرفني قال عرفتك بخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له اين نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علمته ورقته
لانه رحم بالمدينة المنورة هذا المجلس لا يجلس عليه احد الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يعبده عبد الله ابن جعفر ابن محمد ثم فتح الطاقة فقلت
له وانت فلان ابن طاهر الطلع وانا قد بعثت الى ذلك الرجل وانا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت اللهم لك الحمد وقال اجلسوا ثم غاب عنا ساعة فقدم لنا طعاما

حسنا

جئنا بلغ كيش فقال توافقنا على الاكل فقال لنا ماذا فقلنا له نعم واجلس على اصحابنا
فقال لنا الساعة يدخل عليكم بوجهنا وكلنا ثم غاب عنا ساعة طويلة حتى
ايسنا منه واذا به قد دخل علينا ومعه الفضيل ابن العباس واصحابه كلهم فلما
راه عبد الله عنقه وبكا ثم خرج عنا الفتا ساعة واذا به قد اتى بقفة فقال
لنا انظروا ما في القفة فاذا سراويه مليئة بخبز احمر فكلينا وخرجنا اكلنا
واذا الجارية قد خرجت الساعة والله ما رأينا دون بعضنا احسن منها
ولا افصح منها فقالت السلام عليكم يا معاشر الاحباء واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقلنا لها وعليك يا بنت الشرف والحسب ثم قلت لها الشمس
وجهك لقد حكت الابصار وغيرت الابدان ثم قالت يا بن عم محمد صلى الله
عليه وسلم الا حيان الايمان لاول الكرام الذين يرضون من التصرف بغير عوض
الا ولم يرض الشرف فقال لها عبد الله انت قال الشاء اين امك هي لمع
بنت طهب رومة ثم قالت له انا ابنة احبت محمد ومشتاقة اليه والى
روضته صلى الله عليه وسلم وفخر على الرجال سوى عالم خلقت بحب محمد صلى الله عليه
وسلم المسمى في التورية حيدرة وفي الانجيل الفارع بالفعل الحالي صولته
الكفار فقال نعم الفعل الانبيائي كلمت الكعي والنعامى فقالت والله
لا يمكن احد ان نظرني حتى انظر وجه ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرجت

وقالت

وقتل وقال ولد الملك صاحب سوبيبة وقال يا عبد الله ارفق هذه الليلة تدخلون
علينا من السور الى داري وانتم سبعون لكي تقسموا هذه الدار معا فالعالية اذا
فاجعل وامر لنا بالحبال تركب بها بالليل اهل الصحابة ستة الى الحبال في جوانبه والحبل
خمسة وخرج معهم بنفسه ثم نادى ابا صالح لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا الى وسط البلاد وكان اجمعا
لهم ما ... بيدا وكان معلق بالباب صاحب حيزة وكان فيه مع لهما
ابو عنق كان الف دينار ومائة سطنة ومائة جواد ذكور ومائة ...رش
ومائة خاتم ومائة علاق ومائة حلقة ومائة جوهرة نفيسة ومائة من
المسك وقبض ذلك كله وبعث به الى ابن الاخلج وغلافة محاربه
وسكونه بين ملوك افريقية ثم وضع السيف في اعداء الله تعالى ورسوله
ثم سمعوا اهل البلاد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعوا كلام ابن الملك فخافوا وخرجوا وهربوا دون ان اطلا الا من جا
على الامان من عبد الله وانهزم في تلك الليلة عشرة الاف رجل وملكوا
البلاد وجمع الله على ذلك كله فلما كان صبيحة غد افتحوا الباب
لابن عقبة رضي الله عنه والجيش وخرج عبد الله والفضل وسعيد بن فسلموا
عليهم ورحمة الله تعالى على فتح البلد الفضل وسعدان واصحابهم ثم قاموا

البلاد

بالبلد ثلاثة ايام حتى فتحوا بابها معجلا ووضعوا الجزية على من اسلم
واجتمعوا الناس مع عقبة فمنهم من يقول نسبه الى الملك الاكبر ومنهم من يقول
نسبه الى شقبنار ومنهم من يقول الى جبيرة قال جميعهم كذلك الذي والدا
على بارز وعبد او كسرى واهل الفرس تطلع ابوابا العلقة والسلاح فخرج البطل
عبد الله ورابع ابن الحارث والفضيل وادخلوهم على عقبة وعقد معهم الصلح
بمائة دينار ذهبا والثلاثين اوقية فضة ومائة قفيز من الشعير كل عام
وصاروا اسعد ما اتفقوا واكرمهم غاية الاكرام فلما بلغوا حدثوا اهل
القرى بذلك فدخلوا الى المسلمين بالطاعة وعقد الصلح على ما جعل
مع اصحابه

فتح مدينة شقبنار

ثم رحل المسلمون ونزلوا شقبنار وكان صاحبها مالك فارس شجاع
شديد وكان في جيش من اعمامه وقبيلته لا غيرهم بمائة الف ونزلوا
الناس عليهم وباتوا تلك الليلة بموضع يقال له ثنيه والبلاد حصينة
فطلبوهم المسلمون بالحرب فابوا ان يخرجوا لهم فلما كان في اليوم الثالث رجعت
الناس الى البلد فخرجت الرماة على الاسوار وكان عددهم ثلاثمائة
الف فابعدوا الناس عن البلاد بالنبل ونصبوا العلامات والرايات
وخرجوا الناس اليهم فنشبوا الحرب واقاموا ذلك اليوم على تلك الحالة

الى صلاة

الى طاعة العصى ما يخرج للمسلمين خلفا كثيرا فلما كان اخر النهار اجتمعت
الناس مع سلاطينهم عند عقبة فقالوا له ان هاذه البلاد حصينة ولاكن نجعلوا الى الرجيم
ناخذها او نرجع الى بلادنا وناخذ هاذا ان شاء الله فما اتفق رايهم على ذالك
وعزموا عليه وانهم بين حلف غزاو وكان عبد الله ابن جعفر رايه وفيه ركبوا
الى بعض حوائجهم واذا ابى فيه سمعوا بان المسلمين عزموا على الرحيل
الى الرجيم قال بئس الراي قال الكلام الفضيل معه فقالوا نعم ولاكن انتهما
الفضيل ان يعين على المسلمين رايه وكان رضي الله عنه كثير العباد فلما
جاء عبد الله ابن جعفر الى عقبة فقال اخبرنا لا بين ما هاذه التي سمعت
انكم اردتم الرحلة قال له نعم اتفق المسلمون على ذالك فقال عبد الله
بئس ما اتفقوا عليه فوالله ان حلفتم عليها لا اذنت حرمتها عندهم
ابدا ولا عند جميع اهل افريقية وانما الامر ان تحلفوا عليها ولو حولا
كاملا قال فبعث عقبة الى الفضيل واتا اليه واعلمه بما قال عبد الله
فقال له الفضيل والله لقد اصاب عبد الله ولم يخطئ ولاكن اتيتما لاني انا
لا احب ان نغير على المسلمين لئلا يقع الخلاف بين الناس ولو شاورتني
في ذالك لاشرت لكم بالاقامة قال فقال عبد الله حيلة ذكرانته وان عقبة بالنداء
ان الرحيل لم يبق منه شيء ولاكن الاقامة حتى يقضي الله ام كان بعون الله تعالى

الناس حتى احدق بنا اهل هذه الارض فقال له عبد الله ابن جعفر فقال ابو سعد من الكفار
ثم حصننا فقالت لهم اسماء لا يعرف الوادي الا الاعلم ثم قاتل الناس ثلاثة عشر يوما
لم يجدوا حيلة فلما كانت ليلة من الليالي والناس راقدون على انفسهم اذا خرج اللعين
ثمانين الف وهجم على المسلمين وقتل منهم ستين غلاما من ضربة وجرح منهم
سبعين رجلا واثنين وغنم مالهم واسروا جابر بن علي الهاشمي ابن عبد الله
وسبعين الشجيع وضربة عمر ثم قالت المسلمون هذا البلاء فغضب الفضل
ابن العباس لعبد الله وقال لهم لو علمنا ان الدليل القوم هذا ما جرى بين القوم
نحن عشرين فاتحة وصيحة الشهر يكون بيننا يقتلون منهم فعدوا عليهم ثم كتب
الملك ابو ... كتابا ان هو ... على القتال ... ويشكرهم
على فعلهم ثم كلفت المسلمين على القتال فلم يقدروا عليهم فلما كان ليلة
الليالي ليلة شديدة الظلام خرج عبد الله على الكفار بسراياه وقطع السيف في
المشركين وكانت تلك الليلة على حد المسلمين خرج ابن الفضل في
طلب اللعين فبيته حتى ... فضربه بسيفه ... جابر ابن جعفر
عبد الله فلم ... الحجاج ... وقتل منهم ثلاثة مائة واثنين
معظم الامر على المسلمين ولم يجدوا حيلة ... اتفقوا المسلمون
على الجلوس دون قتال مدة ثلاثة اشهر وعظم الامر على اهل البلاد

وقالوا للأمير صقر اخرج بنا نقاتلهم لقد عظم علينا هذا الامر قال الملك نعم فلما
كان صبيحة تلك الليلة بعث الى اصحابه واهل بلاده فاجتمعوا عليه وهم مائة
رجل بعاطف دولته وكان مجال ابن هماك فقال ما عندكم الراي فقالوا نخرج
اليهم ونطلع البراز حتى ننظر كيف يكون واخطاه الامر قال انهم عزموا فقاموا
عند امرهم بالخروج قال فخرجوا ابا حسن الزينة بمائة وثمانين الف فارس وعشرين
الف رجل وعشرة الاف راية وخرج معه كل من كان في المدينة والصغير
والكبير والذكور والاناث والحر والعبد ثم طلعت النسوة على الاسوار ثم
وتحصن باحصن الزينة ثم خرج عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه بثلاثة
الاف فارس ينظر اليه فلما راوه بعثوا الى عقبة يعلمونه بالخبر انهم
خرجوا اذ ترى الينا فامر عقبة بالناس فصاح الصايح وقال اركبوا يا خيول
المسلمين فتبادرت الناس الى خيولهم وركبوا وركب عقبة رضي الله
وخرجت النسوة جميعة المسلمين ينظرون لنساء المشركين ثم قال عقبة
الله لاصحابه اياكم بفتح باب الحرب والنسوة ينظرون وابنة الملك تنظر معهن
وخرجت نساء مالكهم وكشفوا الغطاء انتهت الفضاء ربيتها
ثم اظهر ابن اخ الملك وكان يتعلق بابنة مالكهم واتبع وكانت تلك
الساعة تنظر مع النسوة ثم خرج وعليه لامة حسنة وكانت [illegible]

اظهرها

اظنهما صاحب صخرة وصاحب سفينة فلما خرج ناداه الملك يا بني
ادم المنا عنة بنبيس الفعل وكان تحته جواد حسن الشعر طويل الذراعين
واسع الكفل وعليه سرجه كلها ذهب ثم تشغل وجال بين الصفين
ونادى معشار العرب وكان قليل الشجاعة بالشيب هل من كريم يطلب البراز
مثلنا وكان عارفا باللسان العربية فلما تم كلامه خرج اليه ضرار الطلع
فحمل عليه وضربه ضربة كافية للكفر اذا جاء الاجل لا ينفع الحذر فمسفه
عبد الله بقرينة فقتله واخذ سلبه وولولت كل امراة كانت على الاسوار
ثم طلب البراز ثانيا فخرج اليه اخو طيي فقتله عبد الله فما زال يقتل
واحدا بعد واحد حتى قتل ثمانية والملك ينادي يا بن الاخ وهو يبكي
ويشكو فعظم الامر على المسلمين ثم طلب عبد الله البراز فخرج اليه
رابع ابن الحارث فحمل عليه عبد الله وضربه فقتل الجواد ورجع
راجع على رجليه فاشتد غضب عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه
فنزل عن جواده ولحق عليه ولبس درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداه شداد اذا كنت فارسا فانزع درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزعه عنه ثم ناداه الفضل يا شداد اما هذا السلاة ولو علمنا ان هذا
امرها كذا ما تقدم احد منا ثم تعالفت انت الملك بعبد الله فقالت

بسم الله

لم بالله عليك يا عبد الله ان تركتنا ان تخرج عليك درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكيف الساعة التي لم يخرج عليك فقال لها دعيني والله لا يبارز احد سواي
ثم خرج رضي الله عنه ولم يخرج درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان وتعجبت
نساء المسلمين وعظم عليهم الامر لخروجه بلا درع واقفات على الاسوار
ينظرون الى عبد الله ابن جعفر ولم يكن عليه الا ثوب رفيع على بغلته وجعل
في رجله ومشمر كمه وسكمه ونادى الملك بحاجبه هذا ابن عم محمد صلى الله
عليه ان قتلتموه هربت ثم نادى اهل البلاد لا تقطعوا الكلام معه احمل عليه
ورد هنا همه وكانت ابنت الملك تتعجب كما تتعجب الورقة وتقول
يا رب يفضل محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ابن عم جعفر ثم نادت النساء
على الاسوار وتصحن الا تبطروا ونادوا المسلمين بعضهم بعضا ونادى
الفضل يا عبد الله كن بفضل ولتقعت عبد الله نحو المسلمين ونفي
الحاجب الناس وهم شاخصون نحوه ونادت اسما يا عبد الله البس بيض
وجوه بنات العربيات ثم نادى الملك لحاجبه وقال له ما هذا التوقيف
فحمل على عبد الله بتغار يا وتباعد اخاها عنه زمانيه والناس يكبرون ويهللون
فضرب عبد الله عبد الله عصاه بالحد ها عبد الله في درقته فقسمها
على نصفين وسقط النصف في الارض وبقي النصف مع القبضة في يد عبد

الله

القى ابن جعفر رضي الله عنه ثم الوى عليه عمد كانه يضربه على راسه
ثم رجع عن راسه وضربه في وسطه فقسمه على نصفين وكبر ووقع الى الارض
ميتا وكبر المسلمون حين قتله ثم نادت اسما احسنت يا عبد الله بفعلك
وولولت النساء وهللوا وكبروا بصوت واحد ثم اخذ عبد الله سلبه واعطاه
لغلامه وكان قيمة سلبه ثمانين الف ثم حمل على وسطهم ونادى الفضل
بالحملة للمسلمين بارك الله فيكم ثم حمل المسلمين رضي الله عنهم [illegible]
فضربوا اعداء الله ضربا كثيرا وزادت بنو المخزوم في حملتهم ونادت فرسان
المسلمون بعضها بعضا ثم نادى عقبة رضي الله عنه يا ال مناف وجلاد
المسلمين ثبات بقتال العدو واتت اسماء ومعها النساء الى بنوا
هاشم فنادت وزادت في نداءها فزادت بنوا هاشم في حملتها وصرت
لهم الابطال ونادى الفضل انا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فتقهقرت
النصارى بين يديه وزادت بنو هاشم معه واذا باعداء الله زادت
على ظهر جدال وثرة وقامت وقامت على الجناح الايمن والايسر ولم
يبق الا القلب والميمنة التي يلي بنو المخزوم فازدادت النخوة وهجم
فتراجعت العدو بعضها بعضا وشدة ما وصكوهم صكة عظيمة وزادت
بنوا هاشم وبنو المخزوم وقامت على المشركين على ساق واحد الى ان ضربوا
البلاد فحال بينهم وبين البلاد راجع الحارث وسليمان وسعد وطاهي

وعثمان

وعشرون خمسة فوارس من بني مخزوم ونادى يا آل هاشم فالتوى نحوه جماعة منهم مسرور
وعبد الله ابن ربيعة وعلقمة ابن حنظلة وعمر ابن حمزة وجماعة فوارس وحمي
فزادت عليهم المسلمون فعظم القتال فيهم وقامت عليهم وافترقت
أعداء الله ثم قتل المسلمون منهم عشرة آلاف فارس وخمس مائة وتقدم
عبد الله من البلاد فنظر إلى عمه وانه في الأشغول والباب الغربية تقاتله
جماعة بنو مخزوم فعظم ذلك على ابن عمه الفضل وقال له يا ابن العم خذ
الراية فقال له أعطيها لعمي ابن حمزة وقال له عبد الله يا عمي خذ الراية
فقال له لماذا أقول له أردت أن نمضي إلى عمه والله أنا والفضل فأخذ
عمر الراية بيده وحملوا حتى نفذ عبد الله والفضل عنان خيولهم
ثم كان عمر الراية بيده إلى مسرور فأخذ مسرور الراية بيده فتبعهما
عمر إلى أن اختلطه على عدو الله وما بقيت لحقته أقلبه عن جواده فلما
رآه عبد الله قال والله لا ضربته هاشمية من نسل عبد المطلب
وكان أبو عوف يظن ابن حمزة أنه قتل ثم قال عبد الله والفارس القاتل
لعدو الله فقال له أنا ابن عمك عمر ابن حمزة فقال له عبد الله أوالله
أنت حمزة وأين تركت الراية قال له تركتها عند مسرور فلما رأوا
أعداء الله صاحبهم قد مات تفرقوا ثم وضعوا المسلمون السيف فيهم
وطردوهم عن البلاد ثم أتى عمر ابن حمزة عند عمه وقال له خذ سلبه لأنك قتلته

٢٠ خ

فأخذ الغلام سلبه كله مع الجواد وكان قيمة ما وجد عليه ألف وخمسين
مائة دينار سالمة ذهب فيعرضها بعشرتي دنانير ووضع المسلمون السيف
في أعناقهم فما خرج منهم إلا قليل ثم دخل المسلمون جميع البلدة
وملكوها ثم أسلم كل من كان في البلدة وبنا عقبة رضي الله عنه فيها مسجدا
وخلف فيها طالب ابن غانم الطائي في مائة فارس وجعل فيها قاضيا
وهو سنجاد ابن غانم الغساني ثم اجتمع المسلمون فاتفقوا على الرحيل
إلى الرسيس فبينما هم كذلك وإذا بأهلها قد أتوا إلى عبد الله ابن جعفر
وقالوا له نحن نطالبوكم كما صالحتم أهل الغرب فقال عبد الله سيروا بنا إلى
عقبة رضي الله عنه فقالوا له قد علمنا الأمير لاكن قد أتيناك وقد علمنا
أنه لا يرد فيما صنعت ثم عقد عبد الله الصلح معهم بمائة قفيز
من البر وعشرة دراهم على كل محتلم وكتب ورقة بخط يده وسار معهم
إلى أن دخل على عقبة رضي الله عنه وقال له أيها الأمير لقد عقدت
الصلح مع هؤلاء وكتبت الكتاب بخط يدي وهي كتابة الصلح فتبسم
عقبة وجعله ومد يده إلى الورقة فقرأها فيها وفهمه ثم تبسم
أيضا وقال حبا وكرامة يا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم وما صنعت
فكان وكل ما فعلت فعلناه ثم نادى عقبة بالرحيل وأمر المسلمين

ويسيرون

ومسروق وحنظل وحنظلة وياسين وشداد ابن اوس وعمرو ابن حمزة والنابغة ابن سراقة وعفان ومخيمر فقتل هولاء السادات رضي الله عنهم وجمع ابو عبيدة وشاورهم في الراي وقال اين تريدون تسيروا قال فتكلموا الناس وكثر بنو عبد مناف فمن الناس من قال نسيروا الى المعلقة ومنهم من سكت فنظر عمير اليه الغضب وقال نسيروا الى حيجرة ان شاء الله فقيل ان يأخذ على نفسه لان المعلقة مدينة كبيرة وهي مدينة ملكهم الاكبر والقتال عليها يطول ولا نعلم الناس سوى حيجرة وكان ابن الملك جالسا معهم وهو ولد صاحب سبيبة لامه ولد عمه وانه اراد والمشي الى حيجرة ما جاءك الراي فقال رافع وعبد الله نعم الراي هذا الحق قال ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم وشاع الخبر في المسلمين رضي الله عنهم

فتح مدينة حيجرة كاملة

فتح الله للمسلمين وعزموا على الرحيل الى حيجرة وشاع الخبر في البلاد وكان صاحب حيجرة قريبا فبعث عيونه الى حيث المسلمين يأتونه بالخبر ثم ساروا اليه فاخبروه ان المسلمين عزموا على الرحيل اليه العيون بالخبر فكتب صاحب حيجرة الى صاحب قسطل وكتب الى صاحب تماسا وكتب الى اهل مرجانا واعلمهم بالخبر ان العرب يأتون

اليهم

البكرة صبيحة غدا ينزلون عليكم ولا تخرجوا على العسكر ولا شك انهم
قادمين نحونا وانا لا يبيتن احد منكم البيوت ولتخرج انعامكم فلما كان في
صبيحة تلك الليلة بعد صلاة الصبح امر الامير عقبة رضي الله عنه بالرحيل
وامر بالرايات فحركت فقال الفضيل دع مع الطفال عشرين الف
فارس وامر عليهم مسروق ابن نجح وحزام ابن ضرار وهم عشائر شبيب وابا الحلي
مشوا قوافل الليل الى النهار فقال له اصبت الراي يا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم
قال فسار الامير عقبة بالحامي البغال والعبيد خلفه وتاخرها الحبش
ثم اخذ راية بيضاء فعقدها لمسروق ابن نجح وخلف معه عشرين الف
فارس مع الطفال والمال مثل البقر والغنم والاسرى ثم سار عقبة مع
الفضيل وعبد الله ورافع وسليمان وبقي الجيش تسعين الفا
ضاربة المسلمين وعشرة الف مع سواد الجيش واخلاط العرب
وشدت الحبش على البغال ورفعت الرايات ووضعت المحاني على احناء
الخيل وارخوا الاعنة وساروا الى ان نزلوا الحبش فلقيهم جيش بني عجم هيبة
والدوفيه اتى وقت من طرف جبل حلفش وكان عدتها اربعين وصيحة تلك
الساعة على راس الفضيل رضي الله عنه ثم نظروا الى العلم منا فعلا الصياح فيهم
وزعقوا زعقة واحدة والراية ترعدها الرياح على راس الفضيل ثم نزل الفضيل عليه

جواهتم

سوارها ثم وثبت بخروج بالغارة فعبثت الغارة عليهم ولاحت الخيل في ارضها كالبرق
الخاطف الى ان لحقوا ابن جبال عن جيجل وقد اخذوا على حذرهم فوقفوا عن المسلمين فتكلموا
لابن الملك الاكبر فقال لهم نعم قال والله لشاذا الى كنت بن ابيك عيسى ابن مريم وانتقلت من
الحق فقال لهم عرفته حقا فاتبعته قال والله قل الحق بقوا عند الى صاحب جيجرة وان صحوها
مولاهم بابعوه ان يفتحوها مما الملك الصلح سبيل لا انا غر الذي امره علينا ابوك وانت
تعي وجهادا كلهم ثم اعلم ابن الملك الفضيل وعقبة معا القوم فقال له عقبة هذا ان تعلم
الرايات والمسلمون اثرها الى ان لحقوا بجيجرة فعلى الكعب جموله وفي حب الناس
على الاسوار الذين كانوا عنده كلهم على باب البلاد والطبول تضرب وخيوله تلعب
وكان ابن الملك صاحب سبيطلة الذي اسلم وهو متعلق بابنة صاحب جيجرة وقد
ابوه مع المسلمين واشتهر دينه وقد سمعت ابنة صاحب جيجرة وسمعت باسلامه
وقتل ابيه وكانت تحبه لحسنه وجماله وحسن منطقه فوقع ابيه في حق
ابنة الملك باسلامه وملوك ابيها كل واحد منهم يفرح بر دارتي وجهها
حين اسلم زوجها فنزلت المسلمون على جيجرة وهم ينظرون الى قضا قضيض العظيم
كان فتنا بعد شيء ، واهل البلاد كانوا في عقر حين يروا القطاعة وقالوا
انما نزلوا بالشرية خائفة وهم فارحين بهم يكن الاساعة الا والعصا المعطب
قد التفت بها المطايا والبغال بعزموا حتفه وتحققوا انهم فانيين

على جميع رجال العماليق فحزنوا لذلك وغضب مالك الكهم وقال والله لاخرجن اليهم
في صبيحة غدا ونطلب البراز حتى نسقيهم كاس الردا ثم جمع اهل البلاد وقال
لهم تعلمون ان ابنتي قد اخذت بجمالها العقول وقد خطبها جميع ملوك
افريقية كلهم وامتنعت منهم والان نعطيها الواحد منهم سوى هذا ا
الذي اصل الغلظ جانبه ولا كنه وقتله منع بان اعطيتها اياه على الحذرة
عليها من الهدايا ما عرفت الملوك وانباؤهم لظالمة وكان صاحب جيرة
اسمه وال الملك كانما اخوه وهو من قبل مالك اقتتل وكان صاحب جيرة
يركب في مائة وعشرين الف فارس من قومه ومن يصحبه العرب باوضه وكان يرى
انه لا يقدر عليه احد لغلظ جانبه فجمع ابطال اهل المدينة وقال لهم اذا كان
في صبيحة غدا فاستعينوا على الحرب بقبائلكم ولا تتركوا المراة من قبائلكم
الا وخرجت معكم فقالوا له نعم ثم باتوا تلك الليلة في سرور فلما طلع الصبح
واذا بطبول اللعين تضرب واذا بالرجال قد تقدمت واذا بالخيل قد خرجت
من جانبها وبكليتها والنساء بايديهن سيوف تخطف ضربا عنقه
ثم خرجت ابنت مالك الكهم الى زوجها وهو ولد صاحب سبتة
وركبت مطية ومطيتها الذي اعطاها ابوها في مهرها وتزينت بالحسن
الزينة واخرجت مع كل امراة من نساء العرب المتقلدة للاركبي اسمى بلاد
جيدة ومرج مالك الكهم بمائة الف وعشرين الف ثم نادى

عليهم

عقبة رضي الله عنه فعاين المسلمين الركوب بارك الله فيكم فركبت المسلمون
خيولهم فجعل الفضيل بن الخزرج على الميمنة وامر عليهم رافع بن الحارث
وجعل في الميسرة بنو امية وحمير وهمدان وامر عليهم شداد ابن اوس وجعل
في القلب بنو هاشم وامر عليهم عبد الله ابن جعفر وبقي الفضيل وعقبة وابن
الملك مع اخلاط العرب ودخل ابن الملك صاحب حبشة مع بنو هاشم
في القلب ثم زحف اللعين بجيشه الى فئة المسلمين ولقد ضربت الطبول
والاصوات ترعد ثم نادى امسكوا الاعنة واطلبوا البراز واطلبوا
صاحبكم الذي خرج مع بنتي فمن اتى به وقتله فهي له زوجة وقالوا ابناء
الملوك له حتى نسمع من ابنتك فمضوا اليها يكلموها فسكتت
وقال بعضهم لبعض ما بقي هذه الطامة فقالوا لابيها تكلم
لها فسكتت فقال لا حاجة لها حكمها بيدي فقالوا له نعم فعند ذلك
اشتد غاية بلوق وابن هبيرة ان ابنته طلبت في ابن بلد هذا وانت
انا ولك ان خرج الى زوجها واشتد عن برازه فان انت قتلته فهو مهرها
عندك واحملها وطعلى الرجل اول من اكله ريثما فخرج دبلوق
بطاله ومادكرله فبيح هو وامه بن الك فقالت له يا ابني خفت من
العرب الا انتم منك واخاف ان هذا الخارج ملتئما يقتلك ونحن المراة
لوادعو منك فقال لها يا اماه انا قد اردت شئت ذالك واخاف ان يقول
خادل الوث

تخاف من الموت وهو ايضا سمع بذلك وقالت له امض يا فتى ولم يبق
والات حربه ثم لبس درعين زردين وبيضة على راسه وتقلد بسلاح
ابيه وسار كانه ذهب ثم خرج الى البراز فجال في الجيش فقال للطالبين
امسكوا عن ضربهما وسكنت الحركات وقال للمقاتلين الا من ينادي
بطالس ثم ان النسوة ارتجت بين الصفين وانتبه الملعون ثم نادى
ابن طالس فقال نعم فقال اخرج الى البراز انا مستبيح عقد ابنة الملك فخرج
اليه عبد الله فقال طالس اني لا ابارز اليه غيره فلما حلف فتقدم
عبد الله ذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف له عبد الله حتى طعنه
ثم قصد اليه وكان حسن الوجه لم يكن بارض افريقية احسن منه وجها
وزاده الله حسنا وكانت ابنة الملك ما راته قط ولا راها
الا سمعوا الخبر بعضهم عن بعض فخرج اليه طالس فحمل بعضهم على بعض
فتباعدا وتقاربا ساعة زمانية فحمل به عبد الله فاخذها طالس
بحجفته فالوى عليه طالس فعلى به ضربة محكمة حتى زال الراس عن جسده
فخر الى الارض ميتا ثم اخذ سلبه وكان جميع ما اخذ منه ثمن تسعون
الف ثم حمل على جيش طالس وساعدته المسلمون ثم حملت النصارى
والتقت الابطال بالابطال مع ابنة الملك وحمل جيش المسلمين

وقعت

وساعدهم عبد الله ابن جعفر ورابع بن الحارث بعد ما ماتوا أخذهما ثلاثة الف
من اعداء الله ومات من المسلمين مائتين ووقع القتال بينهم والتقت الابطال
بالابطال ثم ان عبد الله ابن جعفر قصد الضمة التي فيها الملك وساعده
رابع ثم حمل عبد الله ورابع على الضامة ثم انكشفت على الملك وقصده
عبد الله فضربه بسيفه في صدره فالقاه في الارض ميتا وقامت على اعداء
الله وحال المسلمون بينهم وبين البلد ولم يبق منهم الا طايفة دخلت
البلد وحملوا المسلمون على اثرهم فدخلوا معهم البلد وملكوها وباتوا
فيها تلك الليلة فلما اصبح الله بخير الصباح بنا فيها عقبة مسجدا
ومكثت المسلمون فيها ثلاثة ايام ثم دعا صاحبه بابنت الملك طرب
حيرة فلما كان في اليوم الرابع اجتمعوا عند عقبة رضي الله عنه
فرسان المسلمين وطرحوا وجرحوا وغسلوا فاما الذين قتلوا فغسان
شداد ابن طارق وعلقمة ابن جابر واما الذين جرحوا فجدال فصعصعة
ابن ادر وحبيب ابن هلال واما الذين حضروا فجبير حزام ابن حضار ومعاذ
ابن علقمة وطارق ابن هند ومسرور ابن الحكم وعبد الله ابن نزيع وحضروا
بنو هاشم وبنو المخزوم وبنو امية كلهم في صف واحد في بساط
واحد عند عقبة رضي الله ثم صنع لهم طعاما فاكلوا وشربوا وحمدوا
الله تعالى لفتحهم بلاد اعداء الله ومضى معه ابن الملك وكان سلم معه

س

من المهدية وحفر الجب العلام الذي قتل الحاجب وحفر ابن الملك ولد سبيتلة
فمنهم من يقولوا نسيروا الى قسطيلة ومنهم من يقول نسير الى تباناشا ومنهم من يقول نسير
الى المعلقة وهي مدينة الملك الاكبر وقال لابن عقبة اذا اريد ان اكتب
كتابا الى امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال عبد الله ابن
جعفر اكتب فاستدعى بدواية وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله من عقبة ابن عامر رضي الله عنه اما
بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
وذلك يا امير المومنين ان الله فتح علينا بلاد افريقية منها المهدية
وسوسة وسبيتلة وسفاقس وذاتها واربيس كل ذلك على يد عبد
الله ابن جعفر رضي الله عنه فوالله انه هو الذي فتحها كلها
وهو قتل جرجير الملعون وكل ما صعب على المسلمين لولا هو بنفسه
ولا تيسر للمسلمين لانه هالك ذكره وعملا الجيش هو والفضل ابن
العباس ورافع ابن الحارث وسليمان ومسروق وحزام وابن الملك
فقاتلوا للاعداء الجيش وسيده عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهم
اجمعين ونحن كتبنا الكتاب وجيوشنا بعد فتحها ونحن نقول نسيروا
الى المعلقة ومنهم الى قسطيلة ومنهم الى تباناشا ومنهم قيل ان سار اليكما
عليك الحمل وشدد حذوى ومنهم نقول نسير الى قسمطينة والشمال

عليك وعلى ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه بخاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابن طاهر الهيثمي قال نعم قال اذهب بكتابي الى
امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم قال له ويمضي معك قال ابن طاهر
ابن علقمة ويزيد ابن غالب الاشعري وعروة ابن حنظلة الحميري قال نعم
يمضون معك ان شاء الله ثم قال عبد الله ابن جعفر تربص يا ابن طاهر حتى
نكتب لك كتابا الى علي ابن ابي طالب فقال نعم ولعل كتابك يصل علينا
العسير يطوي لنا الطريق ثم استدعى بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اما
بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد ابن
عبد الله ابن عبد المطلب من عبد الله ابن جعفر الى علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانا نحن
بفضل الله وفضل رسول الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماضا وعلى الحضر امر وصعب الا جعل الله خلاصه على يد
ونرجوه على يديك وذلك بفضل الله وفضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم والسلام على جميع المسلمين ومع والد تتولوا ضحى على كاتبه
وصلى نبوا ظانا ولتعلم يا سيدي ان روحه صاحب نسبته فهو

اسلمت وهو ابنت صاحب رومة وهي سبحان الله على ما خلق فيها من الجمال
وهي معه وهنيت بفسطاطك وتعود بالشفاء عليكم وعلى صبيان سواها ثم
تم طهور الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلوته لا وحش
ابن طاعي وسار بعد ما ودع المسلمين وانتشا بقول ابن نحو
تنزيب للمصطفى محمد ارجو الله الى السلامة والثواب يا رب

ما حميه يا احمد كم معاني سرنا وجهرنا نهارا وهو والعلانية ثم ماتوا
الصحابة رضي الله عنهم على جميعهم سبعة ايام وسار على غيبا من
اهل بيت مسيرة ايام بيوم واحد واقاموا على ذالك الشهر
الى ان لحقوا ابنتي بيت نبي فيها الله قال في رايهم الناس وساروا اميا ذريني
الى عثمان ابن عفان رضي الله وعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العاص
رضي الله عنهم اجمعين ومكا راوا عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال
لم جئ الى ان شاء الله قالوا له يا امير المومنين رايناه او بشر فيه مع
مع الصحابة رضي الله وسبعين اربعين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى ركعتين المسجد ومرغ وجهه في تراب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نادى المنادي الا ان وبشر فيه فيه من ام يبنية فقال محمد حتى
في امراة كانت بالمدينة تقمع حتى ولدها زوجها واتوا الناس
يحضر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انت ام عبد الله ابن جعفر ولدها

العفير

الفقيه بين يديهما وهو يقول ايها الولي اربعة ان اسمع خبري اخيك وابن عمك الفضل
واشهد رابع وزوجته وان سليمان وزوجته وبشير وزوجته وخرج النساء
كلهن من اهل الجمعة بينه سر رضا الله عنه جملة حتى خرج اويس رضي الله عنه وروضة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والبقيع صغير والكبير الا وخرج على باب المسجد ثم دخل عثمان ومعه
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهم اجمعين فيهما والى اويس
في اليوم ما زال يعجبه ابا القاسم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم عثمان ثم سمعت الصحابة
رضي الله عنهم ثم اخذ الكتاب وناوله لعثمان بن عفان رضي الله عنه فاخذه وقراه على
المسلمين والناس تبكي اجمعين يقرا الكتاب الى ان بلغ منه التعليم وسوسة ودابة
او سبعين وسفينا واربعين وحبة وكل ذالك على يد عبد الله ابن جعفر وكل
ما صعب على المسلمين تولاه بنفسه وهو عماد الجيش وسيفه قال
ما انقض علي بن ابي طالب رضي الله عنه كالورقة ثم قال الا ان والله قد علمت
ذالك والحمد لله ثم تولت عبد الله رضي الله عنه ثم دخل اخوه الى جعفر
بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ذكر رابع والفضل ومسرور
وسليمان وحزام رضي الله عنهم اجمعين وهم عماد الجيش وكبروا وهللوا
وحمدوا الله على ذالك ثم ناول اويس الكتاب لاخي لعلي بن ابي طالب فعند قراءته تبسم وقال
يا عبد الله اقرا علينا الكتاب حتى نسمع ثم قراه عليهم وبكا والناس يبكون لكلامه
الى ان بلغ انا فخ حمدت ذكري وذكر سلف مقراه على المسلمين وهم يبكون كلهم

من عبد الله ثم شكروا الناس عبد الله ثم قالت النسوة لعمة للملك عبد الله وقعة
ونعت ذكرى اخبار اسراها ثم وعلي رضي الله عنه فرح بعقل ولد اخيه وشاع
في جميع بلاد الحجاز بعد هذه عقبة ابن علي فيه وزاد علي رضي الله عنه سرورا وغبطة
وطال فرحه الى ان بعقل ابن اخيه ثم قال عثمان ابن عفان رضي الله عنه بعد
هلاك العمم معشار المسلمين رحمكم الله انا اريد ان اكتب لعقبة ابن علي ولاية
ابنوية يا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب ثم انه فقال له اتريد يا امير
المومنين فقال المومنة يا اكتب لعقبة ابن علي بارض التي بقية فقال علي ابنوية
بدا وبة وفي طانش ماثوه بدوابة واجتمعت الناس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمعون لكتاب علي ابن ابي طالب ثم اتت الى عبد الله لباب المسجد
وقالت لعلي رضي الله عنه اكتب كتابا لابن اخيك وقل له ان امك مشتاقة اليه
وتبكي فقال لها عبد الله اصبري حتى نسمع كتابه له ما قال في الكتاب عقبة
ابن علي وقال عثمان يا امير المومنين انا اكتب على لسانك ما تريد فقال
له عثمان ناولني اذا كتبت لعقبة واكتب له ايضا بما تريد ثم ناوله القرطاس
وكتب عثمان رضي الله عنه بخط يده بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما من عثمان ابن عفان صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عقبة ابن علي امير الجيش اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد وصلنا كتابكم الذي تذكر فيه اسراها ثم

وصبرا

وصبوا الخروج واثنيت كل الثناء على عبد الله ابن جعفر وهو لذا اهلا ولا تفعل
امرا من الامور الا بمشورته ولا تقسم الغنيمة الا وبحضرته وجميع العمال برية
والغنيمة فلله درك حتى لعله اخبارا لمن سلف واناه بخلاف ان لم يحضر من سلف
والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم ناول الكتاب لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي اقرأ ما كتبت لعقبة ثم قرأه على المسلمين
الذين حضروا وابو عبد الله تسمع على باب المسجد فلما تم عثمان قرأته
ثم قالت ابو عبد الله جزيتما خيرا يا امير المؤمنين وابا الحسن كرم الله وجهه ثم كتب علي رضي الله عنه
بخط يده وقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
من علي ابن ابي طالب الى عقبة ابن نافع اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد وصلنا كتابك وانت قد دعيت الى مشورة امير
المؤمنين في بلدة تقصد بلد افريقية وقد وقفت على الكتاب ارتحل
الى قسطيلية ثم بعد ذلك منها الى تبانشا ومنها الى قسنطينة وبعدها الى بلاد
الى العلقة وحرض المؤمنين على القتال ولتكن انت اول الناس في الحرب ولتكن
الوعظ ولتعر جانبا اياك واتباع النفس ولا تتكل على رايك دون
ولتشاورهم فيما اردت والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين
ورحمة الله وبركاته ثم قرأ الكتاب على المسلمين وطواه وختمه بخاتم النبي
صلى الله عليه وسلم وكتب ايضا كتابا بخط يده وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى

الله على السنة وسولك عمر والده وجده وتيابه تنتسب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
الى الولد المطيع ابا فارس المسمى ملة الاصلاح بني عمر الخطاب الم تعلم ان الله عز وجل
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الذين جاهدوا ولم يريدوا بذلك
الا وجه الله وابتغاء وجهه العظيم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وابا فارس اياك
الشماتة والرياء واتباع هواء النفس ومخالفة الا من عصمه والمسلمين للمخالف
عليهم ولا تخرج صف بني هاشم واذا اجتمع المسلمون على امر واي يكون فيه صلاح
المسلمين فكن واحدا منهم ولا تخالف ولا تخرج صف خارج عن نفسك واذا اوتي
شيء يجلها يليه بني هاشم فتولا لانت بنفسك ولا تتولاه غيرك واذا اقام الله عليك
المعلقة فلتات انت والزبير ابن العوام لانه فقيه عليك ساعة ترولك على المعلقة
ان شاء الله تعالى لان فيهما يكون على يديه ويديك ولا تخالف اهل واحد من بني
هاشم لان الامر فيهم وعليك بنت المراة قالت لا يتزوجها احد غيرك وانت
الكفيل عليها الى ان تصل الى موضعها واذا وجدت بنتي الله وطلقت امراة
عائشة في الله فابعثها معه والى بني مسروق فمن باتت معها وابعث لفصيلة
بني هاشم الذين كما انزل اربع مائة ثوب ومثلها للمهاجرين ومثلها
للاديبة ومع كل ثوب فضة وحاجة ومائة دينار ذهب ولا تفضل احدا
في الثوب وابعث لابن عمي كنانة ثلاثة اثواب وثلاثة فراصو ولامه كذلك
وكانت امه ربيعة بنت الوليد ابن المغيرة اخت خالد والحارث وكان ولدها كنانة

لابنهم

واسمه حنظلة وكانت صيغته كصيغة ابيه وكان عمره خمس سنة في تلك الساعة
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يفرقه بعض اموال الغنيمة الا جميعه وقال الثلاثة
مائة دينار والسلام عليك ايها الاخ وعلى صبيان بني هاشم الذين معك فلا تقنع
امرك بمشورتهم ولا تدع على احد فلا تكن الدعوا الا بحق ويكون ذلك التابع
هوى النفس ولا تخف شيئا ولا يعب احد لك نفسه ولا تتشاور وحده لانه
عادي والانسان يرجع الغنيمة مع قبائل العرب وتلقى الفرج لولي ولا تكن
ولا تقتل نفسك عليهم والسلام عليك وعلى كافة صبيان بني المخزوم وعلى
كافة المسلمين ورحمة الله وبركاته في السنة على الرسم واعلم الذين
في مواضعهم وكل واحد من النساء وكتب لبعلها واخيها وابيها وولدها
وكان اوصى لما فتح ابي بغية اتى بمال جزيل الى نساء المسلمين ومنه
ثبت انه اتى بثلاثة الاف مائة دينار ذهبا واعطاه في الكتاب
وودعه عثمان وعلي رضي الله عنهم واخرج المسلمون الى وداعهم والناس
يتباكون والنساء والولدان وكل واحدة اتت بولدها في ذراعها وكانوا لا
تسمع الا البكاء والنياح وعثمان وعلي يوصيانه بما اوصاهم وكانوا
المسلمين مقيمين على جيرتهم وطال المقيم بهم وخرجوا اهل الثغور
الصغار خرجوا على انفسهم واجتمع الناس عند عقبة رضي الله عنه الى الرحيل
يشاور عليهم عبد الله ابن جعفر بالرحيل الى فحطل بعد ما طلعوا

اهل

امر جيرة بمائة الف دينار والف قفيز من الشعير ثم ان الامير عقبة ابن
علي رضي الله عنه بالرجل **فتح مدينة قسطل**
فرحلوا المسلمون وهم والتسبيح الى ان زالت الشمس وامر عقبة بالنزول فنزلوا بواد
هنالك وتوضوا وتقدم عقبة وصلى بهم صلاة الظهر فسمعوا اهل قسطل
بان المسلمين نزلوا عليهم فدخلوا على ملكهم واعلموه بالخبر وقالوا له ايها الملك
وهذا امر هنك واستعد باصحابه فجمعهم وشاورهم وعرض ماله كله والعاقل
وفي هذا الامر رجل وافر عقلا وصنع رايه صوابا وجمع جيشه ابطالا فقال
لهم الملك قال لهم الملك عظيم عليكم الضيع كيف تسلمون بلادكم بلا قتال فيكون
ذلك عار عليكم عند اهل افريقية فقالوا افعل ما اردت ثم ان البطارقة وكانوا ثمانين
الف من بعضهم عليهم وقال لهم لو كان في صبيحة غد اخرجوا الى هولاء
العرب وقاتلوهم عن دينكم فقالوا للملك حتى نخرج اموالنا ولنا راي ثم خرجوا
فتقوى عندها امرهم ولما بلغ شمائل نسور معه ثم انهم خرجوا عنده فقال
ثم بعث رجلا الى المسلمين وقال له اذا وصلت الى جيش المسلمين فسل
عن عبد الله ابن جعفر واذا خرج اليك فقل له ان كنت انزلتكم عليها وبيننا في
الحضار ومضى انا وهو وتحدث في الصلح ان شاء الله تعالى فيكون
هذا عندي سرا ولا يطلع عليه فقال له حبا وكرامة ثم خرج فسار يجد
السير كذا اللعطا العطية حسنة فصار عليها الى الجيش

المسلمين فلما رآه المسلمون فتسابقوا اليه وقالوا له من اين اقبلت فقال من
قسطنطينية بعد ان عمر رضي الله عنه في المسمى بعبد الله ابن جعفر رضي الله
عنه ثم تسابقوا الناس الى عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه واعلموه بالخبر
فقام وجاء ايل صبيعه تبحث الارض فيقلب وجهه ورجليه احمر فلما رآه
الرجل فرح به بصبيعته ثم اراد ان ينزل له عن مطيته فحلف له لا فعلت ثم سلم
عليه من اعلاها كبيته قال له يا كل طعاما منا فقال لا الى الله فقسم عليه عبد
الله وقال له البيان الله عز وجل قال له عبد الله ان تجيل ذاد علم احد واهل المدينة ما
جيوكا فتبسم الرجل عند ذلك وسار مع عبد الله الى فسطاطه فلما دعا
له بخبز ولحم فاكل الرجل ونظر الى تواضع عبد الله ثم دخل ابن الملك الاكبر الخ
اسمه صاحب المهدية على عبد الله فاعجبه الرجل وقام يجاء عقبه وقال له من
بعثك يا شيطان وقال له ايها الملك ابن خالتك بعثني الى عبد الله فقال له
ابن الملك فقال له ابن الملك بل انا عبد الله ابن عبد الله وانا واخو المسمى
فقال الى ان نحو بالفضيل ابن العباس مع جده عمه عقبة ابن عامر فسار
الى ان نحو منهما فدخل عليهما ابن الملك وقال له اهلا وسهلا وقال له الفضيل
يا ابن العم ساحي الرجل التي فقد عندك يا عمهما في جوابه الى ثم قال عقبة
الحمد لله عزاه ثم استدعى بالرجل الى ان دخل على عقبة والفضيل رضي الله
عنهما فاجلسوه بينهما فدخل عليه ابن الملك فعظموه رغا مواسين بع به

فقال الرجل

حتى الرحلة عقبة وقال يا ابا عبد الله هذا الذي كم قالوا نعم فتبسم الرجل وقالوا
لم مالك متبسما قال لهم زيك الخيرات عليك انه لا يقع مائة والف واي كم
هلكتم ان يقضي عبد الله ابن جعفر فقالوا له هكذا امرونا قال لهم ما حملكم
على هذا قال لهم زهدي في الدنيا وابتغاء رضوان الله ورسوله ثم سأله ابن الحنف
عن اهل فصطل وحفي الحطاب عند عقبة واكلوا وشربوا فقال لهم الفضيل
من اي صاحبكم وقيل لهم غدا ان شاء الله في صبيحة غد او ارد بهم عليكم ثم خرج الرجل
وهو يتعجب في كثرة تواضعهم وسار الى ان يهوى فسطل ودخل على ملكهم
فاعلمه بالخبر وفرح بمقالته واهل البلاد لم يكن عنده وضحى بما فعل الملك
الصقليس وكانوا لم يفتحوا الا حينا بعد ان شد ومكرهم فقالوا له ايها الملك
هولاء قد قدموا علينا ما عندك من الرأي قال لهم اغلقوا ابوابكم حتى ينزلوا
عليكم فاذا نزلوا اخرج اليهم ونتحدث معهم الى الصلح ان شاء الله في جوابه الله
فبينما هم كذلك واذا بالرايات قد اقبلت بصف واحد فقامت الزعقة
في البلاد وطلعت الناس على الاسوار ينظروا قدموا المسلمين من البلاد اي عقبة
بالنزول عند لواء فطار عبد الله لحو البلاد ونادى باعلا صوته يا اهل البلاد
اسمعوا صاحبكم يخرج الينا ونتحدث معه انا عبد الله ابن جعفر ثم خرج ملك
البلاد الى نحو عبد الله ابن جعفر ترجل له وترجل له عبد الله وتصافحا وجلسا
يتحدثان فقال له ما فعل محمد علي بن ابي طالب وما كان من قولك محمد الا بما فيهم

بلا حيل

فلا تصيبك منا اهانة ومنها الخروج امنتك منك بالاسلام ولاي شيء لم نتركه بانا معك
الى امر يقضيه فقال عبد الله حسبنا بنا نقضي بيع وقال عقبة لبعض الناس
فلان لقد علمنا انكم تتنازعون مع عبد الله وهذا سبب في الخلاف بعقد العلو الذي كنتم
وانا مومن بالله ونصطلحوا وبرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولسانا نقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرح عبد الله بذلك وقال يا ابن عم محمد اكتم هذا الامر حتى ندخل الى البلاد واحكم
فيها بحكمك فقال عبد الله اذا اقبلت ترى العود اجعل علامة رواة اهل البلاد عرفوا
انا اسلمت واريد ان تقدمه واجتمع اهل البلاد على ان يشهدوا ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وامنوا الكل وسمع عبد الله بالسلاح ثم ركب عقبة رضي الله عنه
وركبت معه وصار المسلمون ماشيين اربعة ميلا الى ابواب البلاد ففتحوا الباب الكبير
فدخلوا منه وهو المعروف بالكرم ثم دخلوا المسلمون الى ما لكم وتحيزوا منه واقاموا
في البلد ثلاثة ايام ثم بنا فيها عقبة مسجدا فيها الى علينا الى يومهم وجعل
فيها قاضيا وقال عبد الله ارحلوا بنا الى البلد التي كان فيها يحيى بن عطا بن جعفر
يعد له منازع وبلاده الارض الجريد وكان اسمه اسطهر ابن كلثوم بن امالوي
ان يقيم السير ويكون على لبيعة الملك الغني بالعلقة الا هو لا شيء عليه لان
اباه وابو الملك الذي احرار وقال له عقبة ابن عامر بعث اليه لعله يطاعنا كما
طاعنا اهل قسطل فقال له عبد الله انه من نعمته وعظمة ملكه ان نقل نا اليه

فلا

قال له صاحب قسطل انما ابغي ان اخبرك هذا العربي انهم فيما يجيرون اليه فجاء الى بقية
انهم منه باسا ولا اقوى منه سعدا ولكن تصبروا اليه واستعينوا بالله على عقبة
بالرحيل فرحلوا واضمروا ان يبيتهم تقدمت الاسرى وبايديهم الرايات وكان دالا
القوم اول الناس من بني هاشم وبني مخزوم وسمع عبد الله بقدوم المسلمين اليه
فاستشار اهله وبني اخيه فجمعوا بين يديه فقال لهم ما عندكم الان وهل سمعتم
اهل قسطل مع العرب قالوا سمعنا وعلمنا خبرهم قال لهم لقد علمتم ان الشيخ منكم
باسا ومن نصرة الله حول بين حصوننا ولكن اخرجوا الى طرف بلادكم بما انتم
واهب وتاشبوا العرب لعلنا نجد فيهم فرصة قالوا نعم ثم امرهم بالركوب
فركبوا وركب ولده معهم وسار والذي ابنه والف فارس فلما قرب المسلمون
من المدينة الا وعبد الله قد طلع عليهم وكان رامح وعبد الله والفضيل
وسفيان ومسعود رضي الله عنهم والناس اذا ابصروهم كذلك والرايات
قد قربت منهم فبكى عبد الله وسفيان الى الجيش فدا اقبلت قالوا انا
ورب الكعبة فقال لهم الفضيل احملوا على خيولكم وبادروهم قبل ان
يبادروكم فقال فنزلوا المسلمون وحملوا على خيولهم وقصدوا اعداء الله
ايضا فعند ذلك قال يا ال الجلاد العادة العادة ثم اطلقوا الاعنة
نحوهم وكان اسراهم ثلاثة الاف فارس مع عبيدهم فلما جمعهم وبنوا
من حرب الفتح حملوا اعداء الله على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر

الصياح

الصباح وارتفع الغبار ونادى المنادى بين الفريقين فلم يكن غير هنيهة الا وصيد
بنوا اهل الثغر وصبيان بنوا العدوة وسواد رفعهم عن روس خيلهم وحملوا اوزارا حتى تم
واذا بالنصارى قد ولت الادبار ولحقت خيول بنوا اهل الثغر اطرافهم وحصدوهم
الى ان هزموهم فلم يكن غير هنيهة الا وطرحوا منهم خمسة والف بطل منهم واربع
جوارحهم ونادى منادي عقيب اولا ادخلوا البلدة وسلمت الطرقات والقتل
بنوا اهل الثغر وبنوا العدوة فلما دخلوا البلدة استدعى بنو ملا الكفر قال لما راى ابنه
فضحك المسيح قالوا راينا الموت عيانا ورأينا قوما يرون الموتة احسن الحياة
وهم حادثون اصحاب رفقة فقاتلوا اشد قتالا كنا نبغض بعضنا بيد او قال
لم يقدم عنقت ذلك هيلا اخرج بنفسي اليهم ولم يزل احد منا يكلمني
ابرهم فلما اذا خرج اليه فا استقر على الراية دولته وكانت له ابنة
مستورة خطبها منه صاحب قسطنطينية العظمى بمائة والف
مطيبة حمرا والف اوقية بيضا والف حاج والفضة والف دينار ذهب
وكانت واجهان الاهل ابى بقية وكانت اذا اخرجت يلوح وجهها نورا وكانت
عليها مائة حلة ارقهن لله ولها اربعة قطاطي تطبع من خوص الذهب
فقال لما راى دولته ويقتل هذا العربي المسمى بعبد الله ابن جعفر ما انا
اعطيته ابنتي فقالوا له اشهد على نفسك فشهد على نفسه في الكتاب ثم
بالخروج الى المسلمين يجيء بها ابنته ذالك ومعهم مائة طبل واشتد على الكتب

بابنته فخرجت بين يديه فقال لها انا وعدتك لم يقتل عبد الله ابن جعفر
ان اردت ان يبقى فقد اجبتك وعزتك فقالت له رضيت بما انت راض ثم ان الملك
امر بالخروج وخرجت الى مطيته فركبتها الى بعض الجبال ثم ملو
كهم وخرجت ابنت الملك معهم فلما ظهرت وجهها قطعة منه نور
شعاع الشمس ثم ركب المسلمون فتقاربت الناس بعضها
ببعض ثم نادى الملك اصحابه قال لهم اطلبوا البراز مع العربي فخرج
ابن اخ الملك وكان شابا باحسنا فلما راته ابنت عمه قالت له ان
انت اصبت اليوم فهو حبيبك فانت اليوم لي وانا لك فبارز واستعن بالله
يطعنا الى الحرب ولبثا في رعيين مترددين ثم نادى ابنه عبد الله ابن
جعفر فبارزه فهو من ابنت الملك عنده فاجابه عبد الله ثم احجب
قال امراة كانت بالجنة ثم بارزه عبد الله وكان تحته جواد احمر
طويل الباع عليه تشليل والحرير الابيض فيه ثلاثون سطرا من
الذهب وعلى كف جواده عنبة يليه الحرير الاصفر فلما قرب من عبد
الله قال له انت عبد الله قال نعم قال له انا اخرج لك فنقتلك وتتزوج
ابنت الملك فلان وهل اعطاها لك ابوها قال نعم اذا قتلتك
فانت مهرها قال له عبد الله اخطات بالعين ان اربح عليك انا قال
وما هو قال ارجع وهاذه بها لتستمتع بها فوقتلي لانك اذا رايتها تعشى

دونك

وتكون لك قوة فقال نعم هو ما قلت من جرجير وانتهبها وبعث الغنيمة الى ان وقعها
بالفيء رجع عبد الله فلما رأى بنت الملك عبد الله المطيبة وقال ما ترون هل هي حسنة الجمـ
ـال فلما سمعت كلام عبد الله كشفت عن وجهها فلما راها عبد الله كاد ان
يغلبه من حسنها وجمالها فقال سبحان الله ثم قالت لابن عمها احمل عليه
فتقاربا هنيهة وكان اللعين بيده عمود من حديد فيه ستون رطلا فضربه
عدو الله ضربة منكرة فراغ عنها عبد الله فالسوق حمل عليه عبد الله فضربه
وقطع يده اليمنى ثم زاد عليه فقتله ثم احتز رأسه وكان جملة ما اخذ من
سلبه ستون الفا وقال عبد الله للجارية هذا صاحبك قد قتلته
وانا اخذتك فاستبشر رضي الله عنه بالبراز فلم يزل يقتلهم واحدا بعد
واحد الى ان قتل مائة فارس ثم اتى الجارية ليأخذها فقبض يده
عن عنان المطيبة فلما رأى الملك ذلك قال لاصحابه احملوا عليه فحملوا كلهم
فالتقت الابطال بالابطال فلم يكن غير هنيهة الا وقامت على اعدائه
وصكوهم صكة واحدة فولوا الملك في منهزمين عنهم وهم داخلهم
دخلوا وغلقوا الابواب وطلعوا على الاسوار ورجعوا المسلمون الى فساطيطهم
ثم افتقد الطايفتين منهم فوجدوا انه مات من المسلمين ما اترى ومات من
اعداء الله خمسة الاف ثم بات المسلمون تلك الليلة الى ان اصبح الله باقبال
الصلاح اجتمعت المسلمون عند عقبة وقد تواجه الى عدو الله ورسوله

ولما

ونازلوا المسلمون عليه ستة وعشرون يوما فلما كان في بعض الايام واذا
بأبي رقة قد خرج عليهم من الحجاز فسمعوا به المسلمون وتسابقوا اليه فاتى
الى ان دخل على عقبة فجاء يبرح به فقال له رجعة الاحباب فناوله كتاب
عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقراه على المسلمين حتى سمعوا امره جميع
عبد الله ابن جعفر فبكا الناس ثم ناوله كتاب واخر من علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ثم قال عبد الله يا ابن الجيش وصار الناس يبكون لبكاء عقبة
لما عرفوا الكتاب كتاب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وايضا قال عبد الله
يا ابن الجيش انظر كيف تصنع بعد والله ورسوله قال عقبة عبد الله يفعل
بنا ما يشاء ثم تفرقت الناس وسار عبد الله الى ان صلى صلاة العشا واكل
عشاءه وقام وتوضا وصلى ركعتين وجعل يبكي وافتخر برسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتغلت زوجته على عادته ثم اخذ سيفه واراد الخروج فقالت
له زوجته ماذا تصنع يا عبد الله قال لها اكتمي امري ثم نكت عنه ذلك
وقال لها اني لا انتهي الا بلقاء الله ثم سار الى ان وصل المدينة وكانت
ليلة مظلمة ودار بها والناس يتحارسون على الاسوار ثم ان المطر اشتد
بالنزول تلك الليلة فاتى عبد الله الى موضع فيه باب والباب قد استتر فيه
فبينما هو كذلك واذا بانسان قد خرج من جوانبه جملة واحدة الى خشبة
يدخلونها البلد فدخل معهم ثم اشتد المطر وهو داخل البلاد فجلس

أثم

ثم سار يمشي ومعه الى الموضع والمطر ينزل عليه الى ان في دار هناك يسمع
الناس يبكون فلما سمع بكاءهم وقف ينظر ما هو بكاؤهم وصار الناس يخلون
في تلك الدار وهو خلف عبد الله في جملتهم ثم انصرفوا الناس من الدار واعتزل هو فيه
في موضع وبكى في البيت ثم قال لامة في البيت ما بال هؤلاء يبكون فقالت
له على رجل اخذته الحمى اشرف بريبعو وبان يبعثوا الى شانه فقال عبد الله
ابن جعفر ليقبل منه اوة فقال لها هل في هذا البيت رجل فقالت له نعم
شيخ كبير قد اخذت اولاده في البيس وهم يبكون وهم يريدون ان يجتمع
بعبد الله ابن جعفر فقال لها اجمعيني مع الشيخ فقامت الامة الى وصلت
الشيخ فاعلمته بالخبر فقام الشيخ اليه وجلس معه وقال له ايها الشيخ مالك
كيف اراك حزينا قال له الشيخ وكيف لا يا فتى الكريم تعرفني ولا اعرف
ما نزل بي ليس صفتك كصفتنا قال له انا رجل من اهل البلاد فقال
له الشيخ ما انت واهل البلاد ان صفتك والله الا عربي قال له رجل
العرب فخلفت البلاد وشدة البرد وخلفت في جملة ودخل فقال
له الشيخ يا فتى وهل رايت شبانا صغارا اعمتكم اسارى قال له نعم
قال له الشيخ يا عربي فجعل العربي للرجال ثم بعث الى عبد الله ابن جعفر ليا
خذ منه مالا كثيرا وبطلول وللد فقال له حبا وكرامة ثم قام الشيخ الى
العجوزة زوجته فاعلمها واتت الى عبد الله ابن جعفر وسلمت عليه

واخذت

وفرحت وقالت له ان ابا عبد الله فقال لها ان اردت ان تفرحي ابا عبد الله
فهاذه الليلة فقالت واي فرحة اتم علي من هاذه الليلة فقال لها ابشري انا عبد
الله ابن جعفر فقالت له ويحك ما تقول فقال لها كما قلت لك انا هو ثم قالت
للشيخ ايتني بالقنديل فاطلعت وجهه فعرفته فقالت انا رايته في الامس
في الميدان فلما عرفته من حين جاءنا فرحنا به فقالت للشيخ والله انه لعبد
ابن جعفر ففرح الشيخ وقال لعبد الله والله ما لك عندنا الا الكرامة
نحن نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففرح باسلامهما وقال لهما ابشروا واما غلام او لادكما
ولاكن كيف تامروني ان نصنع مع الملك قال له الشيخ نخبرك ان الملك قد غضب
على حاجبه ما اراد ان يقتله والحاجب يريد سببا يفعله فقال له عبد
الله وريحني مع الحاجب فقال الحاجب انا امضي اليه بكلام هاذه الليلة
وتحدث معه فقال له عبد الله اذا فعل ثم خرج الشيخ الى ان وصل
الحاجب فوجد الغلمان على باب داره واقفين وقالوا للشيخ لا تدخل
حتى نعلمه بك فدخل واحد منهم وقال ايها السيد ان شيخا بالباب واقفا
يريد الدخول عليك فقال امره ليدخل فدخل على الحاجب فوجد عنده
اناسا جالسين فقال ما حاجتك ايها الشيخ فقال له نريد ان نبحث لك امرا
بيني وبينك فوجه الى الجالسين معه فخرجوا كلهم يا عبد الله ابن جعفر

واخوا

ذالك من الرجال وهو الشيخ حين دخل عليهم فقال الحاجب لرجاله معه اخرجوا
لفصل الغار حتى ادري ما حاجته هاذا الشيخ فخرجوا فقال الحاجب للشيخ تكلم
بما عندك لان ايامنا تنقضي في هاذه الليلة ثم ادخل علينا فقال له ان
عبد الله ابن جعفي يقرؤك السلام واراد ان يجتمع معك وامرني بذالك فقال
له الحاجب الله معك اني اجتمعت معه فقال نعم عندي اهله بالامس ثم ان
الحاجب اصحابه بانه فرحوا عليهم بمقالة الشيخ فمن حوالهم ماشيه فيها
وقالوا للشيخ امض ودعه يدخل علينا في هاذه الليلة فقال الشيخ ابشروا
انه عندي في الطريق فقد يمشي الى الحاجب فخرج الحاجب فقال له والله لقد يهدي
عنا الكروب ففرحت بها ايها الشيخ ولكن امضي وامره يدخل علينا
الساعة فخرج الشيخ الى ان دخل على عبد الله ابن جعفي فاعلمه بفرح عبد
الله وقام مع الشيخ ثم خرج الحاجب يتلقى الى نحو عبد الله واذا به قد ورد
عليه فلما راه الحاجب قام الى نحو عبد الله ففرح به واخذ بيده واجلسه
ذاك فقاموا الحجابه وسلموا عليه سلاما بالغا من الحسن ينزل على حاله وقد الله
تانيس والله عز وجل الى عباده المسلمين ثم اعطى لعبد الله ثيابا حسنا
فلبسها واحضر بريد به خبزا ولحم طاجين فخرج به ما اكل عبد الله
حتى اكتفى فقال الحمد فقال الحاجب اما الحمد لله الحمد انا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ففرح عبد الله باسلامه وقال له يا عبد الله

الجز

اخذ كتابا فختم به بعثا الى جيش المسلمين كتبوا البناء هاذه اللبنة بالف
فارس من ضاربه فمن يكن تعقفه بسطوته وقال الحبشي وكرامته ثم ناوله دواة
وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
من عبد الله ابن جعفر الى عقبة ابن عامر والفضل ابن العباس ورافع ابن الحارث
وكافة المسلمين رضي الله عنهم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه صلى الله عليه وسلم وبعد فاعلموا ان الله عز وجل فتح علي بالدخول
الى البلد واجتمعنا مع الحاجب وقد امرني ان نكتب اليكم كتابا بان يكتبوا منكم
الف فارس في الجيش الوقت وان يكون منهم رافع بن الحارث وسلمان ومثل
هولاء السادات رضي الله عنهم فياتوا الى الباب الشرقي قبل انصداع
الفجر والسلام عليكم ورحمت الله وبركاته ثم طوى الكتاب وختمه
بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قراه على الحاجب ثم دعا الحاجب
ببعض رجاله وقال له امض بكتابنا هذا الى وسط جيش المسلمين
واسال عن سيد الفضل واذا لقيك احد وسالك فقل له رسول الامير
فخرج الرجل الى ان وصل وسط جيش المسلمين فتسابقت له الحراس لانهم كانوا
يرونه من النار فقال لهم الرجل مهلا عليكم ولاكن دلوني على الفضل ابن العباس
ثم ساروا به الى ان وصلوا الى الفضل وناوله الكتاب وكبه فلما راى الختم
عرفه فقال له دركه وجئنا ما الكتب عرضته فبالله اتيه به هاذه الامة ونحوها

بما

فلما فرغ من قراءته تبسم وقال الحمد لله كثيرا وحمل الكتاب الى عقبة فلما رآه قال نعم
ان شاء الله فقال ابشر بان الله قد فتح البلاد على يد عبد الله ابن جعفر وهذا كتابه قد
ورد علينا ان البلد فاستبشر عقبة لذلك وقال الله اكبر ثم سجد على الارض وقال
اللهم لك الحمد ثم ناوله الكتاب فحملوا وكتبوها ثم امر بالركوب فركبوا ابطال
المسلمين وبنو هاشم وبنو مخزوم ومن العرب المعروفين بالشجاعة فركبوا بالف
فارس وقدم عليهم رافع بن الحارث واخذ واد ابن عمه خالد ابن الوليد مسارعا الى ان
وصلوا البلد وكان الرجل الذي اتى اليهم تقدم الى الحاجب ليعلمه بالخبر فاستعد
الحاجب جميعه باهل بيته وكان عددهم ستين والباقي فارس من قرابته وتوابعه
واعلمهم وقال لهم افتحوا الباب واذ كبروا وهو الباب الشرقية واذ دخلوا علينا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فمن جانبه الله وكان الملك قد عزم في صبيحة تلك
الليلة ان يضرب عنق الحاجب ثم ان الحاجب اختار لنفسه الاسلام ثم ركب مع
عبد الله ابن جعفر واصحابه واتوا الى الباب الشرقية ففتحوها واذا الخيل المسلمين
عند الباب فلقيهم عبد الله ابن جعفر والحاجب فسلموا عليهم وفرحوا
المسلمون بذلك واذ دخلوا البلد فلما ان دخلوا البلد اعلنوا بكلمة الا
خلاص لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعوا السيف في
جميع من لقيهم واهتزت البلد بذلك وسمع الملك الصيحة في البلاد
فعلم انهم قد دخلوا عليه غلمانه وقالوا له ايها الملك قد دخلت البلاد

ودخلها العرب

ودخلوها الغزو وبقي وسطها ولا شك ان ما فعل هاذا الا الحاجب ثم خلى
الملك واخفا نفسه واتى الحاجب الى باب القصبة وكسروا الباب ثم دخلت
الصحابة البلد وملكوها ثم دخل الامير عقبة في صبيحة غد ثم طلبوا
على الملك فلم يجدوه فبينما هم كذالك اذا دخل عليهم فلم يعرفوه فلما
راه الحاجب قال يا امير الجيش هاذا هو الملك فقال له عقبة اين كنتا حين
دخلنا قال حيث يسيره الله تعالى وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ففرح المسلمون باسلامه ثم بنا عقبة مسجدا واقاموا بها ثلاثة
ايام فلما كان اليوم الرابع اجتمعوا عند عقبة وتحدثوا بينهم الى اين
نسيروا امرهم فقالوا الى المعلقة وبعض يقولوا قسمطينة وبعض يقولوا
نبعثوا الى صاحب قسمطينة فطال المقال بينهم احدى عشر يوما ما بقي
رايهم اليها فعزموا بالرحيل **فتح مـــدينة قسمطينة**
فلما عزموا على الرحيل اليها فبينما هم كذالك واذا برجل قد اتى وبلاد زاب
فاستخبروه فاخبرهم ان صاحب قسمطينة قد حذر على نفسه ثم وصف
لهم الرجل قوته وماله فاشار اليهم عبد الله بالرحيل اليها فاتفقوا جميع
عقد الامر على عقبة بالرحيل فرحلوا بعد صلاة الظهر فساروا الى بعد
صلاة العصر ثم نزلوا بموضع يقال له مسكيانة وباتوا فيه تلك الليلة
ثم رحلوا ونفذت من فرسانهم وجدوا الشيء الذي غربت الشمس فقال عقبة

بالنزول

بالزوال فنزلوا بموضع يقال له حمت وباتوا الى نصف الليل ثم ارتحلوا وجازوا كدا
الاسوال كلها بنياشة ولم يبصروا الا بالحامى خاصة وجدّوا السير باقى
ليلهم ونهارهم الى نصف النهار ثم نزلوا فاكلوا وشربوا وتوضؤا ثم ارتحلوا وجدّوا
السير الى واد الشلف فنزلوا بموضع يقال له مسطاسة فيما اسمع صاحب قسنطينة
الى العجاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد نزلوا بالقرب منه ومعظم الاهلية وجمع
اهل بلده ثم اعلمهم بالخبر وقالوا البتة الملك تعالى ان مليح بلده اى بقيته احسن
من بلادنا ولا اكثر منها عددا ولا اكثر خلقا ولا افنى تلومهم ثم قال لهم الملك انا
راى انه هاذا ثم تفرقوا عنه وباتوا بمنازلهم وبات المسلمون تلك الليلة الى
الصباح رحلوا حتى اتوا فيما ابرابا ثم على موضع هناك مراقب ونزلوا
دون البلد وتحتها وطلعوا اهل البلد على الاسوار وهو بلد حصينة
ثم نزلوا اسفل من مكان مما يلي قنطرة هنالك ونزلت عقبلة ولم يجدوا
باسفل البلاد مما يلي الوادى تحتها دارت العرب بها وكانت تجنى
الشلل وقد بلغنا ان ارتفاع الريتلات خمسة عشر العلو ازيد ونصبوا
الانفاس ونزلوا السلاح مسلحين فرجموا المسلمون البلد واشتاقوا
بالعدو فلم يزالوا كذلك الى ان غربت الشمس ثم باتوا تلك الليلة الى الصباح
زحف المسلمون نحوهم ووقفوا اعداء الله على الابواب ثم افترقت المسلمون
كذا العشر وعقروا اسوا محرزهم على قنطرة هنالك وضربوا حلقتهم على الباب المعروف

بباب سطوح وهو المسمى بالولد وتفسيرهم المسلمون الى ذلك اليوم ثم اطفئوا
النيران التي عليهم فلم يطفئوا على ما نزل بهم فلم تزل الواقعة الى ان غربت الشمس
فانصرفوا المسلمون وتوضؤوا وصلوا المغرب ولقي جرح المسلمين بالنبل خلقا كثيرا
ولم تزل الواقعة العشية وعشى بين يوما وهم نازلون عليها ولم يقدروا على القرب منها
لكثرة النبل وشدة ترميهم ولا رحمة واكب يتوطون المصادر طال البقاء عليهم فاجتمعوا
فاجتمعوا فرسان المسلمين عند عقبة ثم تكلمت الناس بعضهم الى بعض بما
لحقهم من التعب فقال لهم ارجعوا هذه البلدة فما رأينا احصن منها ولا اقوى رجالا
ولا اكثر عددا ولا اشك ان النبل عليها يكون ونخاف البلد ان يخرج الى
البلد التي افتتحناها ويهلكونها وكان الملوك كتبوا الى اهل افريقية فلولا
لما يعلنا هذه امم العرب الا خيبة وعنفا ولا كان من خيب العرب الى البلد
من قبل كما كنا اول مرة ولا تلتفت الى قولهم ثم جلسوا المسلمين على البلد
اربع اشهر فلما كان ذات يوم قال عقبة لعبد الله ابن جعفر لا انصرف
لكن نصر الله عز وجل فقال له عبد الله انتم اعلم امرائي ولم اجد له الى ذلك
سبيلا ولا عكس حمية كلام الامير عقبة فلما كان بعد صلات العشاء
فلم يسبقه وصار الى ان يحوط البلاد ودار بها ثم هبط الى الوادي فيلقى سباتة
ثم اراد ان يرجع فسمع بحس الباب يفتح من فوق دلوى بنخشم الى ان خرج

الى فحم

الخ فتحه وبسط هل كان لحد انما علمنا في عبد الله فاتى اليه وبادر فجاء الى
الشيخ فوقف اليه عبد الله ليستفهم فتكلم اليه الشيخ فعرفه فقال له الشيخ الخالع
عليك يا عبد الله فقال عبد الله ومن اين تعرفني فقال له الشيخ وما اخفى عليك الغنا
عن الدنيا لانك تركت الملك وعرفت انك تائب الطاعة تجى حتى اني نعاتبك
ولاكنه يا عبد الله هب نفسك لله عز وجل وادخل فقال له عبد الله نفسي
موهوبة لله تعالى فقال له الشيخ نفسي ونفسك انا موهوب بالله تعالى وانا
اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول
الله فلما سمع عبد الله ذلك منه فعفو عنه صدقه وكان الباب
ولد الشيخ فاستفتح الباب فقال له الولد من هذا قال الشيخ انه عبد
الله ابن جعفر فقال له الولد انت عبد الله ابن جعفر فقال له نعم ثم فتح الباب
ودخلت وانا مع الشيخ الى ان دخلت دارا فجاءه ابنه بقصعة فيه
طعام فقال عبد الله للشيخ ناولني ماء اتوضأ به فقال له الشيخ يا عبد الله
اليس هذا اخلاق اهل الدنيا تجمع وعندكم منه شيئا وانا احوى البيع
بالدمشقي فقال عبد الله فقلت له استغفر الله وانا يا شيخ ما قلت هذا
الا انا لم ادر اين الماء ولو كنت اعرف اين الماء ما كلفت عليك فيه
شيئا فقال له الشيخ فهل دلني على الماء قال عبد الله فاستقيت من

الشيخ

ثم قال واتني بالمآء ثم توضا بالمآء فتوضا احسن وضوء فقلت له ايها العالم من
علمك هذا في الوضوء فقال لي يا بني خبر فيه تعلمته في التورية والانجيل
واسبغت الوضوء وطلبت صلات الضحى معه بعد ان فرغ مني على نفسه فقال
لي اجلس ولا تخرج فغاب عني ساعة وقال اياك ان تشنع عليك غيبتي
وانا مومن منه بالسلامه ثم غاب عني فلما طلعت الشمس استدعا عقبة
ابن علي بفرسان المسلمين وقال لهم ما لي لا ارى عبد الله لم يأتيني ولم
تتعهد منه فقال له الفضيل اشتغل عنه فقام ابن الملك الاكبر الذي اسلم
ودخل على اخته زوجة عبد الله فسالها عنه فقالت له خرج عني
البارحة الى البلاد ولم ادري ما فعل الله به فرجع ابن الملك الى فرسان
المسلمين وكانوا مجتمعين عند الامير عقبة فاعلمهم بالخبر فقال الفضيل
وقال والله لا شك انه قد هلك ثم كثر الامر على الناس خيفة ان يسمعوا
الراشدون وعظم الامر على المسلمين على غيبته ثم قاموا ذلك اليوم ولم
يسمعوا له خبرا ثم ان الشيخ بعد ذلك دخل على ابنته وهي عند ابن الملك
فقامت هي وابن الملك وقبلا يده فوجدا الشيخ يطلع على اوراق
الانجيل ثم بكا فقال له الشيخ ما الذي يبكيك وهل ظهر لك شيء في الانجيل
قال نعم قال اخبرنا بما وجدت قال يا ابتاه وجدت صفة محمد صلى الله
عليه وسلم قال له الشيخ أسمعت ونحن ندري ما علمت هذا الا انظر وجه

والاخ

ولا اكرم على الله منه عند الله ولا اكرم ما شرع في الاجمع واتباعهم فقال ابن الملك حرمات
الله تعالى ولاكن ايها الاب الرحيم هل من راى انا نا في هذا النبي الشريف ونبعث
الى عبد الله ابن جعفر بابة البنا وتفتح له الباب ويدخل ونتحدث بما يطيب بنا
قال له الشيخ وهل عزمت على ذلك قال نعم وانا ابدا بنفسي انا اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح الشيخ بذلك وقال الاخر
الملك انا اسلمت وعبد الله ابن جعفر عندي في الدار فقال ابن الملك الله
عليك قال له نعم فقال له ادخله علي فادخله عليه في زي امراة مع ابنات
الشيخ فلما نزلت في البلاد فلقوا ابنا ابا ما ملا احسن الشباب فقبل
النساء اهلا وسهلا بالتي دخلت في جملتكم فنزع عبد الله القميص فقالت
الشباب ثم ساروا الى ابنه دار ابن الملك فلما حضر بدخول عبد الله على ابنه
خارجا حتى لقيه وسط الدار وعانقه وقبله بين عينيه وتحدث مع
ولد ابن الشيخ فعند دخل عليهم بعد ذلك معهما وجعلوا يتحدثون
كيف يصنعون فقال ابن الملك انا نمضي للجبر نعلمها لعل الله
يجود علينا بالاسلام فقال وتحدث مع امه فقالت له يا ولدي
لا تعمل ذلك وانا رايته في البارحة واذا الجمع وقف علي وقال
ابي صحة غدا تسلمون انت وابنك وزوجة الملك وتكونوا احباب
فقالت له يا ولدي انا امنت به وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول

صلى الله عليه وسلم ثم قال لها يا امه ادعي لنا الله تبارك وتعالى في رحمة محمد
ان يمن علينا بالاسلام والدنا الملك ينظر ظاهره واسمه وكان عبد الله قد علمه
الوضوء وصلوا الصلاة فتقدم للابنة هو وامه فلما اقبلوا عليه وجدوه
تساها امور فيستخفى واذا ابى وقع عينيه من جهة ولكن مع امه زوجته فقال
صدق والله الحق فقال ابنه وما هو ابنها الوالد فقال له يا بني انه قد
وقع وانا اتلو محمد وقال له ان ولدك وامه اسلموا وهم هاؤلاء
الساعة يقبلون عليك يا مرق واشهد انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتكون عند الطائرين من جملة الصحابة الذين
جاهدوا في سبيل الله وانا اتبع التشهد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسوله ففرح ابنه وقال له يا ابت ان عبد الله عندي فقال له ادعه
يا بني بكلام فقام ابنه يعني بثوبه في وجه الاسلام فوضع عبد الله
رفض عليه وفرح عبد الله واستبشر واتى نحو الملك من جهة على
سرير الملك وجلس وعبد الله هو على السرير ولقد جاء
وقبله وتطيبا ايضا وامره ان يركب على الشيء بربعة لعبد الله
فقال يا سيدي اخرج الى المسلمين وقل العقبة ان تركب وحسن المسلمين
وتبايعا ثم خرج عبد الله وعطاه الملك الدنيا احسنا وعطا العطية
ما فيه ما احسن فلما استقر به الباطن فركب الله وخرج وسلك

البلد والناس ينظرون الى دباجه وحسنه وجماله وكثرة الحسنات فمنهم
من يقول عبد الله ومنهم من يقول ليس هو عبد الله جعفر وهو ايضا عبد الله
ابن جعفر وقالوا اما هذا الا ترى ان عبد الله خرج من البلاد ودار به المسلمون
وتركوه بموضع فمنهم من يقول عبد الله ومنهم من يقول ليس بعبد الله هذا
قريب شبها فجاوا اليه المسلمون فوجدوه عبد الله وقبلوه واقبلوا الى
الى عقبة وقالوا له سيدنا عبد الله ابن جعفر قدم فقال بشارة خير وخرج
عقبة وراشد وسليمان وحسين والفضل ابن العباس للقاء
عبد الله فلما قرب اليهم ترجل عن جواده وسلم عليهم وسلموا عليه المسلمين
وقال له عقبة اركب يا عبد الله لكي يكون يجري ويسمع به الناس فقال لا حتى
ان يركب على فرسه عقبة عقبة وقام العباس جعل واحد منهما يكون بين يديه
فاعجبهم بالخير والناس صار يتبعونهم ويسمعون الاخبار واعجبهم هيبة
الملك والسلطنة وهللوا وكبروا ثم قال عبد الله لعقبة اركب وسر معي
بالف فارس فاستجاب عقبة بين يدي المسلمين وامرهم بالركوب وقع
معهم وراشد ابن الحارث وسليمان والفضل وعبد الله ثم ساروا الى ان دخلوا
البلد فقاموا اهل البلد يتعجبون ويقولون يا عجبا ما هذا الا
وثم يعرفه منا بالسلام الملك ولكن رحمته فقام ان في ديوان قصر الملك
فخرج الملك وصعد على برج ونادى باعلا صوته انا اشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه عليهما العون وعليهما العشا ان شا الله

فاسلم وحسن اسلامه فقال سمعو وكذا با البلدة فاسلموا كلهم وحسن

اسلامهم ثم دخل عقبة ومن معه من رجال المسلمين القصبة ودخلوا بيت

الملك واقاموا في البلدة ثلاثة ايام وبنا عقبة فيها مسجدا وصلا فيها

صلاة الجمعة فلما كمل صلاته جمع الامير عقبة ونادا المسلمين

على انهم بن حفص ان ارتب وقالوا له ايها الامير لا نرحل من البلد حتى نفتح المعلقة

ورحلوا الرتب ورجع فقال لهم الامير عقبة هذا وكرامة فتح مدينة المعلقة

بلغاكة من صبحة ذالك اليوم رحلوا المسلمين على البلاد بعدما جعل فيها

عقبة قاضيا وهو كامل ابن حسان وخلفوا ثلاثة ماية فارس ثم ساروا الى ان

نزلوا بواد هنالك ثم باتوا به تلك الليلة ثم اصبحوا راحلين فلم يزالوا ايام

جميع الى ان نزلوا على باجة وكان فيها بطريق من اكابر البطارقة بافريقية اسمه

منه عنتر الملك وكان اخوه لامه ابن الملك الاكبر الذي اسلم والمهدية فخرج

الى لقاء المسلمين وتحته مطيبة بيضا فلما راوه المسلمين تبادروا اليه وقال لهم

دلوني على عقبة فقالوا له ايها الامير الرجال اللابس مطيبة بيضاء انتى

ويشكو عنده ثم دعا به عقبة ودعا عبد الله وسار معه الى العلابية

وابن الملك الاكبر معهما فلما جا راه اخوه نسري ثم خلع مطيبته وصاح

على عقبة وعلى عبد الله واخوه لامه نحن تحت معكم وقال لهم غيروا انه لا

انه

اخبر ابي وهو ابن الملك ونعلمك انها تحت ذمتنا وهو الملك الذي ابيه
وقال سعيد اعلم يا ابن اخي ان المعلقة منهم لك تابعين فقال عبد الله المعلقة
تكن لنا عندك فقال عبد الله اقبلوا لا تجحدوا باحدى الثلاثة فقال اما
الاسلام واما الجزية واما القتال فقال له رجل منهم ما هذا الدين
الاخلاص شهادة وخضوعا لله عز وجل فلا بد لكم من الطهور الخمس في اليوم
والليلة والزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام والجهاد من كفر بالله ورسوله
فقال له يا عبد الله شروط الله التي ذكرتها وهي لا تكذب ولا تفسق ولا تزني
ولا تقعد في احد ولا تاكل مال يتيم ولا تشهد بالزور ولا تشرب الخمر قال عبد الله
نعم فقال له وهذا اذا فعلت واحدة من هذه هل تقبل توبتي اذا تبت الى الله
فقال له عبد الله تقبل ان شاء الله فقال له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه فقال سعيد يا ابن
اخي المعلقة ولكن يا اخي هذا الا وبيك يسمعه احد منا ما نالوا به
حبا وكرامة ثم امروا الناس ان ينزلوا في المعلقة وكان الملك معه
يسمع بهم وجمع ارباب دولته وقال يا قوم اما ترون هذا العرب الذين
قد بلغوا عنهم فقال له ايها الملك لا تخشى وبلادنا ولا تخرج اليهم ابدا
الا انا متى ما راى اخي ما قال لهم اذا ما خرجوا العصا طعن على النار وقد
تكلم على دينكم ودين دار الكفر واجداده ودين عيسى ابن مريم صلى الله
عليه وسلم انه هو القديم نبي الله تعالى فقال له ايها الامير ... جيشك

البطارقة وارادت ان تنهب واردتم فقالوا لا نرضى الا بما رضيت فقال لهم
ما احب الا ان اجيب سوالكم ابن عمي فقالوا افعل رضينا بيوم يحرز له هو ثم استدعا بجرجي
بيرحيه وقال له سر الى القاء هولاء العرب وخذ معك جميع الجيش وانزل بهم
عرباو البلد وقاتل عن دينك بحق عيسى ابن مريم ورفع التورية والانجيل
والزبر فقال نعم ثم امر بالتبعيد والزيني فجمعهم ثم نادا المنادي في جميع وخلف
عساكره بتاعهم ثم دخلت البطارقة على الملك وهو ازيج ومعه عشرة الف صفا
ديباجه الذي يلبس تحت جوانه البلد الا بابا فاخذ العدة الاكبر وقال لهم اليوم
ترى ما تجد عنكم فقالوا له حبا وكرامة ثم امرهم بالخروج وقاموا عنه واخذوا
على انفسهم دخرجوا القاء العرب فلم يكن الا ساعة الا وقد نزلوا الخليج
البلد بمائة وعشرين جملا وجمل حتى ملا به بساطا طيبا وكان عدة
الخيل ثلاثة ماية والف ونقلها الرجال وعدة الرماة ماية والف
ثم باتوا تلك الليلة خارج البلد فلما كان صبيحة تلك الليلة خرجوا عليهم
للمسلمين مع عبد الله بن جعفر رضي الله عنه عشر حملة الغار وصاد به المسلمين
وبيد عبد الله ابن جعفر راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها الشي فوقهم العلاد
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فسمعوا اهل البلد اصواتهم فطلعوا على الاسوار كلهم وكان عبد الله
ابن جعفر وكان عبد الله ابن جعفر اول الجيش والراية بين يديه جواد

ادهم

ولجامه ذهب وركابه فضة وعليه شليل من الحرير الابيض مختم بجواهر الذهب

وعبد الله عليه ثياب بيض [illegible] ورمحه [illegible] سوسية وهو متقلد بسيفه

وقوائمه ذهب وقلبه [illegible] وقتال الناس ينظرون اليه واعلاه

لحسنه وجماله وجودة سلبه رضي الله عنه فلما [illegible] وقتلة القتال

ووقف بجنبه وهو ينظر الى [illegible] للمسلمين [illegible] بين يدي

ميمنة الاولى [illegible] عقبة رضي الله عنه بالحبيس ثم اقبلت الحرب والقتال

بالعساكر ونزلوا [illegible] ثم اجتمعوا المسلمون عند ابن عقبة

رضي الله عنهم اجمعين وشكوا الكثرة الاحبار وكبر البلاء وكثرة القتال

فكلوا من الحرب وعظم الامر على المسلمين حتى [illegible] منه وقد اطال التعب

والقتال فلما قامت الحرب وكثرت الاشتغال بالرحيل [illegible] الخواطر

حتى عظم الخوف واذا بعبد الله راجع فقالوا له ما هذا ايها المسلمون ان

كنت قاتلت بالله عز وجل [illegible] واذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

معنا [illegible] عبد الله [illegible] وهذه رايته [illegible] المسلمون راية

رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا كلهم وانقطعوا [illegible] على

الجملة [illegible] عبد الله عن الكلام [illegible] التعب ثم بات المسلمون

تلك الليلة الى ان طلعت الشمس واذا بالعسكر [illegible] ثم ركب جيوشه

ثم قال عبد الله ايها الامير [illegible] جيوش المسلمين [illegible]

فاجلوا

فاجابوه وقال اللهم بارك عليهم ثم اتى القبائل فخاطبهم ثم اتى جميع القبائل
وقال لهم اصبروا الى من ضعفكم فاستبشروا ثم نادى ابا راجع فاجابه وجعل له
راية وقال لهم تقدموا بني مخزوم وخذوا الى الميمنة فقال له خيرا وكرامة
ثم قال اين بني شداد فاجابوه وجعل لهم راية وقال لهم تقدموا يا بني امية
وخذوا الى الميسرة قال له خيرا وكرامة وجعل في الخيل جميع العرب
الا ان بني ربيعة وبني خزاعة كانوا الى الميمنة ثم تقدمت القبائل
بعضها البعض وتقدم الثعلبي بعشرين صفا منزاد بين اربع
الزاحفات وتقدم منا الرايات وتقدم عدو الله بصفوفه وامر اصحابه
بالحملة فحملوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقت الابطال
بالابطال واعلنوا المسلمون بكلمة الاخلاص ثم تكاثرت
الناس وزادوا لعنهم الله بالحملة فصبر والله المسلمون صبرا جميلا
مقدار ساعة او لها وقامت على اعداء الله على ساق واحد وقام عبد
الله فيهم يحرضهم الاسد الجاسر ثم ان الكفار علقوا الباب خلفه دون
بنو اهلهم ثم انطلقوا كانه صيحة فخذوا اولاد عثمان رضي الله
عنه ضرب للعدو المسلمين حين سمعوا انهم نزلوا بالمعلقة فلما
عاينا الناس سمع بكثرة جنود عدو الله ومعهم الكفار الا كبير وما
كان اكثر منهم جنود على المعلقة وسار ابن العوام محمد الاشهب وجهلا

كان في صبيحة ذلك اليوم واذا بالزبير ابن العوام فتح عليهم والحال
صرفه عثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين ثم انه قد تسامع في المسلمين
نحو الخمسون الف فارس والاكثر الا المرضيين فلما كان ذلك اليوم بالفجر
وهو الملك الاكبر فخرج بجميع جيشه وخرجت طبوله وخرج هو بنفسه
الى اللعو ونادي المنادي بين الصفين اليوم لا بعد اليوم فتقاتلوا عهود
الله مكة بجنوده وخرجت الزحوف ثم طلب البراز عبد الله
وخرجت النساء على الاسوار ينظرون لحصر عبد الله وجماله
وخرج اليه دليون وكان من الابطال لعنهم الله بالمعلقة
ونادي هل من مبارز فخرج اليه عبد الله فقال له انا المبارز لك
فخرج اليه عبد الله بعد ما ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وتقاربا وتنازعا وقال الملك احمل عليه بارك الله فيك
فحمل عليه والله على عبد الله وضربه ضربة فجعل [illegible] طاعنة
ثم الوى عليه وضربه ضربة هاشمية فقتله وطلب البراز ثانيا
فخرج ثم نزل فقتل وخرج اليه واحد الى ان قتل منهم عشرين من
الكفار من الابطال فعند ذلك الامر عد والله يا جماعة
وقال احملوا ثم حملت احد اكرم الله مع المسلمين حملوا عليهم
المسلمون والتقت الابطال بالابطال والكفر ابن العوام

حمل هو

هو شفيع الامة قبل كل احد وانا وانتما بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا كلهم بجهر قول اعلا اصواتهم وسمعوا المسلمون ذالك
ففرح المسلمون بذالك وحاشيته ثم انه اتى الملك مستعجلا فقال
ادخلوا البلاد على بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع دخلوا
فلما سمعه ذالك خرج الامير عقبة بن الغار هو ومن معه من المسلمين
وجاء الملك وقبل راسه وكلمه بالاستغفار فعفى له ثم قاموا
المسلمين فيها ثلاثة ايام فارحين مسرورين فبنا فيها
عقبة مسجدا اعظيما وجعل فيها قاضيا وولى على المدينة
ملكها الاول لانه كان عالما من العلماء فدل الامير عقبة بالرحيل
الى بلاد بر والله الموفق للصواب قال الراوي فهاذا الحديث هاذا
ما حملته الشعراء واهل فتوح افريقية وبلاد المهدية الى بلاد
زاب مع الشعر الثاني وبلاد زاب الى اخر المغرب وجميع ما ثمة
وكان الفتح للمسلمين بفضل الله وبركة محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه
سيد النبيين والمرسلين وشفيع المذنبين ورسول رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

كمل الكتاب المبارك الموسوم بفتوح ابي يحيى بحمد الله تعالى
وحسن عونه وتوفيقه الجميل ويمنه وكان [illegible] منه ضحوة
يوم الاربع سابع ذي الحجة عام اربعين ومية والف على
يد ناسخه عبيد ربه بل اقل عبيده
الراجي عفو ربه وغفرانه محمود
لقبا به علي بن [illegible] الرجراجي
دارا ومنشأ عفى الله له
ولوالديه ولازواجه
وذرياته ولمن علمه
واحسن اليه امين
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
اللهم صل على سيدنا
محمد وازواجه
وذرياته